كتاب

قصة وأبيات

الجزء الثالث

تأليف

إبراهيم بن عبد الله اليوسف

الطبعة الأولى لعام ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم : أحمد بن عبدالله الدامغ

يتضح من عنوان هذا الكتاب « قصة وأبيات » لمؤلفه إبراهيم ابن عبدالله اليوسف ، المولود عام ١٣٥٤هـ بالأسياح بالقصيم ، أنه يحوي بين دفتيه مواقف ذات مناسات مختلفة الاتجاهات ، ومتنوعة الأهداف والمقاصد ، مترجمة لكثير من العادات والتقاليد والأعراف التي منها ما اندثر بطبيعته وبأسلوبه مع مضي عصره ، حيث استبدل بما ولدته الحضارة والصحوة الفكرية والثقافية والصناعية ، ومنها الذي ما زال قائماً ، وملامساً لواقع نعايشه بسلوكيات وأخلاقيات الأدب الشعبي الذي يُعدّ أدباً مجارياً للأدب الفصيح بما يحويه من نظريات مختلفة .

ولا أظن ناقداً له ذوق في الأدب الشعبي إلا ويعده رافداً قوياً يجري بواضح معناه وصادق عبارته في مضمار الأدب بصفة عامة .

ونحن حينما نبحث في واقع القصة أو الحكاية في الأدبين الفصيح والشعبي نستشف من أسلوبهما معاً أنهما يرسمان حقيقة مشهودة ، أو يترجمان خيالاً يجيد التحليق به وصناعته قاص أو ما يعرف بـ[الحكواتي] الذي يطلق عنان لسانه بأسلوب مشوق يصف كرماً أو صدق صداقة أو نخوة أو تسامحاً أو شجاعة أو وفاء أو مُجازات أو ما إلى ذلك مما يحمل على استحسانه وتطبيقه أو خلاف ذلك والابتعاد عن ممارسته.

وبنـاء على ذلك سوف أورد في هذه المقدمة بعضاً مما جاء في بعض شواهد القصص من أبيات تشتمل على كنز من الحكمة لأفتح بهـا شهية القارئ ، وأشد عزمه على الاستمتاع بالإبحـار في خضم هذا الجزء الذي يعتبر جزءاً من صفوة الأدب الشعبي.

فممـا ورد في أبيـات القصـة المـدونـة على - صفحة ٩ - قول الشـاعـر : عبدالـكريم بن عبدالله الأصقـه :

كل قصرٍ يرتفع من طيب ساسـه   يعجب اللي يشغله والنـاظـريـن

وقـول سعود العـازمي من قبيلة العوازم في - صفحة ٢٤ - :

بيت بلا ذريان ما اذرى عن النـود   ولا ينبـني بيت تكسر عمـوده

وقول الشاعر عـايض بن شجـاع الشلـوي في بعض نصائـحـه :

لا تتبع الخايب لـو انه يتابعـك   يجدعك من مرقى العلا للطمـانـه

وقـول الشاعر زبن بن عمـير العتيـبي :

داري ولو أسْنَت علي مريفـه   وربعي ولو شحوا علي بـذور

ومعنى قوله : أسنت : أصابها القحط ، وهذا البيت فيـه وجـه شبـه من حيث المعنى لقول الشاعر الفصيح :

بلادي وأن جـارت عليّ عزيـزة   وأهـلي وإن ضنـوا عليّ كـرام

ومعنى ضنوا : بخلوا وإذا ما كتبت بأخت الطاء [ظنوا] أصبح معناهـا : توّهم أو شـك أو مـا هو ضـد اليقـين.

وبنـاء على ما تقدم أحسب أن من الفائدة دراسة ما في هـذا الجزء من أدب شعبي أخال كثير منه موضع اعتبار بما فيه من أوصاف رجولية محمودة هي وليـدة تجارب حيـاة فيهـا من الدروس النظرية والتطبيقية ما يجعلها من حيث الفـكر والثقافة صالحة للتعامل بهـا في كثير من شؤون الحياة المعاصرة ، ولدى جميع فئات الناس ، لأن الكثير منها يشكل همزة وصل بـين المـاضي والحـاضر.

والحقيقة أن مؤلف [قصـة وأبيـات] الأديب إبراهيم بن عبدالله اليوسف ، قد جدّ في تنويع القصص وبذل في جمعهـا وإذاعتهـا منذ عـام ١٤٠٣ هـ أي منـذ ربع قرن تقريباً ، ومـا زال يواصل جمعهـا وإذاعتهـا بصوته الرخيم المحبوب لدى الناس عامة . ممـا جعل جعبته تمتلئ بمـا وقع تحت هذا العنوان [قصـة وأبيـات] .

وإلى هنا من الإيضاح عن محتويات هـذا الجزء والإشارة الدالة على مفهوم الأدب الشعبي الـذي تضمنه ، أرى أن نبحـر بـين دفتيه جاعلين نصب أعيننا عدم إطالة الوقوف عند كل قصة ، لأننا لو فعلنا ذلك لصنعنا كتاباً آخر لا مقدمة موقوفة على هذا الجزء ، حيث أنه وكما أسلفت يحتوي على العديد من مختلف الموضوعات الـتي تشير إلى العادات والتقاليد الاجتماعية سواء الموروث منها أو ما هو وليد مواقف مرت بالإنسان المعـاصر .

وقول الشاعر أبي علي ناصر بن عبدالله الفائز :

حلاة هالدنيا مزوح وعجاريف　　على النقا ما هوب إتكلات واغدور

وقول الشاعر سعود بن عنبر الدوسري يوصي بأن يتولى المرء إصلاح ماله بنفسه كرعي الإبل وغيرها مما يحتاج إلى إصلاح من مالكه.

عينك على مالك دوا له نفيعي　　واللي يودع مفلس من رجاها

وهذا فيه وجه الشبه من المثل القائل [ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك] ، أو قولهم [مال تودعه بيعه] .

وفي قصة لفتاة حربية اسمها هيا زوجها أبوها رجلاً فقيراً ثم بدا له أن يفصلها عنه لعدم رضائه لها بذلك رغم حبها لزوجها ، وبينما هي في بيت أبيها أخذت تتغنى بأبيات من الشعر منها هذا البيت :

المال ما طيب عفون الرجاجيل　　والقل ما يقصر براعي المروه

فلما سمعها أبوها أعادها إلى بيت زوجها .

وقول الشاعر فهد بن أحمد ، واصفاً حظه الرديء :

والى منه تردى الحظ حاس ارضاي لوه أذهين

يجي للعبد من ربه صدوف تخلف أظنونه

ويقول الشاعر محمد بن عبد الله الصميت مشيراً إلى أن الأصدقاء يكثرون بكثرة المال والعكس كذلك .

أنا احسب المال للخلان ما يغير واثره هو اللي يحط للرجل صدقاني
فيما مضى لي مقامي عندهم نير واليوم ما عاد لي كرت وميزان

ويقول الشاعر شارع بن عصيم البقمي واصفاً بعض تقلبات أحوال الدنيا في أهلها في أبيات منها قوله :

يا جاهل الدنيا تراها عواري زانت لمن يظهر مواجيب ماله
عنها هبيل القلب ما هوب داري لو كان فيها واردات حباله

وكثير من الشعراء يستفتحون قصائدهم بإسم الله أو تحميده أو تسبيحه ، فيشعر القارئ أنه سيحاول عرض موضوع اجتماعي له أهمية في حياة الناس ، وإن لم يكن كذلك فإن كلامه لا يعرى من لمسة إسلامية تدل على التزامه ، وذلك مثل قول الشاعر: ناصر بن عبدالمحسن الشيب في مستهل قصيدة قالها في قصة من قصص العفو والتسامح :

أبدا بسم الله من كلنا نلتجي له الواحد البادي على نظم قيله
الواحد البادي على كل مبدا سبحان من يعلم دقاق وجليله

ومن أمثال الحكمة في الشعر قول الشاعر مدلول الأطرم من المفضل من شمر :

ترى القليب إلى نسع منه طيه غدا هيار ولا يطبه غواريف

وتقسو الحياة على بعض الشعراء وتمسهم الحاجة فتكون قسوتها لقاح فكر يتمخض عنه شيء من الحكمة المصاغة في أبيات من الشعر وذلك مثل قول الشاعر عبدالرحمن بن محمد الورثان :

من طاول الدنيا يشوف العجايب

تضحك وتبكي تودع الراس مصدوع

والذي لا ينفع ولا يضر أو ما يُعرف بالسلبي في الحياة لا يهتم به الناس ولا يغتمون لموته مثل ما لا يفرحون ببقائه حياً ولمثل هذا أشار الشاعر الفليحي سلمان السليطي في بيت من أبيات قصيدة له وهو قوله :

العفن ما يفقد سوا حي أو ميت   ولا له على صعب المراجل جلاده

وتكثر في أشعار الشعراء العاميين [كم] الخبرية ، ويحسنون توظيفها ، وفي شواهد [قصة وأبيات] الكثير منها ، وذلك مثل قول الشاعر حمد بن مبخوت من العاطف من قحطان ، يصف مسكناً كان صاحبه كريماً وكان الناس يؤمونه ولما مات صاحبه أقفل بابه وتحول الناس عنه .

كم مسكن قد خلي من صوت راعيه

عقب الشحم ما فيه غير الرمادي

ولعله من الجائز أن أصف شيئاً من المفردات التي مررت بها أثناء قراءتي بالكنز ، أو بالعملة القديمة التي لا يُقلل من قيمتها قدمها لأنها وإن قدمت تُعد معدناً ثميناً يجب أن يُقرأ تاريخ سكه واقتنائه .

ومن تلك المفردات على سبيل المثال لا الحصر :
الشنه ، الضلفه ، كعام ، التفلسيه ، المحاله ، حب اللقيمي ، القتب [الكتب] ، الخرج والميركه ، الهرش ، وغير ذلك كثير مما اشتملت شواهد القصص من المفردات التي ربما يصعب فهم معانيها على بعض من يقرأ شعر الشعراء القدامى .

وقد تم ترتيب الكتاب على النحو التالي :
وضع له جملة من الفهارس التي تسهل على القارئ الوصول لما يريد من معلومات حول موضوع معين .

فكان فهرس خاص بالرواة وقد رتب هجائياً وإذا كان الراوي هو من قال الأبيات فلا يكرر اسمه في فهرس الشعراء أو أصحاب القصص ، كما في قصة داموك بن عتيق العتيبي (صفحة ١٣٧) وقصة عايض ابن شجاع الشلوي (صفحة ١٣٩) فقد اكتفي بأن وضع في فهرس الرواة فقط ولم يكرر في الفهرس الثاني خشية الإطالة عزيزي القارئ.

وأيضاً نجد في (ص ٥٨) والتي رواها منديل الفهيد رحمه الله تعالى ، إذ أعجب في هذا الموقف وقال الأبيات فلم يكرر أيضاً .

إلا اننا نجد في قصص عبدالكريم بن عبدالله الأصقه والذي أورد قصص وأبيات لجده عبدالكريم الأصقه الأول كما في القصة (ص ١١٧) إذ أن الراوي يختلف عن الشاعر .

وقد رتبت الأسماء دون احتساب الألقاب (الملك - الإمام - الشيخ ...) ونحو ذلك .

وهناك بعض الأسماء وردت هكذا دون معرفة لأصحابها فمثلاً أخو زانه شاعر مجيد قوي المعاني ولم نعرف له اسم إلا هكذا (ص ١٥٥) . وأيضاً ورد اسم ابن رشيد ولا يعرف من هو إلا ان الراوي أورده بذلك زعيم حائل ابن رشيد (ص. ١٩٩ - ٢٠٠).

أما بالنسبة للأماكن والبلد الذي وقعت فيه أحداث القصة و يذكر أقرب محافظة له حتى يتعرف عليه القارئ مثل :
جفيفا - حائل (ص ٢٧) - العقل الزلفي (ص ٢٤) .

وبقي أن أقول أنه لا بد من وقفة قصيرة مع الأديب مؤلف هذا الكتاب إبراهيم اليوسف ، أضمنها شكري له على جهوده في إعداد برنامجه [قصة وأبيات] وشعوره بأن نقل التراث الشعبي بما فيه من فضائل يجب أن يعلمها الإنسان المعاصر هو أمانة في عنق كل من يستطيع البحث في مضماره وإبرازه في صورة مشوقة بطبيعتها لا بالتشويق إلى الاستمتاع بقراءتها .

وما الشعور بأن نقل التراث أمانة في عنق صاحب القلم إلا سبيل لحفظ التراث بأنواعه من الضياع .

وأختم هذه المقدمة بدعوة القارئ الكريم إلى قراءة هذا الجزء من [قصة وأبيات] . والله الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبدالله الدامغ

١٠ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ

٣٢٠ هذه القصة قديمة تدور حول قوا الصبر وقوا الجلد على المصائب. القصة هذه وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من حائل يقول : من حوالي تسعين سنة في حدود عام ١٣٠٧هـ سافر أربعة أشخاص لدورة الكسب بما يسمون قديماً حنشل وهو الإختطاف من إبل القوم المعادية لهم. أما اليوم فهي أنورت قلوب الناس بالمعرفة وعرفوا الحلال من الحرام لكن مثل هذه القصة نأخذ منها عبرة ونشوف ماذا جرى على أوايلنا من النكبات وزعزعة الأمن.

يقول قاموا يبحثون عن الكسب ولم يجدوا شيء ولحقهم الجوع والضمأ بأنفسهم هم وجيشهم وأراد الله وانكسرت ذلول واحد منهم اسمه زحام بن عيد الهمزاني الشمري قالوا خوياه حنا اليوم في خطر ولا معنا إلا القليل من الماء وأنت ما تقدر تمشي وركايبنا ضعيفة والمسافة بعيدة بغو يردفونه على أحد الإبل ولا قدرت تمشي. قال يا خوياي أنتم ما قصرتوا لكن امشو لهلكم وأنا سوف أدرج ذلولي وأنتم اسرعوا لغديكم تلقون ماء ولا تخلوني، فعطوه اللي معهم من الماء وركبوا جيشهم وأسرعوا، يقول بعد أربعة أيام وصلوا أهلهم قال واحد منهم اسمه فهد الغديقان من الاسلم أنا سوف ارجع لخوينا يمكن الحق عليه أو ما ألحق عليه لكن عطوني فرس طيبه، فأخذ معه ماء وسمن وركب الفرس وذهب لخويه، يوم وصله وإذا ذلوله ميته وهو على آخر نفس ما يقدر يتكلم ويبترم على ذلوله الميته لأجل الضلال فقام يرش بالماء صدره وعلى وجهه وينقط بحلقه سمن وبعد فتره ينقط بحلقه ماء حتى وعاء وأفاق واخفى الماء عنه لا يشرب وكل نصف ساعة يعطيه فنجال ماء، فانقذ خويه وجلس عنده هاك اليوم ومن بكرة ثم، عادوا إلى أهلهم سوا ..

وهذا دليل على قو العزم والصبر والشجاعة ومراعاة الخوي وتحمل الشدايد وكان زحام بن عيد الهمزاني الشمري يعرف عنه شجاعة ومن الرجال الأوفياء. أما الأبيات فهو قال :

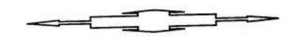
أنا بشيرك بالفرج يا خويي ... جيتك على حمرا تلاعب سبيبه

تطوي بعيد القاع والدويدوي ... يهتز من رجفه حوافر هذيبه

لزحام عز الجار له جيت منتوي ... وافراج ربي في عباده قريبه

خوينا وش عذرنا وش انسوي ... ترك الخوي عند المخاوي مصيبه

قلت العهد لك يا خويي لا أروي ... ولا بد ما كل عليه النصيبه



٣٢١ هذه قصة قديمة جرت من حوالي ستين سنة رواها الأخ فايز موسى الحربي الذي يذكر انها جرت على الشاعر سرور العريمه من العريمات من بني سالم من حرب . المذكور كان من المتمسكين بالبداوه ودائماً يمشي في مصالح حلاله مع جماعته . وفي سنة من السنين وردوا جماعته على بلدة طابه بضواحي حائل كعادة رجال الباديه وقت الصيف يقطنون على الموارد .. يقول كان في هذا البلد فتاة عليها جمال بالإضافة إلى رزانة عقلها وعفتها فطلبها سرور العريمه من والدها فوافق بشرط ان يبقى سرور عندهم سنتين فتم ذلك وتزوج عليها. جماعته يوم دخل الوسم وقامت البروق تنوض انتقلوا للربيع وسرور بقي عند زوجته . وبعد مضي حوالي سنة اشتاق سرور إلى جماعته وأقاربه فطلب من زوجته وأهلها الموافقة فكان والد البنت يرى انه لازم يتم الإتفاق الذي بينهما ، فقام يتكلم عليه أو قيل انه جدع في حقه وطال نزاعهم أو قال أنت عاقة علينا .. فتشيم سرور عن زوجته ولحق بجماعته وقال الأبيات التالية .. قال :

ما جيت لك معتاز جيتك عشاقه — والحر يقضب بالعلف والسبوقي
لا تحسب اني عند ربعي علاقه — اعلمك بأفعالهم يالطبوقي
ربعي كما درع تكارب حلاقه — يما أيتموا من عين بنت عشوقي
عاداتهم نشر الحمر واندفاقه — بالشيخ والا بالجواد السبوقي
وانشد ترى ينكف عن الكذب ساقه — انشد ترى ذيب الأصابع صدوقي

٣٢٢ هـذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ حمود بن سالم السبيعي من الحاير بضواحي الرياض وهي حول الكرم والاهتمام بالضيف .. يقول في سنة من السنـين سـافر مجموعة من جماعته لأداء فريضة الحـج من ضمنهم سالم بن بريك من العزه من سبيع وفراج بن صالح ورجل يقال له بن عمير من القبابنه وعندما انتهى حجهم وانكفوا على جيشهم قضى ما معهم من زهاب وقاموا يعبّرون انفسهم بالطريق نوباً يتعشون ونوباً بدون وهكذا الدنيا نوباً لك ونوباً عليك مثل ما قال محمد أبو نيان من أهل السر من قصيدة طويلـة :

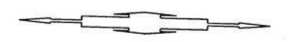
نوبا بيسر وتجمع الـكـيف كـلـه ونوبـا على الشامية أم الغشاشي
معـبريـن كـــل وقـــت بـحـــلـه نصبر على ما كاد والرزق ماشي

يقول يوم وصلوا قرب رماح قابلهم مجموعة أهل ركايب فتسالموا وأناخوا ركايبهم للراحة وشرب القهوة وأخذ الأخبار من بعض ، يوم بغو يعشون سألهم عن أقرب عرب يواليهم لكي يضيفونهم ، قالوا أقرب عرب يواليكم العناقيد في شعيب رماح المسمى المزيرع ، فقـال سالم بن حمود أبيات في حسن بن فهد العنقودي وقامو يهيجنون مع بعض لكي يتسلون على قطع مسافة الطريق .. قـال :

خـل الركايب تروح يم أبو بـادي يـا عيد هجن خليـات مزاهبهـا
يفرح به الجيش لامن لحقه اطرادي لا لحقـت الخيــل طفـاح جنـايبهـا
يوم الحريقة تنشد عنه بن هـادي كم سابق عركسه هم طاح راكبها
يوم العدو بالضحا جا يمكم عـادي خـلي عشا للـذيـابـه في مخـالبهـا

٣٢٣ هذه قصة قديمة رواها الشاعر مزيد بن حسن السريحي المطيري وموجودة في كتابه نوادر الشعر وهي من قصص الشاعر جارالله بن مصيول من العبيات من قبيلة مطير. المذكور في سنة من السنين كان ساكناً بالاحساء يوم جاء وقت الربيع ودخل فصل الشتاء انتقلوا جماعته بحلالهم إلى أراضيهم وجارالله ما قدر يشيل ويلحق بجماعته من قلة الجمال التي يشيل عليها فاشتاق إلى جماعته وممشا معهم خاصة يوم شاهد البرق يلوح جهة منازلهم وقال أبيات من الشعر يتمنى أن يكون مع جماعته وقد حدد منازلهم بالأبيات ، قال جارالله بن مصيول :

أنا كل ما نامت عيون العرب سهران	أجاهد جنود مثل وصف التهاميه
إلى جاء توالي الليل ثم لجت الويلان	عوى عاوي العاوي ولجة عواويه
ألا يا مكان الشر يا مقعد الحقران	ما غير الصباخي قطعة سبت رجليه
لعل الحيا يمطر شمال على الصمان	من اقصى الشعيب يسيل الصلب وصفيه
نشر بقريات واطي هجرة الجبلان	يسيل من الرقعي إليا اقصى الدليميه
ويعل العروق وزاد سيله على ساقان	من اقصى الترابي للديار الشماليه
إلى عل ديرتنا سقى باقي الاوطان	على شان كل يهتني في وطن حيه
إلى جاني الطرقي ذكر عشبة الفيوان	يقول الخباري والجراجيب ممليه
زموا مع ارواق المحقبه كنهم حيطان	يبون الحيا وديار الاجواد ماليه



٣٢٤ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ عابس الصقر من الرمال من قبيلة شمر الذي يذكر ان القصة جرت على رجل يقال له كبريت الشمري من سكان اجاء بمنطقة حائل حيث كان عنده والدته كبيرة السن واخوانه الصغار الذي كان هو الوحيد بعد الله يشرف عليهم ويعولهم ، يصيد من الصيد المتوفر ذاك الوقت ويعطيهم وكان عنده خبرة في تسلق الجبال وشبك الطيور الحرار وإذا حصل على طير أو اكثر يبيعه على القنوص وهواة الطيور ويشتري بقيمته طعام لوالدته واخوانه .. يقول مرة من المرات تسلق جبل الجذيبه ونزل من راس الجبل على جبل ثاني وحصل على مجموعة من الطيور الحرار وحطهن في ثوبه وعض أطراف ثوبه في سنونه وجوّد الحبل بيديه والطيور في محثله ولعل الحبل انطلق وسقط على محل كأنه سطح في عرض الجبل ، وفكه الله من الكسور لكن ما قدر لا ينزل ولا يرقا وأخذ في محله ثلاث أيام بلياليهن وجاب الله عرب ونزلوا حدر الجبل وقام يصوت ويصيح لهم بقوله انقذوني . يوم شافوه قاموا يحاولون حتى انقذوه وراح لوالدته التي كانت تنتظر ما يجيب لها من الصيد .. يوم شافته وهي تشهق من الفرحة.. وقال بهذا الموضوع أبيات من الشعر .. قال :

من عازة الدنيا نهجت اجذب الريش	ونطيت راس العاليه من ظهرها
قفوي عجوز مثل ممعوطة الريش	لا جاه رد العلم يقطع ظهرها
ما عنده إلا أكلة التمر والعيش	ولا ظنتي شاف القرايب كدرها
تكلموا لعلكم للواطيش[1]	كم واحد يسكت ويكشف خبرها

(١) تكلموا لعلكم للواطيش : يقول عدوا الصحيح هل انا صادق أم لا ؟

٣٢٥ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل وهي حول العشق العفيف .. يقول كان الشاعر لافي بن غانم الشمري قد تولع في محبة فتاة من بنات الباديه من عرب غير جماعته وكان حبها له وحبه لها عفيف وشريف لكن لافي محتار في أمره أولاً عنده زوجة غيرها ولا يحب أن يجرح شعورها حيث انها غالية عليه وكل واحد يحب الثاني ما يحب لنفسه ،. ثانياً هذه الفتاة يحول دون زواجه منها مانع حيث انها من عرب غير جماعته فحاول ان يتناسى حب هذه الفتاة وان كانت عزيزة عليه وخاف من عدم موافقة أهلها .. في سنة من السنين ارتحل لافي وجماعته للبحث عن المرعى وأهل هذه الفتاة بقوا في مكانهم .. وبعد مدة سأل لافي شخص اسمه سنيد بن منوخ الشمري عن هذه الفتاة وعن عربها لأنه يعرف حب لافي لها .. قال لافي الأبيات التالية رداً على سؤال سنيد .. قال :

علمي بها ياسنيد يوم الضحيه	واليوم ما أدري وين هي بنت الاجواد
يصعب علي يا سنيد والله وتيه	عجزت أجيها خايف كل نقاد
ولا أنساه كود الذيب ينسى الرعيه	والنفد كله ترتحل يم الاجلاد
خلي كما الزملوق وسط الشغية	أو عود ريحان على عين ببلاد
وحبي شرف له ما نويت الرديه	على النقا يما تنويت مداد
ومن لامني عسى تجيه المنيه	يجيه من رب السموات ما كاد

٣٢٦ هذه قصة وصلتني من شخص لا يحب ذكر اسمه وهي من قصص وأشعار الشاعره دانه السهليه من قبيلة السهول .. المذكورة كانت بدوية بدوية عايشة بالبر والشديد والرحيل وممشاً بالبر والأعشاب والمناظر الطبيعية .. تقول في سنة من السنين سافرت إلى إبني الذي يعمل في بلدة ضرما فجلست عنده مدة من الزمن لكن كل هذه المدة وهي في قلق وغير مرتاحة لأنها آخذة على البر والأبل والأغنام لأن أول حياتها بدوية تشد وتنزل وتقول ان ابنها ما قصر عليها في شيء كل ما تطلبه يجيبه لها وياخذ بخاطرها بقولها :

أنا بخير مير أحب المرابيع مع لابة يروون حد الرهيفي

تقول اشتقت إلى شوف جماعتي وشوف بيوت الشعر والإبل وممشاً مع البداوه بقولها :

بيوتهم في نايفات الدعاثير وذيدانهم لا روحت من طفيفي

تقول دانه السهليه في سلامها لجماعتها المراقيع :

يا طارش لا جيت نجع المراقيع سلم سلام لا تحطه خفيفي
أنا بخير مير أحب المرابيع مع لابة يروون حد الرهيفي
بيوتهم في نايفات الدعاثير وذيدانهم لا روحت من طفيفي
حريبهم يركون كبده على كير لو هو قوي يجعلونه ضعيفي

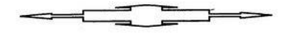
٣٢٧ هـذه قصـة من قصص وأشعـار عبـد الـكريم بن عبد الله الاصقه وصلتني منـاولة الأخ صـالح بن عبـد العزيز الزيـد من الأسيـاح وهي حول توجيه الأولاد وتشجيعهم وحثهم على التمسك بالدين والدراسة ، يقول عبد الكريم في رسالته انه عندما نجحوا أولاده جابوا له شهاداتهم لـكي يطلع عليهـا فقـام يشجعهم بقـوله عندي لـكم هـدية مقـابل نجـاحـكم وأبيكم تختارونهـا . قالوا أنت مـا قصرت ولا خليت علينـا قاصر لـكن الهـدية نبيها عبارة عن أبيات شعر . قال هـذي بسيطه وعلى مـا قيل غـالي طلبك رخيص فقال في هذا الموضوع أبيات من الشعر أولاً يحثهم على الصلاة والدراسة والتمسك بتعاليم الدين وآخرها شكر وحمد لله سبحانه الذي رزقنا في حـكومة تسعى إلى كل ما من شأنه أمن وسلامة المواطنين وتشجيع الطلاب والعناية فيهم بقوله :

أحمـدوا ربٌّ تـولاكـم حـراسـه   صخـر الـدولـة لـكل المسلميـني

يقول عبد الكريم بن عبدالله الاصقه بالأبيات :

يـا عيـالي شمروا وقت الدراسـه   تنفعـون أوطـانـكم دنيـا وديـني
شمروا بعضودكم خـوذوا فـراسـه   هـاتو الممتـاز والـجيـد بـحيـني
وأبشروا ببيوت شعر بـه ونـاسـه   يـاصلن عـواد وأصواتـه تـجيـني
نـادر العـواد يزعجهـن بـراسـه   صافـي صوتـه ولـه قـلب فطيـني
كل قصر يرتفع من طيب ساسـه   يعجب اللـي يشغلـه والنـاظريـني

القواعد غرسوهن له غراسه	عدلوهن لا تميل ولا تليني
من نجح منكم لقا عزه براسه	الوظيفه والمه للناجحيني
واحذروا درب الخساسة والنجاسه	صلوا الاوقات وسط الساجديني
يا عيالي جنبوا درب الخساسه	وارحموا شيبانكم والمستحيني
كل عين بالضحا تقبل نعاسه	راعيه مفلس ولا يطلع بشيني
ما يهمه كود ينظر في لباسه	والدروس النافعه حطه يميني
كل من يدرس يجي عنده حماسه	لا دخل بالدرس يصحي له ذهيني
كل من ينجح يجي يلقى مقاسه	الدراسة مالكم يالدارسيني
مثل غواص البحر يلقى نحاسه	أو يجيب اللي لها مشرا ثميني
واحمدوا رب تولاكم حراسه	صخر الدوله لكل المسلميني



٣٢٨ هـذه قصة تـدور حـول أطبـاع النساء وأخـلاقهن ، القصة هـذه وصلتـني من بريده بالقصيم من الشاعر عبد العزيز بن محمد الهـاشل الملقب بالنقابي ، المذكور كان عنده زوجة وعايش معها حياة سعيدة .. يقول في سنة من السنين جيت كالعـادة من مزرعـتي وإذا هي متغيرة ما هي مثل معـاملتهـا لي أول ، وتطلب مـني مطـاليب صعب الحصول عليها مثل ذهب وملابس غريبة وثمينة وتقول له أنت رجل كبير سن وضعيف ، ويقول أنا عرفت ان جـا اليهـا نساء من اللـي ينقلن الـكلام ويوعزن القلوب بغضاً على بغض ، وإلا هي معها علم عن كبر سني وعن غنـاتي وضعفـي ، يقول أنا حاولت أقنعها ما قدرت فظهرت من عندي إلى بيت والدها، يقول أنا مـا قدرت بعـدها أعيش فقلت الأبيات التـاليــة :

بيت بـلا زوجـة نزولـه غرابيـل حتيش لـو انـه من الخـير مليـان
إلى غسلت القـدر فـذ المعـاميـل الله حسيب اللي على الـدار خـلان
مـدري دلع والاّ يبي زود تـدليـل والا تعرض لـه من الخلق شيـطـان
قامت تهـددني وهـو زود تـكيـل والفقر ما هو عيب يوم أنت تشنـان
يـا سرع ما عنـد الولي من تساهيـل حنـا حراو الرزق مير أنت عجـلان
دنيــا تسقينـا همـاج وشهـاليـل لمـا يبين الصدق رابـح وخسـران

يقـول حـاولت أقنعهـا ترجـع ورفضت فقمت أبـحث لي عن زوجة

ويسر الله وحصلت على زوجة صالحة غيرها ومن أسرة طيبة وهذا من توفيق الله سبحانه وقلت الأبيات التالية قال :

أنا احمد الله وفقن عقب الأياس	غرو على كيفي بدال الطموحي
قلب سليم ما يجي فيه وسواس	مامون ما هو مثل خطو النبوحي
يا عنك ما جا له مثيل مع الناس	عقله رزين ودايم لي مزوحي
الحب لامنه جرا ما له اقياس	عساه دايم بيننا ما يروحي
جبر العضا والطول ما هوب نوماس	لا صار قلبك بالموده إسموحي
كم واحد غرك بزوله والألباس	ما هو على قلبك سليم نصوحي
بعض النساء تلقاه للشر مقباس	وبعض النساء بالبيت مسك يفوحي
من يبني المبناء ولا ينهي الساس	اعرف ترى مبناه عجل الطيوحي



٣٢٩ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من الأخ مساعد بن على القريني وهي من قصص القرينيه .. يقول كان مجموعة منهم يعملون في سلك الدولة ومعهم رجل يدعى مرزوق بن عباس العتيبي يعملون سوى ويساعد بعضهم بعض ويعامل بعضهم بعض كإخوة لكن ظروفهم وظروف العمل جعلتهم يبعدون عن بعض .

فالشاعر مرزوق بن عباس العتيبي تذكر زملاءه القرينيه وتذكر محاسنهم وأطباعهم الحميدة ، وقال أبيات من الشعر ذكر فيها انه يعمل ولا يمل رفقتهم بقوله :

ما هو يمل العمل لو كان ورديه — انشد وتلقى كلام اللي مجربهم

كما ذكر بالأبيات شجاعتهم وذكر مسكنهم بقوله :

مسكانهم في فروع طويق وعليّه — ماكر حرار رفيعات مجاذبهم

وأخيراً رد على أبياته الشاعر مضحي بن ناصر القريني بأبيات مماثله أما الشاعر مرزوق فهو قال :

يا فهد يا زين سلم للقرينيّه — يا جعلهم لليسر ما كثر نوايبهم
ما هي تمل العمل لو كان ورديه — انشد وتلقى كلام اللي مجربهم
والعلم الاخر إلى من صار ذرعيه — الدم الاشقر تنثر من مضاربهم
مسكانهم في فروع طويق وعليّه — ماكر حرار رفيعات مجاذبهم

فأجابه الشاعر مضحي بن ناصر القريني بالأبيات التالية .. قال :

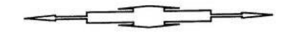
يا راكب اللي ينول اعجاب راعيّه لذربين الايمان هو غاية مطالبهم
هاف جديد يجوز لطيب النيه لامن نوى ديرة هلها يقربهم
اربع وخمسين حجمه واربع الميه لامن بدا لازم الظفران يعجبهم
يسرح طلوع السفر من وادي عليّه منصاه شيخ من اللي ما تمل ابهم
ملفاه مرزوق قرم ينطح الهيه عيد النشاما إلى صاروا معزبهم
الطيب له عادة ما جاه عاريه من ساس جده وعلم الطيب مذهبهم
أمير لبخه سقاها نو وسميه مكرم ضيوفه إلى من جوه فز ابهم
عتيبي لابته عتبان مسميه ربعه رجال الكرم والجود واجبهم
وأيضا بعد في نهار الكون حربيه عقبان نار إلى شبت حرايبهم
مرزوق جانا بيوت له شفاويه يمدح بها مسندي ربعي يخص ابهم
سلام مني على مرزوق وتحيه اعداد ما سجل الابيات كاتبهم



٣٣٠ هذه قصة قديمة رواها الأخ منديل الفهيد ومنديل يرويها عن رواية محمد بن صالح العثمان وهي تدور حول الوفاء والاهتمام والمحافظة على الخوي ، يقول كان في سنة من السنين غزوا من المفضل من قبيلة شمر وبإرادة الله حصل بينهم وبين قوم آخرين مناوشات حرب عندما كانت الفوضى قبل لا يسود الأمن على ربوع هذا البلد الغالي ، يقول نتج من هذا الحرب إصابة واحد من خويا المفضل اسمه سالم بن هزاع في كسر وجروح خطيرة في نفود الزلفي شمالاً عن الثويرات ، فتشاوروا خوياه فيما بينهم بالصويب الذي لا يقدر المشي وعلى وشك الموت إلا إذا الله أراد له حياة ، قالوا لا تهلكون جميع خلونا نمشي وإذا وجدنا مارد نشرب منه وربما نلقى خشب ثم نرجع نشيله عليها . قال واحد منهم اسمه مجزع المبلع أو البلاع أنا سوف أجلس عنده واعتبروني صويب مثله ميئوس منه أما نموت سوى والا نحيا سوى وهذا أهون عليّ من قولهم ترك خويه فواصلوا مسيرهم وبقى مجزع عند الجريح فصار يعزيه ويشجعه بقوله أنت سالم وطيب ان شاء الله ولا فيك إلا العافية . فقام وحفر له حفرة في جذع ارطاة كبيرة وضلله حتى غابت الشمس. وربط جرحه بغترته وشاله على ظهره يمشي ليلاً ويختفي بالنهار عدة أيام علما انه جائع وضميان وحافي فاعانه الله سبحانه حتى أوصله (ناظره) شمالاً عن أبا الورود بالأسياح وسلمه لأهله

وصار له شهرة بعد هذه العملية وقيل فيه عدة قصائد من ضمنها هذه الأبيات : قال :

فعل الوفا يبقى وذكره طروفه	مثل المبلع يوم ينقل خويه
رجلي وحافي والزماله اكتوفه	ينقل خويه بالديار الخليه
عدة ليالي والضواري تحوفه	مع العطش والجوع ما أخلف نويه
بالعزم والا الزاد ما طب جوفه	مع سهلة الزلفي لشرق الدويه
سبت المواطي طايحه من خفوفه	فيه الشجاعه والرحم والحميه
تنشر له البيضا وكل يشوفه	هو مجزع البلاع زبن الونيه
فعايله تشهر كبار معروفه	أفعال أبو ممدوح ما هي خفيه



٣٣١ هذه قصة قديمة جرت من حوالي مائه وخمس وسبعين سنة أي في عام ١٢٣١هـ. وصلتني برواية الأخ راشد بن حسين الفراج من المزاحميه في ضواحي الرياض. يقول كانوا أهالي المزاحميه يعملون بالزراعة والسواني على الإبل لإظهار الماء من الآبار ويعملون أيضاً بتربية الماشية لكن في وقت سلب ونهب وعدم استقرار ، يقول أغار على إبل وأغنام أهل القرية قوم وأخذوها وعندما بلغهم الخبر فزعوا في طلبها وكان سلاحهم ذلك الوقت بنادق فتيل ورماح وسيوف على أول ظهور الفرنج وعندما لحقوهم في مكان يسمى المحليه حصل بينهم معركة وبتوفيق من الله سبحانه فكوا حلالهم من القوم المعتدين وكان من ضمنهم رجل بان له فعل طيب أثناء المعركة ، يقول كان في ذلك الوقت يوجد رجل كبير سن قليل شوف اسمه فراج بن حسين بن فراج الفراج من أهل هذا البلد وقال في هذه المناسبة أبيات من الشعر وقد ذكر قوله :

قدم الفنجال لأهل العرينيه　　　قدمه لحميد والربع الاضمادي

العرينيه يقول منهم حمدان وأخوه محمد من الحوشان.

أما حميد فهو : حميد بن راشد من القرينيه .. قال بالأبيات :

بادي وقت الضحا راس مبريه　　　راس رجم مشيرفه جعل ما عادي
صبح الادباش قوم رهاويه　　　شنوا الغاره وطارن الاجعادي
نعم يا الصبيان يوم العكيليه　　　في مفيض الريع في مزعج الوادي

ترك اللي ما حضر في المحليه يوم تال الجيش تشعاه الاولادي

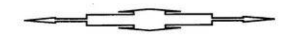
ليتني معهم وباليد افرنجيه في هوى ربعي وشوفي على العادي

يوم ولد اللاش ذب الصقوريه خايفٍ الموت وده بالابعادي

خايفٍ الموت والعمر عاريه من وطاه الحق يرما بالالحادي

هيه ياللي تلبسين الجزاريه لا تصافين الردي عجل الاسنادي

قدم الفنجال لاهل العرينيه قدمه لحميد والربع الاضمادي



٣٣٢ هذه قصة جرت من مدة خمس وعشرين سنة تقريباً وهي حول القنص والاهتمام بالطيور والمحافظة عليها والولع في محبتها ومحبة القنص وهي موجودة في كتاب الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني من تميم من شيوخ قطر رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين والذي أشرف على طباعته ابنه جاسم بن سعود ... يقول انه في سنة من السنين خرج الشيخ سعود إلى القنص والصيد هو ومجموعة من خوياه علماً انه يعرف عنه عدم الخوف من المصاعب والأتعاب ورى دورة الصيد كما يعرف عنه بجانب الكرم والشجاعة عطفه على الضعيف ومساعدته للمحتاج .. يقول عندما خرج للصيد والقنص كان معه طير من خيرة طيوره يسمى شلوان وحدث أن جاهم عاصف وضاع الطير فتكدر خاطره بضياع طيره مما دفع ابنه الشيخ حمد بن سعود إلى إعطائه طيره الخاص الذي اسمه طلال حيث انه لا يقل عن طير والده من حيث الفعل والمنظر لكن بإرادة الله ضاع أيضاً الطير طلال بسبب إهمال بعض المرافقين للشيخ حمد وفي نفس الوقت كان والده سعود قد ارسل سيارته لأخذ الطير .. فما كان من الشيخ حمد إلا أن يكتب الأبيات التاليه يعتذر فيها ويخبر والده عن ضياع الطير .. قال :

الطير ضاع وضيعني رواياه	براس النبا عديت وارفع صياحي
من صبح لين الليل وانا بمبداه	واصبح لي المبدا عذاب ومشاحي
هده هبيل ما يحسب اقفياه	نص النهار ومقتفيه الرياحي

أقفا ونـود السيـل بالعرش زاغــاه　　　وراعي الحمامه نشب والطير راحي

يا طيري اللي لا جلع الجول يحضــاه　　　حـمقن على العـازم سريع المنـاحي

من مضربه لازما خفا الريش يثعـاه　　　امـا نشب والا خطرهـا الطيـاحي

إلى ثبت طلعـه تعشيـــه يـمنــاه　　　لـحـاق للعـازم عطيب الـجراحي

أسود عريض النحر واعلاه منجـاه　　　مـخضب الكـفـين طـير الفـلاحي

٣٣٣ هـذه قصة قديمـة وصلتني برواية الأخ حمـد بن شبيب السبيعي الـذي يـذكر انهـا جـرت عـلى عثمـان الـوحيـد الـجنوبي من أهـل الهـدار حيث كان متجـاورا هـو ومجموعة من المصـارير من الـدواسر بـالـقيض وصدفة صـار عنـدهم منـاسبـة زواج وكالعـادة يقيمـون بالمنـاسبـات والأعيـاد أفـراح ولعب وكانوا يلعبون بالسلاح وبإرادة الله كان مع ولـد عثمـان الجنوبي بنـدق وثـارت البنـدق عن طريق السهـو وأصـابت أخـو لسويـد بن بنـا آل ثـلاب من المصـاريـر من الدواسر ، علمـا انه من المذموم التهـاون بالسلاح والعبث فيـه لأنه ربمـا يحـدث مـا لا تحمد عواقبه ، يقول يـوم اجتمعوا كالعـادة عـلى القهـوة مـا دروا إلا وجـارهـم عثمـان يـدخـل عليهم مـاسك ولـده بغتـرته برقبتـه فأخبرهم بالقصـة وسلمهم ولـده فقـام سويد بن بنـا وأطلق ولده منه ، وقـال الله عطـاك ابنـك وحنا متنازلـين لأن هـذا قضـاء وقـدر ولا نـبي منـك شيء بـل نـبي العـوض من الله .. فقـالوا جماعته المصارير أنت عطيت عثمـان ولا قصرت ونـحب اننـا نشـارك معـكـم بالطيب نـبي نـجمـع لأولاد المتـوفي مبلغـا من المـال فرفض ذلـك ، ومثـل هـذه الـقصـة هـي الـتي تبـقـى تـخـليـدا لـلأعمـال الطيبـة ، وبعـد مـا انتهـى القـيـض انتقـلـوا المصـارير حسب مشـاهـي حلاهم فاشتاق عثمان بن وحيـد إليهم وقال أبيـات من الشعر يتمنى ان انـخـلاته مثل الإبل تمشي حتى ينتقل معهم قـال :

ليت النخل مثل المجاهيم ينقـاد	إلى من ندهته ينجذب من بـلادي
لا من ندهتـه ينجـذب يم الاجـواد	لاد الـحبيبي جارهم لـه اسنـادي
خشيرهم بالمـال لا قصـر الـزاد	ماهم على الجيران ربـع احـدادي

الـجـار فيهم زل ما هـو تعمـاد واطلـق سراحه مثـل فعـل المهـادي

بنشر لهم بيضا على روس الاشهاد بيضـا تسولـف بـه جميـع العبـادي

عاداتهم يوم اللقى نطح الاضـداد وافعـالهم مـا تنحصي بالعـدادي

من ياسم الحنوه معا كل نشـاد تنشر لـه البيضـا بـكل المبـادي

ذا قول عثمان الجنوبي ولا زاد والمـدح بـاولاد الحبيـبي وكـادي



٣٣٤ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ حمد بن شبيب السبيعي وهي من قصص قبيلة العجمان جرت على سعدون الحميداني من الهتلان من قبيلة العجمان ، المذكور كان مذهب ويبحث عن مجموعة من الأبل ضايعه أو قيل انه طرقي متجه من عرب لعرب آخرين وكان المذكور صاحب قهوة ويكثر من استعمالها وشربها فقضت عنه وهو ما يصبر بدونها فأضاف عند عرب من العرجا من المرجع جماعة الشيخ بن مجحود فعملوا له القهوة التي هي أغلى ما عليه من الطعام ومن كل شيء فقاموا بإكرامه ومن بكرة استاذن ومشا من عندهم في سبيله فتشكر منهم على ما حضي فيه من الحفاوة والكرم ، وقال فيهم أبيات من الشعر ذكر انهم جدّدوا له القهوة ثلاث مرات بقوله :

الاوله منها الخوىٰ فاخت الراس | والثانيه ماج العمس من فوادي
والثالثه يسهر بها كل نعاس | من ذاقها ما عاد جاه الرقادي

قال :

البارحه عقب السهر والتعوماس | عينت ربع وصلوني مرادي
سمرت معهم فوق دلة ومحماس | ما باخلوا في بنها والقنادي
الاوله منها الخوىٰ فاخت الراس | والثانيه ماج العمس من فوادي
والثالثه يسهر بها كل نعاس | من ذاقها ما عاد جاه الرقادي
عينت لي ربع عديمين الاجناس | سعاية في مالها بالنفادي
والله لو جاء عندهم مال عباس | ان يدمرونه بالمراجل اعمادي
ماكر حرار من قديم على ساس | اطيور تقنص في ليالي الهدادي

٣٣٥ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ محمد بن أحمد البراك العصيمي الذي يذكر ان هـذه القصة جرت على جـده جهز بن عبدالله العبداللطيف وجدته من أهـالي العقل بالزلفي رحمة الله على الجميع .. يقول كان بينهم ألفة ومحبة وعشرة طـويلة لـكن مصبغ السلوك رب العـالمين وما أراد الله فهـو نافذ لا مرد لـه .. يقول تفـرق بعضهم عن بعض بسبب خـلاف بسيط حـدث بينهم من نـاس ينقـلـون الـكلام ويوعزون القلوب بغضاً على بغض ، فتأثر وتـكـدر خـاطره على ما بـدر منـه من تسرع ، وبهـذه المنـاسبـة قـال أبيـات من الشعر ذكر فيهـا عفتهـا وحفظهـا لـكرامتهـا وحسن أطبـاعهـا ومـحـاسنهـا وتوجده عليـهـا بقـولـه :

عيني عليهـا تدفق الدمع تدفيق ‏ وتروي العطشان وتسقي الضميـه

قـال في الأبيـات :

يـا بنت تركي يوم رحتي توافيـق ‏ لعلهـا لـك يـوم رحـتي فضيـه

دلـت تعـالم بي جميـع المخـاليـق ‏ ولا استحق منهـا العلـوم الرديـه

عيـني عليها تدفـق الدمع تدفيـق ‏ تروي العطشان وتسقي الضميـه

تتلـني تـلـت ركاب الـطـواريـق ‏ أو تـل دلـو فـوق جـال الركيـه

يـا ليت من يشرف على الترف ويويـق ‏ من قبل سبع اللبن تطـوى عليـه



٣٣٦ هذه قصة قديمة تدور حول المساعدة والوفاء الذي هو من صفات العرب وخصالهم الحميدة .. القصة هذه وصلتني برواية الأخ حيلان بن سبيل الحربي من الأسياح الذي يذكر انه في سنة من السنين غزا مجموعة غزو من أحد القبائل للبحث عن الكسب وصدفة تلاقوا هم وأشخاص من فخذ الدهيم من بني علي من حرب وحصل بين الطرفين مناوشات حرب ، ودائماً النصر والتوفيق من الله سبحانه . انصاب رجل اسمه رباح بن مجول بن دهيم وعندما تفرقوا الغزو .. درج نفسه الصويب وطاح بالقرب من عين بن فهيد ما أحد درى عنه . فعلم عنه أميرها ذاك الوقت محمد الرعوجي فشاله إلى منزله فأحسن إليه بالعلاج والأكل حتى بري وعافاه الله .. أما خوياه فهم عندما انكسروا كل بلش بنفسه . ومثل هذه القصة والأفعال الطيبة تبقى تخليداً للشهامة والمروءة ونشوف ماذا مر عليهم من نكبات وزعزعة بالأمن والجهل ، أما اليوم فهي أنورت قلوب الناس بالعرف لله الحمد ولا قاصر علينا إلا الشكر لله سبحانه ، فالشاعر رباح بن مجول الدهيم الحربي قال بهذه المناسبة أبيات من الشعر ذكر فيها ان المرض أخذ معه تسعين ليلة ، كما ذكر انه لن ينسى جميل ما أسداه الرعوجي له من عناية ورعاية .. قال :

يا راكبين الخيل قولوا لبو زيد   البيض له والسود للي رماني
قطيت في حيد على غير توكيد   ورفعت صوتي للرعوجي وجاني
تسعين ليله كنها ليلة العيد   ما اذكر على الدنيا من الشين جاني
محمد يساعد من عياله بواليد   ما انسى محمد لو محمد نساني

٣٣٧ هذه قصة قديمة رواها الأخ فايز موسى الحربي وهي جرت على كهف بن عياد الذويبي وهو أخو لحجرف الذويبي المشهور بالكرم، وكان كهف لا يقل عن أخيه حجرف من حيث الشجاعة والكرم وسبب عدم شهرته في نجد قيل انه نزح في أول شبابه إلى الشمال واستقر هناك .. ويقول الراوي ان سبب نزوحه انه انضم إلى غزو الإمام بن سعود ذلك الوقت أي في عام ١٢٢٩هـ جهة الشام الذي وفق وصار النصر حليفه لكنه لم يرجع كهف إلى نجد بل بقى في الشام هو وبعض من قومه .. وقد حالفه الحظ هناك مما جعله يتزعم في قومه هناك وتحسنت أحواله . وقد قال الأبيات التالية التي أرسلها إلى والده يخبره فيها انه طيب وعلى خير ما يرام . قال :

يا راكب حمرا تشادي لنوره   تخوع كما تخوع خلوج الحباري
ما فوقه إلا الخرج زاهي لكوره   قطاعة الفرجه بليا إمباري
تمر قصر طول العود سوره   سلم على دار النبي وانت ساري
ملفاك بيت نابيات اكسوره   هذاك ابويه شوق راع الخزاري
قل له ترى غاليه باحلا سروره   عساه عن ما صار للحال داري
يا ما ذبحنا عقبهم من جزوره   تموت ما تسمع حساس النهاري
مع منسف فاحت على الماء اقدوره   يسمن به اللي له زمانين هاري
كم ذود مصلاح عليهن نكوره   بايمانا حدب السيوف البتاري
لعيون من بالبيت لجة اخصوره   لج الذهب ما بين بايع وشاري

٣٣٨ هذه قصة قديمة تدور حول الاعتماد على الله سبحانه ثم على كد العافية وعرق الجبين .. القصة هذي رواها الأخ منديل الفهيد وهي جرت على صاحب الكرم المعروف بوقته عثمان بن دواس راعي جفيفا بمنطقة حائل والذي ينتمي نسبه إلى قبيلة بني تميم . المذكور عندما شاهد سنين القحط والدهور المتتالية على بلدهم جفيفا صاروا يتحملون الأتعاب والمشاق ورا دورة لقمة العيش ويتحملون ما يمر عليهم من قصف في المعيشة ولا يبينون حاجتهم للناس فصار عثمان يسوق السواني على زراعته ويتكلف ويلحقه تعب لكن يقول صبره على التعب والكلافة أحسن ولا يطلب من أحد مساعده سوا عطاه أو منعه وبهذا الموضوع قال أبيات من الشعر ذكر منها قوله :

أصبر على سوقي لهن بالمجرا　　حتى ولو سوق السواني كواني
اشوى ولا قولة صديق تحرا　　لو ما عطا شي فهو قال جاني

يقول عثمان بن دواس راعي جفيفا بضواحي حائل بالأبيات :

وا ديرتي صارت رهاريه برا　　لولا الرسوم البينه والمباني
ما حسبت أنا الدنيا علينا تجرا　　هذي منازلهم وهذا الزماني
اصبر على سوق لهن بالمجرا　　حتى ولو سوق السواني كواني
اشوى ولا قولة صديق تحرا　　لو ما عطا شي فهو قال جاني

٣٣٩ هذه قصة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني الذي يذكر انها جرت من مدة خمس وثلاثين سنة على وقت تواجد أو كثرة السيارات عند بعض رجال البادية أهل المواشي.. يقول في سنة من السنين أو في تلك السنة كانت السيارات قليلة ولا توجد عند كل أحد مثل اليوم ولله الحمد، لكن الطيب إذا ملك سيارة قضا عليها لزومه ولزوم جيرانه أو لزوم من يطلب منه ذلك وخاصة الماء الذي هو أهم ما عليهم سقياهم وسقيا حلالهم لأنهم ينزحون عن المورد للأراضي الخصبة لمواشيهم.. يقول نزل رجل اسمه مسفر بن قحيفان من قبيلة الدواسر مجاوراً لشخص اسمه علي بن شليان بن شليه من الجبور من قبيلة سبيع في ضواحي رماح وأقام عنده فترة من الزمن وهو في حشمة وتقدير يقضي لوازمه ويجلب له الماء على سيارته وهذا ليس غريب من ناس مشهود لهم بالأفعال الطيبة والأخلاق الحميدة.. بعد مده نزح الدوسري إلى مضارب أراضيهم وجماعته وعندما استقر هناك تذكر جاره وصديقه علي بن شليان وجماعته الذي قضاء عندهم وقتاً من الزمن وهو معزز مكرم. وقد ترجم شعوره بالأبيات التالية رد ثناء.. قال:

لعل غمر نية الخير ممشاه	عسى يا ولي العرش عمره يدومي
جيته وانا عطشان ولخد مضماه	عنا وعنا موتره في لزومي
عسى ردي الجد والخال يفداه	لعل يفدونه اضعاف العزومي
من لابة بالضيق وقت المشاراه	لا جا نهار فيه بيع وسومي
تنشر له البيضا معا كل من جاه	نرفع ثنا له في طويل الرجومي
راحت بنا الدنيا ولا عاد جيناه	بيني وبينه وقفن العلومي

٣٤٠ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من الاخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل وبرفق رسالتة قصة يذكر انها جرت على الشاعرة علياء بنت ثاري من قبيلة بني رشيد .. المذكورة كانت زوجة لرجل اسمه عواض بن رويشد الرشيدي وعايش هو وهي في حياة سعيدة مع بعض وقد أنجبت منه ولد اسمه سلطان وبنت اسمها حسناء . لكن تصرف بعض النساء مع زوجها يحدث أمور لا تحمد عواقبها ، في يوم من الأيام طلبت من زوجها الزيارة إلى أهلها لكي تسلم على والديها فوافق زوجها لأنه طيب العشرة معها وصبور يتحمل بعض القصور منها تقديراً لهذه الزوجة فعندما زارت وسلمت على أهلها طلب منها زوجها العودة إلى منزلهم فرفضت الرجوع معه بدون سبب فقط قصدها التغلي والدلع أو اختباراً لمودة زوجها لها فحاول زوجها عدة مرات ولم ترجع معه .. ولأن زوجها لم يحصل منه أي شيء يغضبها فأشهد اثنين من جماعتهم بأنه قد طلقها وهو يركب ذلوله ويمشي بأولاده منها سلطان وحسناء ، وحين مشا على ذلوله وعلمت بطلاقها تأثرت وندمت على فعلها مع زوجها والذي لم يقصر معها في شيء وصارت كل يوم تذهب إلى جبل عندهم مرتفع ترقب براسه وتفضي عن صدرها وتغني في بعض الأبيات قالت والدتها يا بنتي أنت السبب في ذلك ..

ومن ضمن ما قالته الشاعرة علياء بنت ثاري الرشيدي في توجدها على زوجها عواض بن رويشد الرشيدي وابنيها سلطان وحسناء فهي قالت :

أوقت راس الطويل وصحت ... بالصوت والدمع يغشاني

ومن القهر في مكاني طحت ... على عشير تناساني

إلى أن قالت :

لي قال هيا وأنا ما رحت مشا وبالهجر جازاني
وبكيت ما نمت لين أصبحت أبتغلا وخلاني
ومن الندم يا عرب ما امرحت أصفق الكف بالثاني
هذا الجزاء يوم ما روحت واستاهل اللي منه جاني
وأنا السبب في يدي طوحت قشي وخليت بزراني
وجاوبت ورق الحمام ونحت بفراق حسنا وسلطاني

٣٤١ هذه قصة قديمة سمعتها من الأخ منديل الفهيد بالاسياح وهي جرت على رجل يقال له سعود العازمي من قبيلة العوازم ، المذكور يعرف عنه صلة الرحم ومشهور بصلة أقاربه وجماعته إضافة إلى الكرم والشجاعة. كان له ولد وعندما كبر ولده كان عند عمه أو أحد أقاربه بنت فطلبها الولد منه وتزوج عليها .. والدها ما كان له من الأولاد غيرها مما دعاه ان يشترط على ولد سعود زوجها أن تكون بنته عنده ولا تفارقه ، والده سعود والناس الآخرين قاموا يلومون عليه على قبوله شرط والدها لأن البنت بقولهم تابعة للزوج وليس الزوج تابع لها .. والده سعود قال أبيات من الشعر ذكر فيها طاعة بعض الأولاد لوالديهم وحيث انه مشهور بصلة الرحم تكاثر من إبنه ذلك لأنه يحب انه يسليه ويقوم بخدمته ويقول بالأبيات ان بعض الأولاد ما فيه فايده بل يصير وبال على والده ولا يخدمه ولا يطيع له شور. يقول سعود العازمي بالأبيات :

حمدت رب يا حمد سلم حمود ... والي الملا مضفي على الناس جوده

انا متى ما ضقت غديت بارود ... وهو يضيع ضيقتي في بنوده

خطوا الولد لبوه ما ذكر به زود ... إلا امعاياته ودايم يذوده

والى تكلم قال انا أبوي مقرود ... وده بأبوه انه بحبل يقوده

بيت بلا ذريان ما اذرى عن النود ... ولا ينبني بيت تكسر عموده

عزي لمن ينشي وهو ماله اعضود ... والا بعد ينشي رخوم عضوده

٣٤٢ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ هلال بن عايد الدغماني من الروله من قبيلة عنزه من قارا الجوف الذي يذكر انه في سنة من السنين أمحلت الأراضي الذي ينزلها دخيل الصلعا من شمر مما جعله يبحث عن المراتع الخصبة لإبله وغنمه.. فنزل جاراً عند الدغمان من عنزه وحيث انه من خصال وأطباع العرب الاهتمام بإكرام الضيف والجار والاهتمام أيضا في شئونه، قاموا الدغمان بإكرامه فأخذ عندهم وقتاً من الزمن وعندما تفرقوا اشتاق إليهم وإلى مجالسهم وتذكر ما أسدوا إليه من جميل ومن مساعدة، وقال أبيات من الشعر، وحملها مركوبه وحدد بالأبيات منازلهم وعلامات الأراضي والطريق وضمنها مركوبه. وقد حدد بالأبيات مساكنهم قال:

ياراكب من عندنا فوق مذعار ... يجوز لمندوب النشاما ذبيله
يرعى من اللاهه إلى خشم سنار ... يرعى الجديد يا ما تكسر حويله
سلم على اللي بايمن الضلع حضار ... بين الحفير وبين خشم الرعيله
دغمان عاصين المنازل والاشوار ... بالسيف يا ما طوعوا من دبيله
كم سربة عن وجههم راحت افرار ... تسنا الرماح وهي بحامي جفيله
يركب عليهم مشعل الموت واخطار ... خيال دلهات البكار الجليله
ياما حشت يمناه من بن وابهار ... بيته كبير والنشاما تجيله

٣٤٣ هذه قصة من قصص التمسك بالأخلاق والمحافظة على الدين وصلتني من الأخ سعيد محمد الحبابي.. يقول في سنة من السنين سافر الشاعر عليان الناصري الحبابي خارج المملكة العربية السعودية والسبب كان فيه رجل من أقارب عليان صار بينه وبين بعض من جماعته خلاف وسافر خارج المملكة فذهب إليه عليان لمحاولة اقناعه والإصلاح بينهم ويطلب منه العودة إلى أقاربه وجماعته بالسعودية.

وعند وصول عليان إلى ذلك البلد قام يبحث ويسأل عنه فأضاف عند ناس من أهل ذلك البلد فقدموا له الأكل مع شيء لم يعرفه من قبل فاستغرب عليان هذا الشيء الذي لم يوجد عندنا ولم يتعود عليه من قبل. علماً ان شريعتنا السمحا علمتنا في كل ما فيه خير لنا ونهتنا عن كل ما فيه شر علينا.. وايضا الشخص الذي يستعمل هذا الشيء يطرد من المجالس ويحكم عليه بالحد الشرعي وتنقص قيمته عند المجتمع لأن هذا الشي محرمه الشرع والدين الحنيف.. فالشاعر عليان عندما شاهد ذلك قال أبيات من الشعر ذكر فيها ان أطباعنا وتقاليدنا واسلومنا لم تعرف هذا الشي وأيضا يلوم على الأشخاص الذين يشربون الدخان بقوله:

اسلومنا ما حن نعرف الزقارِه واسلومنا ما حن نعرف التبرداق

قال الشاعر عليان الناصري الحبابي:

اقنب قنيب الذيب في راس قاره عشعوش طير بالجناحين خفاق
اسلومنا ما حن نعرف الزقاره واسلومنا ما حن نعرف التبرداق

الراس يبغا كيفة بالشطاره عياره مع اللي للنواميس عشاق
عياره مع اللي شب ضو المناره ويصك نجر للمناعير مشتاق
سعد الغريب اللي بعيد دياره إلى اقبلت جل السراجيف خفاق
قبايل تنطح ضيوف الخساره مراجل تعبا معا حسن الاخلاق
اللي كساه الشيب نثني وقاره واللي كساه الذل معهم فلا يباق
من نس من ربعه حياته خساره ما يفتهم للنفس قدر ومعلاق
ان عاش راسي جيتهم بالسباره مضنون عيني من ورى كل بواق
وان مات راسي ما عليهم خساره عمر درس والحظ في محلب راق
من بعد ذا ذكر النبي يا حضاره صلوا عليه اعداد ماهل براق



٣٤٤ هذه قصة قديمة سمعتها من عدة رواة وكل واحد يرويها بأسلوبه الخاص وآخر ما سمعتها من الأخ منديل الفهيد وهي من قصص وأشعار الشاعر زيد الخشيم من ضواحي حائل وزيد الخشيم يرجع نسبه إلى قبيلة بني خالد وقد لحق على حكم الإمام عبدالله الفيصل آل سعود رحمة الله على الجميع. المذكور طلب من أمير حائل ذاك الوقت ابن رشيد أرض يبدع فيها قليب له غرباً عن قفار بحائل ولم يوافق ابن رشيد لأن بني تميم أهل قفار قالوا ربما يشح الماء علينا. فلما زار الإمام عبدالله الفيصل مدينة حائل ألقى عليه قصيدة وطلب منه محل يبدع فيه قليبه قال أميركم ابن رشيد عندكم وهو أدرى بمنطقتكم وبعد شهر طلب من ابن رشيد مره ثانية فوافق وعطاه الفرعه فوق قفار يوم يقول:

حنا هل الفرعه ولو قلتو اجناب	من فوقكم الما تقوم القيامه

أما قصيدته التي قالها في طلال بن رشيد .. فهي:

سلام مني عد ما رفرف الطير	بالريش فوق مرفعات الاشافي
أو ما دعا الداعي وما قيل له خير	أو عد ما زار الحرم والمطافي
أو ما تقاد معسكرات المسامير	أو حرفوهن مقبلات ومقافي
سميت واركبت المحاله على البير	ما فوقي إلا نايفات هيافي
أخاف من هرج العفون النواغير	إن قيل قلص ماء الركايا نشافي
يا بو سمي من الديار البنادير[1]	يا بيت مرفوع النسب والملافي

(١) : يابو سمي من الديار البنادير : يقصد أبو بندر بن رشيد

نـبي بـــراي الله نقــده دعــاثـير　　غـرسٍ يسـابـقـن أولاتـه صيـافي

لا لفضن عقب القـراح المجامير　　وتسابقن بالطلـع مثـل الضـلافي

المفرحـات المسـعـدات المبـاكـير　　وسـاع الفروع مسطحات الـخـوافي

وقصر نـحـط امربعـاتـه صنـاقـير　　نـخـاف من عقب السكون اختـلافي

أمـا الأبيـات الـتي قالهـا بالإمـام عبدالله الفيصل فهو قـال :

رجلي تسوج وشف بـالي يقـوده　　الرجل ساجت مـا ادري وش بـلاهـا

لـكنهـا تصعـد بعـالي سنـوده　　لعـاد مـا للرجـل داع دعـاهـا(١)

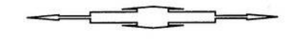
إمـام بـاللـي قـلـت وشو ردوده　　صـدا المغـيره ضيقن من بطـاهـا

طالبك تـجبر خاطري من وجـوده　　وتـجـللـن بأتبـاع نفسي هـواهـا

يـا معطـي سـرده وجـرده وقـوده　　خيـل تـرمـي بالـجـرايـر حـذاهـا

لي ميمـر عيـا لســاني يعـوده　　من كـثر مـا جيته انـدور عطـاهـا

نـجـد كما الصيـوان وانتم عمـوده　　مـا تستقيـم الا بشعلـة عصـاهـا



(١) : شطر البيت : لعاد ما للرجل داع دعاها - يماثله بيت لعبيد راعي بقعاء . ولا أعلم أيهما الأول

٣٤٥ هذه قصة سمعتها من الشاعر الراوي الأسمر بن خلف الجويعان العنزي رحمه الله وموجودة في كتابه شاعر من نجد الذي يذكر انها جرت على عقلاء الجويعان من قبيلة عنزه، المذكور كان في سنة من السنين مريض واشتد به المرض حتى انه استدرك ويأس من الحياة، ولا من رحمة الله يأس فحضر مجموعة من الأصدقاء لزيارته ولاإطمئنان على صحته وعند وصولهم إليه سلموا عليه ودعوا له بالشفاء فقاموا يتناجون فيما بينهم بخفيه بقولهم انه تعبان وهذي علامات الموت في وجهه إلا إذا الله أراد له الحياة، عقلاء سمع تناجيهم وعرف قصدهم بالكلام الذي قالوه بخفية لكن هو ميقن بالله عز وجل وإذا تم أجل الإنسان يبي يموت سوى انه مريض أو متعافي من جاه يومه مات، فقال أبيات من الشعر عندما سمع تناجيهم ذكر فيها ان الموت حق وانه أخذ قبلي الأنبياء والملوك وكبار العشائر.. قال:

هـذا وديـع الروح نوخ مفـاجي — وقالوا شفيت وقلت والله مريضـي
جتـني سبـور الموت مـاهي منـاجي — هذا النـذير ولا يفيـد الفضيضـي
لا جـاء ملك الموت مـالي مـلاجي — عقب الغـلا غديت لـون البغيضـي
وان قـدموني يـم شــين المهـاجي — إيقـد علي الثوب ما هو عريضـي
في ظلمة مـا اسمع كثير اللجـاجي — ولا عاد ينفع نوحهم والـجضيضـي
مـا قلت ويـن المرتعـد والعـواجي — مـا همنـي مربـاعهـم والمقيـضـي
اقفـا سلفهم فايضا كل فـاجـي — مثل السحاب إلى قفـاه النفيـضـي
يـا الله يـاللي مـا لغـيرك انـراجـي — أنت العوض وانت العظيم المعيـضـي
يـا الله حسن الخـاتمـه هي مـزاجـي — زابنـك عن نـار ملكهـا غليـضـي
في مـاقف كل الـخـلايـق حـراجـي — والنـاس كل مـع طريقـه يفيـضـي

٣٤٦ هذه قصة قديمة جرت من حوالي مائة وثلاثين سنة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني وهي من قصص المحافظة على حقوق الجار ورد الثناء .. يقول في سنة من السنين تجاور بالمنزل كل من رجل من قبيلة الدواسر اسمه ناصر بن رديني الدوسري ورجل اسمه مزيد بن غصن من جماعة الشيخ عجران بن شرفي أمير قبيلة العلي من سبيع فاستمرت جيرتهم في ضواحي رماح مدة طويلة وحيث ان ناصر بن رديني يعتبر ضيفاً عند مزيد قام بإكرامه ومساعدته مدة وجودهم متجاورين ، وعندما رغب ناصر بن رديني الانتقال إلى جماعته الدواسر قاموا يتبادلون الشعور والهدايا وكل راح في سبيله . بعد مدة علم ناصر ان مزيد جاره وصديقه مريض فحب انه يزوره بعد أن قال الأبيات التالية ذكر فيها محاسنه وأخلاقه ودعا له بالشفاء :

فاطري عقب جاري مستخله	ترفع الصوت في خد فياحي
تبغي اللي قصيره ما يمله	جعل ذوده مجار من الصياحي
ليت رجلي معا رجله تشله	كود يمشي على الرجلين صاحي
الشلي جعل منهو فدوة له	جعل يفداه ردين المشاحي

٣٤٧ هذه قصة قديمة من قصص المعاتبة أو ترقب الزلات وصلتني برواية الأخ فايز موسى الحربي .. جرت من حوالي سبع وأربعين سنة في ذلك الوقت حصل بعض المساجلات والمنادمات بين الشاعر محمد الحداري الحربي وصديقه عبد الرحمن بن معيتق العنزي رحمه الله . لكن الشاعر دايماً يترقب زلة زميله الشاعر الثاني فمن ضمن ما دار بينهم قصيدة للشاعر ابن معيتق مرسلها إلى الحداري عد فيها ما يتمتع فيه هو وجماعته حرب وقد حملها مع مندوب ذكر علامات الطرق والقرى التي يمرها المندوب إلا أن المندوب لم يمر أو الشاعر لم يذكر بلد الشاعر فرج بن خربوش لأنه عادة الشاعر يذكر القرى والموارد الذي يمرها مندوبه . فقال الشاعر ابن خربوش أبيات يعاتب فيها مندوب بن معيتق ويعد خصال مشائخ حرب والقصيدة طويلة تتكون من ٣٤ بيتاً . وقد وجه القصيدة لابن معيتق ذكر فيها ما يتمتع فيه من كرم وأخلاق بقوله :

والنضو ركابه على كيف ما اريد	لابن معيتق زاعجين رساله
يهلي براع النضو قبل التناشيد	ريف الركاب اللي تواما حباله

يقول بالأبيات :

يا راكب من فوق زين المشاديد	متحدر من روس عالي جباله
ممشاه من سلمى عطاه الرواعيد	الاجنبي يا جاه يعطي جماله
والنضو ركابه على كيف ما اريد	لابن معيتق زاعجين رساله

يهلي براع النضو قبل التناشيد　　ريف الركاب اللي تواما حباله
وش نوح جيشك غادي له تصاديد　　دليل جيشك فوته من قباله
من قال في سلم العرب بالشرف زيد　　ومن قال في حرب تعزز لحاله
حرب من القبله إلى اقصا تخاديد　　يا ما بحرب من رجال الشكاله
ويا ما بحرب من اكرام صناديد　　شيوخ تنفد ما لها دون حاله



٣٤٨ هذه القصيدة قديمة سمعتها من عدة رواة وكل واحد يرويها بأسلوب يختلف عن اسلوب الراوي الثاني . وهم الأخوة منديل الفهيد ورضا ابن طارف ودبيس بن مهلهل الشمري وهي جرت على فهد الرشيدي من بني رشيد وفهد الرشيدي معه خبرة في معرفة الطرق ودليله الموارد والأماكن وعلامات الطريق ويعرف عنه أيضاً الصلابة وتحمل الأخطار .. المذكور كان بينه وبين فتاة من بنات البادية عشق عفيف وقد غضب عليه أمير حائل ذلك الوقت وفكر بحيلة وهو ان يعطيه ذلول مشهورة بسرعة الجري وشرود ويرسله على هذه الذلول في مكاتيب إلى الجوف هذا في رواية منديل ورضا بن طارف.

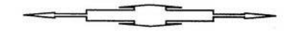
أما في رواية دبيس الشمري فهو مرسله بمكاتيب إلى القصيم ، المهم انه وهو في منتصف طريقه للجوف أو للقصيم شاهد مجموعة من الظبا فنزل عن الذلول في بندقيته ورمى واحد من الظبا وهو تيس كبير كان معهن وشاله على ظهره وكانت قرون التيس ظاهرات فوق راسه يوم شافته الذلول وهي تجفل وتشرد عنه ، عليها زهابه وماه وهو يجدع الظبي ويركض بأثرها حتى ان تعب ولا قدر يمشي والليل قرب وخاف انه إذا جاء الليل واختفت الرؤية يضيع طريقها ويهلك ، فكر بنفسه انه يرمي بطان الذلول الذي ماسك الشداد لغديه يقطعه ويطيح الشداد وتسلم الذلول لكن بارادة الله قطع السهم البطان وخرق على قلبها وذبحها فجلس عندها ماله قوة ولا ناصر . وكان الوقت بالصيف وبشدة الحر

بعد مضي خمسة أيام شاهد مركوبه وانقذوه يوم الله أراد له السلامة ، لكن غضب عليه زعيم حائل ابن رشيد على تصرفه ، ويقول الراوي انه طقه بدليل قول معشوقته يوم تقول :

قلبي الى قالوا فهد يضربونه لا تقل يضرب لاهج الديد فهاد
عزاه من ضرب الجرايد امتونه لو هو غثيث يحمل الضرب وش عاد
اللي كما نظم اللوالو اسنونه بيض طواريقه يصوت بعواد
يومي لهتاش الخلا في اردونه بالذكر والا ما عرفت ابن الاجواد

أما الأبيات التي قالها فهد عندما رمى ذلوله بالبندق وجلس عندها كثير التفكير قال :

عزي لمن مثلي ذلوله تخليه أقفت مع الريدا وانا أركض بأثرها
في سهلة ما من صديق يناديه ولا مزنة نرجي الروى من مطرها
عفشي عليها يوم هي أجملت فيه لوا حفا رجلي لوا جمرها
وقعدت له باللي قراره امصيفه يا ما لمحت ابطانها مع نظرها
واقفت تجر الخرج والدم كاسيه والرجل يقطر دمها من حجرها



٣٤٩ هـذه قصـة من القصص القديمـة رواهـا لي الشـاعـر دبيس بن علوي الشمري رحمه الله والذي يذكر انهـا جرت على شمشول بن طلال بن فريج من العليـان من قبيلـة شـمـر كان المذكـور عنـده نـجـر ولـه صـوت رنـان مشهـور بوقته وشـمشول كان من المهتمين بالقهـوة وتصليحها ودائـمـا مـجلسه مليـان بـالرجـال لـحـيث ان الـمـجـالس في ذلـك الـوقت يشفقـون عليهـا وعـلى الاجتمـاع لأخـذ الأخبـار والأشعـار حيث ان الأشعـار ذلـك الوقت هي صحـافتهـم وإذاعتهـم وشـمشول دائـمـاً يطـق نـجـره من كـثر عملـه للقهوة ، في يوم من الأيام أتى إليه جيرانه قالوا يـا شـمشول أنت أزعجت أطفالنـا بصوت نـجـرك ولا قدروا ينامون من صوته .. فقال أنـا لا ضاق صدري كثرت عندي الهواجيس قمت أطق النجر وراحت عني الضيقه والهواجيس وأعتبره مثل العـلاج لي ولـولا صوت النـجـر مـا شريته لكن اسـمـع مـني هـذه الأبيـات :

النجـر لـولا طقتـه كانْ مـا شيـل	ولا سيـق به غـالي الثمن بالـمبيعـه
النجـر تـروا طقتـه تـالي الليـل	يغدي الـهجوس وصار طقه طبيعـه
فالى طلـع نـجم المخـاليل وسهيـل	وشب الضوى بالربعـة اللي وسيعـه
كم شايب يشكي لنـا فترة الحيـل	يقلط على يسراه حـق وشريعـه

٣٥٠ هذه قصة قديمة سمعتها من عدة رواة وموجودة أيضا في كتاب من أعلام الأدب الشعبي للشيخ سعد بن جنيدل وهي جرت على الشاعر حويد بن وازع من العضيان من قبيلة عتيبه والشاعر حويد هو والد الشاعر الراوي المعروف مرزوق بن وازع العتيبي .. المذكور عاش متنقلا في عالية نجد حسب مشاهي حلاله ويعرف عنه شجاعة وكرم بالإضافة إلى مكارم الأخلاق ومن صفاته الذي اشتهر فيها العناية والاهتمام بالضيف وقد تطرق إلى كرمه الكثير من الشعراء مثل هميجان بن خزام ، من قصيدة طويلة قال :

سلم على العضيان قاصي وداني   واخص ابويه وامي اثني عليها
وحويد عيد مسربين الوزاني   عيد الرحول اللي حفايا ايديها

ففي سنة من السنين نزل حويد عند الحفاة من عتيبه على موارد الأشعريه وكان بيته دائما لا يخلو من الضيوف وملتقى الركبان وعندما طعن بالسن قال أبيات من الشعر جاء فيها ذكر الموت والقبر وأهواله ثم فيها يبتهل إلى الله ويوصي أولاده الكبار على الاهتمام في تربية وتوجيه ما خلفه من أولاد صغار والعناية بحسن تربيتهم قال :

ألا يا سعد من غنا بعدما وايق الاقذال
معد يوم صلى العصر في نابية الاقذالي

يعذل له على قلب دخل به ياعوض ولوال
كما ولوال ورد داخله في الليل ولوالي

ذكرت الموت والمقعد بقبر في طويل الجال
الى خاط اللحد دوني تحت باع من الجالي

ألا يالموت ما خليت بن هندي وأبو هذال
ولا خليت راعي نجد مسلط قدم هذالي
ولا خليت عقبان الهوى مارق وبن صلال
مقاويد السرايا محتمين الموخر التالي
تحري بي نهار مقبل ما عاد فيه امهال
الى نوخ ركابه عندنا ما عاد بامهالي
الى منه نواني بالوهايا دز له مرسال
وصادتني مراسيله وبهذل بي تبهذالي
إلى ضاع النسم مني ما فالي للصديق بفال
وقف رزقي من الدنيا وعاقني على فالي
ونادوا بالكفن قالوا همام نادوا الغسال
يغسلني وهو من نظرتي يبهر ويهتالي
وقر الخرقه السنه علي وزرها بخلال
وقايسها علي وزرها بسليك وخلالي
ونادوا هم علي وقال اجوني شيلو الرجال
وجو منا ومنا باربعة عمدان وحبالي
وشالوني على الامتان يم المقبره عجال
وقضاب النعش منهم على زلاف عجالي
يباريني بعضهم ينتظر فيه ولي شيال
يباريني قليل الهم ينظرني ويبرالي
وهبطني تحت عسر اللحود وماقع هيال
ولالي جدوة من واحد كود ايتولالي

وضالوا فوق قبري يدهمون وبينهم عـذال

وقـامـوا مفلـحـين وبينهم كاتم وعـذالي

وخلوني خلاوي وحيدٍ يـا لطيف الحـال

الا يـا الله يـا رب المـلا ترتاف بأحـوالي

ولاعندي دبش يضوي ولا عندي مراد رجـال

وحيد في ظلام القبر في جوف الخلا الخـالي

الا يـالله في زين المنـازل حط لي منـزال

تزيـن يـا ولي العـرش توفيـقـي ومنـزالي

وانا ما همني ياكود غرس قاصر ما طـال

ينـادي يـا يبـه وهوه على كتب من الـوالي

أودع من قعد عقبي عليه ومثلثي في المـال

اودعـكم بأمان الله على المقسوم من مـالي

أودعكم نهار اقفي ترى ما في ديوني مـال

ترى ما عندي إلا الدود ياكل جسمي الغـالي

أودعكم على الطاعة ترى عمر الفتى زوال

ترى عمر الفـتى له حسبة تـافي وتنـزالي

أودعكم على وصل العواني واللحم ووصال

ترى وصل العواني يا عوض زود في الاموالي

وأودعكم على حفظ المراجل لا تجون اهـزال

ترى من ضـاع مـاله رايح ضيـاع وهـزالي

واودعكم على ذبح الخروف المنتهي يا عيال

تعادوا به لـهشال الخـلا تكفون يا عيـالي

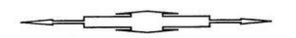
٣٥١ هذه قصة من القصص القديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ ناصر ابن محمد العجواني، والعجواني يقول انه رواها من كبار السن من جماعته وهي جرت قبل لا يشمل هذه الجزيرة الأمن والاستقرار.. أما اليوم فهي لله الحمد أنورت قلوب الناس بالمعرفة وخيم الأمن والاستقرار وزال ما كانوا عليه من جهل وخوف وسلب بعضهم حلال بعض، يقول الراوي كان فيه رجل اسمه طاحوس بن جمهور وأخ له اسمه بتال الجميع من قبيلة سبيع ويعرف عنهم شجاعة وكرم وكان طاحوس منصا وصاحب مجلس يجتمعون عنده أهل الحي لأخذ الأخبار من بعض ويتدارسون أخبار بعضهم فما كان من محمود تمسكوا فيه وما كان من مذموم جنبوه وابتعدوا عنه وأيضا بالمجالس يتلقون أخبار المغازي وكل ما أرادوا المغزى اجتمعوا عند ابن جمهور وعقدوا رايهم، يقول في سنة من السنين جاء الشاعر ناصر أبو ربيع من العزه من سبيع مسير كالعادة إلى مجلس طاحوس، يوم وصل المجلس وجده مليان من الرجال فأعجب في هذا المجلس الذي يرتاده الكثير من الرجال الطيبين وحب انه يقول أبيات من الشعر بهذه المناسبة.. قال:

لاضاق صدري رحت انا يم طاحوس	ولا جيت طاحوس غدا الهم عني
تلقى على ضوه مناعيرٍ اجلوس	وركابهم يم العداء ما تونى
الهيل عنده واشقر البن محموس	بادلال ناره دايم ما تحني
والى لفنه ضمر كنها القوس	جوعاً اهلهن والمزاهب طوني
عنده لهم لا جوه خاوين وعموس	حيل على ما يسر الله يجني
يصبر ولو يونس من الوقت حاسوس	ريفٍ إلى من السنين أمحلني

٣٥٢ هذه قصة قديمة سمعتها من الأخ منديل الفهيد وموجودة في كتابه من آدابنا الشعبية .. يقول في سنة من السنين تجاور بالمنزل كل من الشيخ دهام بن قعيشيش من شيوخ الفدعان من قبيلة عنزه وجماعته والشيخ عبد الكريم الجربا من شيوخ شمر وجماعته ودائماً ما يحدث بينهم وبين غيرهم من القبائل خلاف لكن على نقا بدون غدر أو خيانة ويتبادلون الطيب والمعروف ، وتجدهم أيضاً يعدون الصحيح ويعدون الخصال الموجودة بالرجل من شجاعة وكرم ونخوه وغيرها من الأفعال الطيبه .

يقول أخذوا مدة متجاورين وفي سنة من السنين حصل بينهم خلاف وكل واحد انتقل إلى جماعته إلا الشيخ دهام بقي في محله ، فقال الشيخ سليمان اليمني أبيات من الشعر يخاطب فيها الشيخ دهام بن قعيشيش .. قال :

يا دهام دونك مرقدي ذق منامه	فيضة نعيم بين شطٍ وشاطي
عند الشيوخ مزودين الكرامه	عبدالكريم اسمه على الناس غاطي
غاطي على بيت الشعر والعمامه	يعطي الاصايل والبكار المواطي
يا حيف يا خطو الصبي الفدامه	ما يفرق العيه ودسم الشواطي
يرعا مثل رعي الجمل من ارمامه	ويبرك على النمله وسيع الاباطي



٣٥٣ هذه قصة قديمة تدور حول حماية الخوي والاهتمام في حقوقه رواها لي الأخ فايز بن موسى الحربي وهي من قصص وأشعار نويشي بن ناشي من المشاعله من بني عمرو من قبيلة حرب ومن عظم حق الجار والخوي أصبحت هذه القصة يضرب فيها المثل وتناقلها الركبان والرواة .. يقول كان نويشي يعيش في وادي الفرع الواقع في ضواحي المدينة المنورة ، ويقول الراوي ان هذا الوادي يسكنه بني عمرو من حرب ، أما نويشي فهو عاش في القرن الثالث عشر هجري ، ولا يزال أحفاده يعيشون في ضواحي منطقة القصيم واستقروا بعد نزوح بني عمرو إلى نجد ، يقول كان نويشي له جار من قبيلة مطير وفي أحد الأيام ذهب جاره المطيري لقضاء بعض لوازمه وفي الطريق اعترض له أشخاص من جماعة نويشي وطمعوا في أخذه ولم يعلموا انه جار لنويشي وكان من ضمنهم عم نويشي الذي اسمه مطلق وعند ما علم نويشي تأثر كثيراً ولم يتردد بالانتقام من الذين اعتدوا على جاره حتى ولو هم من جماعته وأقاربه ومن شيمته وغيرته على المحافظة على الجار فعل ما فعله بدل اعتداءهم على جاره وكانت زوجته تلومه بما فعل ، وقال من قصيدة طويلة يخاطب فيها زوجته التي كانت تلومه على تصرفه :

يا راكب اللي شايبات مقاريه   مثل الضليم الى ضرب له قرارا
يسرح وممساه البديري حراويه   اللي نزل بين السهل والوعارا

خوينا يا متلف الروح نغليه　　واللي ورى الصبيان دربه عسارا

مطلق مطيحه بايمن الشوق شوفيه　　فوقه رمن اشنودهن العذارا

أرخصت عمي ما احسب القلب يصخيه　　عند الخوي كنه حتين الجفارا

أقفا مع الطاروق دمه ايباريه　　دمه مع الطاروق يغشى الجدارا

أحد سمع واحد بالاعيان راعيه　　البدو والحضران فوقه صيارا

ذا فعل ولد القبع من دون عانيه　　يسمع به اللي في بعيد الديارا

٣٥٤ هذه قصة قديمة وهي من قصص التوجد على الطيور النادرة ، القصة هذه رواها لي الشاعر الراوي دبيس بن مهلهل من العليان من قبيلة شمر رحمه الله يقول كان عند الشاعر المعروف عياد الخمعلي من عنزه طيرةٍ طيبة وحافظها ومهتم فيها وفي تربيتها ومهتم أيضا في غذائها وتعليمها وتعتبر من نوادر الطيور ذاك الوقت.. في يوم من الأيام هدها على مجموعة من الحباري وكان الجو عليه عسام وضربها عقاب وشق بطنها وماتت .. وقال أبيات من الشعر يتوجد عليها قال :

وا طيرتي متقصر في حفاظه ... يما ايتفى من رب إلا له عاروض
يا نجمة يم الثريا وفاضه ... وا زين سقطتها على ديسة الروض
لا طالعت فرق الحباري وناضه ... عين العديم الى حضر كفية الحوض

وفي سنة من السنين أيضاً كان عند فرحان بن سعيد الشمري طيرة وهدها وعندما ارتفعت بالجو ضربها عقاب وماتت وقال أبيات من الشعر فيها ويسند بالأبيات على رجل من جماعته اسمه رشيد من العليان .. قال :

طيري دقاق الريش مربوع الاصباع ... ما هو اكشاخي اكبار مواطيه
وا طيرتي يا رشيد يا فكرها ضاع ... راحت لابا زيد[1] المجرب تناحيه

أما الشاعر عبد الرحمن العطاوي فهو قال أبيات في طيره وفي وصف طيره من ضمنها قوله :

طيرك اللي يا كبير البخت ما له نظير ... من طيور ندر فعلها وأمثالها
ضامر المثناه عنه الحباري ما تطير ... وارنب يشدها ما يسرك حالها
أركز الساقين مخلابه التالي قصير ... واللوافح مثل شوك الوهط تفصالها
جذب عش دايم اتلا اخوانه بالمطير ... رابع قدمه ثلاثة وهو رجالها

---

(١) : أبا زيد : اسم للعقاب قديماً

٣٥٥ هذه القصة من قصص قبيلة يام وصلتني رفق رسالة من الأخ عبدالله ابن جابر الغليس اليامي من إدارة مرور نجران الذي يذكر أن هذه القصة جرت على الشيخ جابر بن محمد الغليس اليامي الذي كان يعرف عنه صلة الرحم وزيارة الأقارب .. المذكوركان له ولد وموفقه الله في بر والديه وأقاربه ويتصف بحسن الأخلاق وكان يعطف على المحتاج وجزيل المد والعطاء للمحتاج والأيتام وكان والده يحبه لصفاته الحسنة ومرافقته لأصحاب الخير والمخلصين المتمسكين بالدين والعقيدة .. يقول في سنة من السنين سافر الولد إلى الكويت وكان والده في مكة المكرمة فجاءه خبر ان ابنه عمل حادث بالكويت وأدخل المستشفى، يوم علم والده تكدر خاطره لحيث انه ما يقدر السفر إلى ابنه بالمستشفى لكبر سنه فما كان منه إلا ان يقول أبياتا من الشعر وقد ذكر صديقه جويعد يخبره بما حدث لابنه .. قال :

يا مل قلب تقل يشذب بمنشار	والعين تكحل يا جويعد من التوت
جاني مع اللي يتصل رد الاخبار	من ديرة مني بعيد على لوت
قال الحبيب منوم تحت الاخطار	يا والله اللي جاني العلم منعوت
هو في البحر لاسفل وانا من ورى الطار	صبرت قدني داري الاجل مثبوت
أبكي عليه ويشتعل قلبي الحار	وادعيه كنه حاضر يسمع الصوت
يبكيه ربع جوه بالليل خطار	يبغون من يشري لهم غالي القوت
ويبكيه عود واصله رذل الاعمار	يبغي ذراه أيام والعمر بيفوت
ياللي عثرت الله يجيرك من النار	وياللي فرحت أبشر بقسمك من الموت
لا بد للمخلوق من قصف الاعمار	الروح تصعد واللحم قده للحوت
لا بد لي من ساعة ما بها أنذار	يم اللحد في حائط القبر منحوت

٣٥٦ هذه قصة من قصص المنادمات والمساجلات سبق انها وصلتني من الراوي دبيس بن مهلهل بن علوي الشمري رحمه الله وهي .. يقول انها جرت على الشاعر نايف بن شباط بن سعيد يقول في سنة من السنين كان نايف غائب عن محله يوم حضر مشتهي القهوة وإذا مجموعة من النساء مجتمعات عند زوجته يشربن القهوة والشاهي فاستغرب تجمع النساء على القهوة وشربهن لها الذي كان سابقاً لا يقربنها ولا يجلسن عليها.. يقول يوم شافهن وشاف منظر جلوسهن عليها في محل الرجال قال أبيات من الشعر ويسند الأبيات على دبيس أخيراً ، يجيبه دبيس على أبيات مماثلة وقد ذكر بالأبيات تأسفه على هذا المنظر بقوله :

يا حيف يا عشقة صليبين الأشوار   صارت لزينات المباسم امباحي

يقول نايف بن شباط بالأبيات :

يا دبيس وا قلبي من العام محتار   لا هوب وجعان ولا هوب صاحي
يا دبيس لا تامن هل البيت والجار   يا بن مهلهل خلك اليوم صاحي
يا حيف يا عاشقة صليبين الاشوار   صارت لزينات المباسم امباحي
من عقب ما هي للمناعير تختار   ما تاخذ إلا من طيور الفلاحي
كم وحدة جنه وداسن الاشوار   وتواعدن عنده قهوة الصباحي
دلن يدقن القهاوي بالانجار   ودلا يطاوع شورهن كل فاحي

فأجـــابـه دبيس قـــال :

يا راكب اللي تزهي الـكور والـكار ... تفـزيـز ربـدا مـع خطـاة البيـاحـي
مرواح هـاف ولـع الـنور يـا سـار ... يـا زانت السهلة غدا له صيـاحـي
تمـد منـا طلعـة الشمس الابـدار ... وتلفي لبـو عماش قبل الرواحـي
تلقـاه حـاضر والمعـاميـل بـالنـار ... عنده يزين الـكيف والشك طـاحـي
سلم عليه وقل كذا خلف الادوار ... مـا ينتـبرق والسنــين انبطـاحـي
تخرمت يـا الشوشلي مـا به انـكار ... راحـوا هـل المنقود مبطي اطفاحـي
يا بن شباط اصبر مع الصبر تـدبـار ... واللي بنفسك بـاول الوقت راحـي
دور تغــير بــالامـاكـن والاقطـار ... تخالطت جرب العرب والصحاحـي
واليوم سمـح مـع مشاكيل واكبـار ... تـجرجرت فرسان قبلٍ سـمـاحـي
شيخـان بـدو يـا فتـا الجـود واديـار ... صيـارم يصــفـي مـلاحـه قـراحـي
شافوا مثل ما شفت واغضوا بالابصـار ... ومن لا ترك بعض النظر ما استـراحـي
حـلاة قولك يـوم للـكيف مقـدار ... يـوم الرجـولة كاسبــين المـداحـي
بـين الصخي وبـين نزال الاخطـار ... والا مرويت الغلب والرمــاحـي



٣٥٧ هذه قصة قديمة وصلتني برواية ناصر بن محمد العجواني من سبيع الذي يذكر ان هذه القصة جرت من حوالي مائة وخمس وعشرين سنة على الشاعر محمد العنبق من الصمله من قبيلة سبيع .

يقول ان المذكور ذهب يبحث له عن عمل في أحد بلدان الخليج لكي يتعيش ويعيّش أولاده فاتفق مع صاحب مركب (سفينة) لكي يعمل عنده بالغوص عندما كان الكثير من الناس ذلك الوقت يتغربون عن أولادهم إلى دورة الأعمال سوى كان بالبحر والغوص أو غيره من الأعمال الأخرى . وعندما اتفق مع صاحب المركب سأله عن اسمه وعن قبيلته قال اسمي محمد أما قبيلتي فلا لزوم لك في معرفتها قال صاحب المركب لازم اني أعرف اسمك وقبيلتك ، قال أمهلني حوالي نصف ساعة وأعلمك عنها فأخذ يفكر ويتذكر مزايا وأطباع قبيلته من كرم وشجاعة وكانوا يسكنون ضواحي رماح وقد ترجمها ووضحها بالأبيات التالية .. قال :

أنا من بني أعمر أولاد عامر	ان كان مني تفهم لجوابها
قطاعة الفرجه إلى طالت بهم	لا جا على روس الحزوم سرابها
حوافة بالليل غوارة الضحا	نواسة الحفيف فوق اركابها
الاوله منا خنيفس وربعته	ابو بداح امدرب لهيابها
والثانية عوجان قواد نمرا	من غب كونه يفترح كسابها
والثالثة فراج العماني على النضا	حول على بوش العداما هابها
هذي فعايل لابتي يا ناشدي	يومك تعيدب دايم حطابها

٣٥٨ هذه قصة قديمة جرت من حوالي خمس وخمسين سنة في وقت بداية الأعمال بالمنطقة الشرقية وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل.. يقول عندما بدأت الأعمال بسكة الحديد بالظهران وكذلك الأعمال في شركة أرامكو صاروا الناس يسافرون لدورة الأعمال ودورة العيشة ، يقول كان ذلك الوقت فيه فتاة اسمها عنيفه بنت للشاعر شجاع بن محمد البجيدي من البجايده من عنزه رحمة الله على الجميع ، كانت مشهورة بالجمال والعفة وحسن الأخلاق .. يقول عندما طعن بالسن والدها فضلت الجلوس بجانبه ورفضت الزواج لكي تكون عند والدها وتقوم بخدمته وتنظيفه وتنظيف ملابسه وتصلح قهوته وما تطلبه نفسه من الأكل ، وعندما سافر الكثير من جماعتها إلى المنطقة الشرقية حبت انها تقول أبيات من الشعر لكي تداعب زميلاتها اللواتي سافر أزواجهن وقد ذكرت بالأبيات انه ما باقي عندهم إلا كبار السن الذين لا يقدرون على السفر ولا على الأعمال بقولها :

ولا عندنا إلا من العربان   شجاع وحمود وحضيري

تقصد شجاع والدها وحمود عمها وحضيري قصير لوالدها من الأسلم من شمر.

تقول عنيفه بالأبيات وهي طرق الهجيني :

كل النشاما نصوا ظهران   عزي لكن يالغناديري

بقي لنا العجز والشيبان   صقور ولا لهم مناقيري

ما هم عفون ولا رديان   مير الكبر له تعازيري

دون النشاما عوى سرحان   يا ناقضات الدعاثيري

ولا عندنا إلا من العربان   شجاع وحمود وحضيري

٣٥٩ هـذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ عايض عبيد البقمي من جده وهي جرت قبل لا يعم الأمن ويضفي في ربوع هذا البلد الغالي .. وإذا تتبعنا التاريخ نجد أوايلنا عايشين بوقت فوضى وجهل وخوف وعدم استقرار وسلب ونهب حتى ان الله سبحانه جعل على يد الملك عبد العزيز رحمه الله وهذه الأسرة المباركة .. الأمن والاستقرار وكرسوا جهودهم لخدمة الدين ولما فيه مصلحة الشعب والمسلمين عامة . يقول الراوي ان هذه القصة جرت على الشيخ الفارس شالح بن هدلان من فريس قبيلة قحطان.. يقول غزا مجموعة من السميان من البقوم وأول ما قابلهم إبل الفارس شالح بن هدلان فهجموا عليها وأخذوها إلى قبيلتهم ، وحفاظاً على حقن دماء القبيلتين البقوم وقحطان طلب الفارس شالح من أمير القروف من البقوم التوسط بإرجاع الإبل من الذين أخذوها بدون حرب وكفاً للنزاع ، وفعلاً قام أمير القروف هندي بن حمود بالوساطة لدى السميان لاسترجاع إبل الفارس شالح بالجاه والمال خوفاً من الحرب وحقناً للدماء فعادت الإبل إلى صاحبها دون أي مقابل وبهذه المناسبة قال الفارس شالح بن هدلان من الخنافر من قحطان الأبيات التالية .. قال :

يا فاطري عشو السنام الردومي	اللي لبنها ما يخفا على الجار
يا طول ما عديت عنك البقومي	سموى البقوم اللي بعيدين الاذكار
خيالهم كن الفرس به عزومي	وتفاقهم يقدم على الملح لا ثار
جاني بها ابن حمود شيخ اللزومي	شيخ على حمل المهمات صبار

٣٦٠ هذه قصة قديمة رواها منديل الفهيد ويقول ان هذه القصة معروفة ومؤكدة عند أهالي شقراء والمهتمين بالأدب الشعبي ، يقول جرت من حوالي مائتي سنة على رجل من أهالي شقراء كان يعمل بالبيع والشراء وخاصة الخيل يجمعها وإذا حصل على مجموعة منها ذهب فيها إلى الهند والخليج وباعها وأخذ مدة وهو على هذا .. في يوم من الأيام اشترى من شخص مجموعة من الخيل وبقى عليه من ثمنها مبلغ من المال ومنعه صاحب المبلغ من السفر حتى يسلم له بقية حقه ومن الصدفة كان عندهم واحد من أهل شقراء قال لصاحب المبلغ أنا أكفل هذا الرجل وأضمن حقك ، فذهب الرجل الذي اشترى الخيل إلى الهند وباعها واشترى في ثمنها بضاعة وركب السفينة يبي اهله وبإرادة الله طبعت السفينة بما فيها من بضائع والرجل سلم ، يوم علم كفيله ان السفينة الذي عليها صاحبه طبعت ، ذهب إلى صاحب الخيل ودفع له حقه الباقي الذي كفله به .. وقال اشهدكم ان المبلغ الذي كفلته على الرجل انه وصل صاحبه أما أنا فأنا متنازل عنه ولا ابغي منه شيء ، وعندما علم ان صاحبه الذي بالسفينة قد سلم أقام وليمة كبيرة ودعا عليها الكثير من جماعته وقال هذه الوليمة بشرى وفرح في سلامة صديقي فلان ، وهكذا عادات العرب الطيبة مساعدة بعضهم البعض ، وتجد كل واحد يحب انه يعمل عمل طيب يبقى بعده .. فالأخ منديل الفهيد اشتاق لهذه القصة وهذا الوفاء وقال الأبيات التالية .. قال :

السوالف هي تواريخ الجميل كل قصة له مع الراوي دليل
مع رواة ناقلينه من رواه ينقلونه من بعد جيل لجيل
مبتدا القصة لهل شقرا جميل ذكرها يبقى ومكسبها جزيل
ما يحوش الطايله قاصر عزوم والثنا والمجد ما حاشه بخيل
كل من قدم له اعمال لقاه لا أخلص النيه ولو عمله قليل
وكان بالنيه ريا خاب وخسر كل ما يبذر غدا ماله حصيل
الله اللي عالم ما بالضمير غير رضوانه وعفوه مستحيل

٣٦١ هذه قصة من قصص العفو والتسامح سمعتها من الشاعر عايد بن فهد الربوض الشمري وهي تدل على الوفاء والشيمة والمروءة التي هي من صفات العرب ومن المعلوم انه من عف وتشيم عن شيء أعاضه الله أبرك منه .

يقول في سنة من السنين جرى حادث تصادم بين كل من عياده بن لعيبان الشمري وبين رجل يقال له ابن حجي من أهل القصيم يقول كان عياده الشمري يقود سيارته وحصل تصادم بينه وبين أخو لعلي بن سليمان بن حجي ونتج من الحادث وفاة اثنين من أولاد ابن حجي فحضر المسئولين من رجال المرور وقرروا نسبة الحادث .. وعياده أدخل السجن وبعدما دفنوا المتوفين حضر علي بن حجي والدهم وحضرت والدتهم أيضا فسجلوا تنازلهم أمام الشرع عن الديه ، قالوا نبي العوض من الله سبحانه وطلبوا المساعدة على إظهار السجين .. ولما في هذه القصة من الشيم والمروءة وعزة النفس قال الشاعر عايد الربوض الشمري الأبيات التالية .. قال :

قال الربوض وصار للقاف ميعاد	هذا محل القيل وهذا مجاله
بيضا نشيدها على روس الاشهاد	تشهر وتوضي مثل بارق خياله
تضفي من العارض إلى سوق بغداد	للسند والسودان لديرة شماله
ومن تونس الخضراء إلى حد الاكراد	يستاهلونه مدركين الجماله
لعيال ابن حجي عريبين الاجداد	تضفي على جهالهم مع رجاله
حصل القدر يوم اقتضى الامر ما راد	وما دبر المولى على العبد جاله

تغازوا المعروف للطيب زهاد شاموا عن المدى يبون الجماله

خلوا رقبتين به الشرع طراد تنازلوا عن حقهم في كماله

الله لا يقطع مواريث الاجواد عسى عليهم ما تغبر لياله

اللي على الشده يعضون الانجاد مثل هديب الشام نادر جماله

معروفهم يبقى إلى عاد بن عاد يهزبه اللي ما يحوش الجماله

ولا كل من رام المراجل بها جاد ولا كل من قلط له الحمل شاله

إلا قوي الباس نطاح الاضداد شروى علي للطيب تورد حباله

بيضا بياض الوجه تنشر للابعاد حق علينا بالثنا والجزاله

لعيال ابن حجي شغاميم الاولاد كسابة المعروف في كل حاله

ادعوا معي ياللي للإله سجاد الله عسى يعطي خلف من غدا له

تمت وصلى الله على خير الافراد صفوة قريش اللي هدا بالرساله



٣٦٢ هذه قصة قديمة سبق ان رواها لي الأخ محمد بن علي الشيحه من أهالي القراين بالوشم .. يقول ان الشجاعة والكرم والخصال الحميدة ليست محصورة في حسن المظهر وحسن المنظر كما يتضح ذلك من قصيدة طويلة للأمير محمد بن سعود بن فيصل رحمه الله يوم يقول منها :

الزين ما يدقم شباة السناني   والشين ما يقصر ايدين يطولن

فالي اجتمع زين وفعل بياني   لذة نعيم بالحشا لا توافن

يقول الراوي محمد الشيحه ان هذه القصة جرت على الشاعر علي بن محمد السليماني من أهل القراين بالوشم الذي كانت متوفرة فيه الخصال الطيبة من شجاعة وكرم حتى أنه شاع ذكره ودائماً نساء العرب يفتخرن بالرجل الذي تتوفر فيه هذه الخصال ويشفقن على رؤيته .. يقول كان علي السليماني قصير القامة نحيف الجسم وكانت فتاة من النساء اللواتي يشفقن على رؤيته لما تسمع عنه .. وعندما أتاحت الفرصة وشافته كأنه ما أعجبها منظره أو انها قالت كلمة تهزأ بمنظره وسمعها ، وعندما سمعها أجابها بالأبيات التالية :

يا بنت ما لي عندكم قابليه   ولا نيب من يعشق إلى جا مع السوق

أنا متى ما النذل يبست اشفيه   واستسهل الخايف ذرا كل طاروق

عندي لذربين النشاما تحيه   وسلام احلى من لبن عطف النوق

وان حشت شيء فرشنه ايديه   والى عسرنا النقد ناخذ بمفهوق

٣٦٣ هذه قصة قديمة وهي من قصص قبيلة بني رشيد رواها الأخ حباب السندي الرشيدي وموجودة أيضاً في كتاب الأحفاد لذكر الأجداد وهي تدور حول الشجاعة والملحة .. يقول في سنة من السنين كان بين الشيخ معتق بن نافل من بني رشيد وصديق له من رجال البادية لم يوضح الراوي اسمه ، يقول كان بينهم صداقة وتبادل جميل .. في يوم من الأيام سيّر معتق هو ومجموعة من جماعته على صديقه بدعوة خاصة وعند وصولهم إليه قام بإكرامهم وتقديرهم وبعد العشاء جاب لهم حليب من إبله وشربوا كفايتهم منه وأقاموا عنده هاك الليلة ومن بكرة في آخر النهار اعتدى قوم من المعادين لهم على إبل معزبهم وأخذوها ، وافزعوا أصحابها بأثرها ، قال الشيخ معتق لخوياه يا جماعة إبل معزّبنا وخذت وحليبها في بطوننا ولا يسعنا الجلوس لازم نفزع ونرجعها من القوم الذين أخذوها فعلاً افزعوا وبإرادة الله فكوها من القوم الذين اعتدوا عليها.
وقال الشيخ معتق بهذه المناسبة الأبيات التالية .. قال :

حنا اربعه واركابنا خضع الأرقاب — نحمي ذويد فيه خلف مراطيب
لاكلح الشارب وولد الردي هاب — وصاح الصياح وغطرفن الخراعيب
عاداتنا صد العداء دون الاصحاب — بيوم تقص الروس حدب المغاليب
وانا احمدالله جا من الفعل ما طاب — وأصبح على مرجادهم يشبع الذيب

٣٦٤ هذه قصة قديمة جرت من حوالي ثمانين سنة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل. والشاعر جلعود له باع طويل في نظم الشعر إضافة إلى اهتمامه بالرواية وتحري الصحة لأنه يأخذ عن مصادر موثوقة.

يقول ان هذه القصة جرت على الشاعرة فهده بنت اعمر الجروان الشمري .. يقول ان هذه الشاعرة لها الكثير من القصائد متعددة الأغراض إلا ان قصائدها ضاعت لعدم الكتابة وعدم اهتمام الناس بالتدوين والحفظ لانشغالهم في دورة المعيشة مع العلم ان قصائدها تتميز بالاجتماعيات مثل ما صار لها مع رجل أتت إليه لطلب لزوم لها فتعذرها مع انه يقول مقتدر وعنده اللازم الذي أتت من أجله .. وقالت :

سّيرت للي جنّب الطيب تجنيب	وشكواي له صارت علينا خطيه
والهقوه انه قبلنا ما ادرك الطيب	ولا ظن به من نية الخير نيه
مير اتركنه يالبنات الرعابيب	لعل ما يبقى لماله تليه
عسى حلاله من نصيب المكاسيب	بيناتهم كل يقول الحذيه
وعسى شياهه يلتهب وسطها الذيب	فروس ما يبقى لضيفه بقيه

أما قولها في شخص عرف عنه تقدير الجار والضيف ومتوفرة فيه الخصال الطيبة من كرم وشجاعة كان مجاور لأهلها وعندما

رحل أي انتقل من عند جماعتها هذا الرجل وهو اسمه فهد بن حمير القني من الغفيله من سنجاره من شمر قالت تمدحه :

ابن حمير شد واخلا جنابه	على طلاق الوجه ما به عذاريب
مشكور يا راع الوفا والحبابه	ونعمين باللي يدرك المدح والطيب
الطيب مثل الفود يوم الحرابه	ناس مفاليس وناس مكاسيب
ما هو الى شاف المراجل يهابه	الباردي[1] ياخذ عليهم تغاليب

(١) الباردي : يقصد وقت الرخا يشوف نفسه ، وفي وقت الشدة ما يثبت.

٣٦٥ هذه قصة وصلتني برواية الأخ جلعود لافي الشمري وكنا بالقصة السابقة قد أوردنا قصة وأبيات للشاعرة فهده بنت اعمر الجروان الهمزاني الشمري، وهي من قصائدها ويقول الراوي كانوا أهلها قاطنين على مارد ماء يسمى الخريزه جهة حائل وسط النفود يبعد عن حد النفود من الجنوب إلى الشمال حوالي خمس وثمانين كيلو .. يقول في أحد الأيام وردت هي وبعض زميلاتها نساء الحي على هذا المارد وكان عليه ازدحام شديد وكل صاحب حلال مشغول في سقيا حلاله وبقيت هي والنساء اللي معها وقتاً طويلاً ينتظرن أحد يعرفهن من أقاربهن ويسقي لهن ولكن دون جدوى فطوّل انتظارهن على هذا المارد المسمى البديع الذي كان طوله ستين بوع، فالشاعرة فهده وخوياتها طال انتظارهن .. بعد مدة طويلة ورد على هذا المارد رجل اسمه فهد بن حمير السنجاري من شمر وقبل ان يسقي حلاله ويروي لنفسه ملأ القرب اللي معهن وبداهن على نفسه، وهذا ما يفعله كل رجل طيب فيه مروءة وشهامة خصوصاً مساعدة العاجز مثل النساء أو الأطفال أو كبير السن، وعندما سقا لهن قالت الشاعرة فهده بنت اعمر الجروان الأبيات التالية تثني فيها على هذا الرجل الذي سقا لهن .. قالت :

ما بينهم في قريتي بس احومي ... من الصبح ياما قود المال تقويد
ولا حدن نشدني قال وشو لزومي ... ولا جا رجال للمعادي مواريد
وصغير يلقى سقمته من اسقومي ... انا ومن مثلي ولدها على الديد
وجاني غلام للضعيّف رحومي ... سمي ذباح الجوازي من الصيد
فهد كما حر بعالي الرجومي ... تلقى عنه فرق الحباري ملابيد
ياخذ على فرق الحباري اثلومي ... ذباح ما ياخذ على الصيد تصديد
لا طالع الضيفان بالردن يومي ... الضيف يشبع والصحن تقل بالعيد

٣٦٦ هذه قصة من قصص الذكريات وصلتني مناولة الأخ الشاعر داموك بن عتيق من الدلابحه من قبيلة عتيبه من سكان الدوادمي .. المذكور في يوم من الأيام كان يتمشى بالبر معه قطيع من الإبل ويمشي تبع مصالحها من حيث المرعى، وكان قريب منه جبل اسمه أبو دخن فصعد إلى راس هذا الجبل فشاهد منازل لجماعته سبق انهم نزلوا حدر هذا الجبل فتذكر منازلهم وما جرى لهم وعليهم من النكبات والمعارك تارة وما يتمتعون فيه من كرم وشجاعة تارة أخرى .. يقول على قل ما ياجدون ما يطيح لهم أحد الضعيف يساعدونه والمنقوص يرفدونه والعاني يكرمونه ويزملونه والقليل من الكثير فيه بركة .. يقول أنا ساكن في الدوادمي وجماعتي الدلابحه في ضواحي الجمش واشتقت إليهم وإلى الجلوس معهم وعبرت عن ما يدور في خاطري بالأبيات التالية :

اليوم راس الطويلـه هيض العيـه	نهـار الاثنـين عـاليهـا تعـلا بـه
شـمال شطبـه جنـوب من الـهـواويـه	عـديت ضلع طويل مـا يـحـلا بـه
ضلـع طـويـل وبيـد سبت رجليـه	بيد اسبوتي ولا لي سبت اطآ بـه
مـا ملت لـين ان حتى مالت الفيـه	واللي بصدري يجيـه من المثل جابـه
قمت اتـذكر ربـوع لي دنـاويـه	ذكرهم الضلع يوم ارقبت مرقابـه
لا والله اللـي كـواني حبهـم كيـه	كيـة مريض بـمكوى يـوم يـكوابـه
واهـني خبـل هـواه النـوم والفيـه	ما ولعوه الجماعه خـاب من جـابـه
ما همـه المزح مع ربـع اعجوبيـه	درع لراسه الى اخطا الحق طـلابـه
اولاد دلبـح مـكرمـة الفـداويـه	يردون حاض الى من الردي هـابـه
أفعـاهـم من على الجـدان ملقيـه	اورصاصهم حروة الحجـان مضرابـه
تشهد اهضاب اللجاه وكم من هيـه	يصعب علي فعلهم ما اعبر احسابـه
افعـولـهم من على وقت الـهلاليـه	يـوم الحرايب انـمور اسود وذيـابـه

٣٦٧ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من حائل الذي يذكر انها جرت على والده لافي بن غانم الهمزاني من قبيلة شمر.. يقول من مدة ثلاثين سنة أي في حدود عام ١٣٨٥هـ أصاب أراضينا دهر بإرادة الله لم ينزل في هذه السنة مطر .. يقول بعدها بسنة جاب الله السيل وكثرت الأمطار وازدهرت الأراضي يقول يوم شاهد والده السحاب والبرق قام يتمنى ان ابنه عذال لم يتوفى لكي يشاهد المطر والأودية التي تجري بالمياه لحيث انه توفي قبل نزول هذا المطر يقول يوم شفت عيونه اغرورقت بالدموع من الفرحة اندهشت ما عرفت السبب لأني صغير السن .. يقول بعد مدة توفي والدي وبعد وفاته بسنة شاهدت السحاب والسيل يجري مع الأودية وتذكرت كلمة والدي لي وأنا صغير فتمنيت ان والدي موجود لكي يشاهد السيل والربيع ، وقلت أبيات من الشعر أتمنى فيها وجود والدي رحمه الله واخذ يدعو له بالرحمة والمغفرة وعلى جميع المسلمين.. قلت :

ليت البروق اللي عيوني تخيله	أبوي قبل الموت خايل ابروقه
شاف المزون الغر جت من مخيله	برقه يرفرف والهبايب تسوقه
مثل الجبال الراسية مستميله	غرب وشرق مدلهمه فتوقه
قبل اللحد تدفن عليه النثيله	في وسط قبر وسع الله ضوقه
لكن مالي بأمر الاقدار حيله	والموت حق وكل روح تذوقه
يحول ما بين الخليل وخليله	بغروب شمس أو حين ساعة شروقه
مرحوم من فرقاه عنا طويله	وسط اللحد والطين واللبن فوقه
عليك قلبي كل هم يجيله	وعبرات عيني فوق خدي دفوقه

٣٦٨ هذه قصة قديمة وهي من قصص الشجاعة والصلابة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني من سبيع الذي يذكر ان هذه القصة جرت قبل فتح الرياض عام ١٣١٩هـ بحوالي خمس سنوات.. يقول كان ذاك الوقت لابد ما يحصل بين القبائل المعادية بعض نزاع أو اعتداء بعضهم على حلال بعض لأنه ما كان فيه ذاك الوقت حكم وسلطات تمنع المعتدي عن المعتدى عليه وأيضاً لابد ما يحدث بينهم بعض الجهل حتى ان الله رزقهم بالتوجيه والإرشاد وإقامة الشرع المحمدي على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله عليه ، وصار من له حق يأخذه عن طريق الشرع وأنورت قلوبهم بالمعرفة.. يقول الراوي إعتدت ذاك الوقت مجموعة من رجال بعض القبائل على حلال سبيع أهل الحائر يقول ومن توفيق الله كانوا سبيع حاضرين وصمدوا بوجه المعتدين وحصل بينهم مناوشات حرب وأعانهم الله وفكوا حلالهم ومثل هذه القصة نأخذ منها عبرة ونقارن بين ذاك الوقت وما يجري فيه من الخوف والسلب والنهب وبين وقتنا الحالي الذي لله الحمد عم الأمن والإستقرار على ربوع هذه الجزيرة .. يقول كان شاعرهم ذاك الوقت حمود بن محيلب السبيعي وقال بهذه المناسبة أبياتاً من الشعر وقد ذكر بالأبيات أبو حبيان يقصد سعود بن صالح بن عمران من العزه من سبيع وهو يعرف عنه كرم وشجاعة .. قال حمود :

يا غرس ياللي بين زينات الخشوم	على الحرايب راسين مرسامها
يوم العدو جانا يبي محضار يوم	كرامة ما يستحي لقامها
إيدامها ملح القهر مثل الغيوم	والدرج والبارود صب إيدامها
بعنا عليهم ناطلين بالهدوم	بيعت طعيس في لقاء يحكامها
ابو حبيان عسى عمره يدوم	اللي لضو الحرب شب اشعامها
لا تحسبون الموت في القوه لزوم	حتى الحباري بأجلها وايامها
حتيش لو جا من ورا الحاير سموم	هم شدة البدوان هي وانعامها
اما يجي عز وانا ربعي اسلوم	والا تروح الدلو هي ووذامها

٣٦٩ هذه قصة قديمة رواها الأخ منديل الفهيد الذي يذكر ان هذه القصة جرت على رجل لم يحضرني اسمه إلا انه فارس من فريس ذوي ثبيت جماعة الشيخ مسلط بن ربيعان .. يقول في سنة من السنين حصل بينه وبين بعض جماعته سوء تفاهم وغضب عليه الشيخ مسلط بن ربيعان ونزح عن جماعته ونزل عند الشيخ الدويش وجماعته مطير وأقام عندهم مدة من الزمن محشوم مكرم ، لكن مهما كان من حشمة ومن تقدير لا بد ما يحن قلبه ويشتاق إلى بلده وجماعته كما قيل :

بلادي وأن جارت عليّ عزيزة وأهلي وإن ظنوا عليّ كرام

ويقول الشاعر زبن بن عمير من قصيدة طويلة :

داري ولو أسنت عليّ مريفه وربعي ولو شحوا عليّ ابذور
ولو رحت عنهم من ورا طايش البحر ما أبي عليهم جاير يجور

فالمذكور قال بهذه المناسبة أبياتاً من الشعر ذكر فيها الشيخ مسلط بن ربيعان وما يتمتع فيه من شجاعة وأطباع حميدة ، وحين سمعها الشيخ بن ربيعان طلب حضوره يوم حضر أصلح المشكل الذي نزح من أجله وأنها قضيته وعاش مع جماعته حياة سعيدة معزز ومكرم .. أما الأبيات فهو قال :

يا راكب من عندنا فوق هواس يشدا الدانوق مع الماء يزلي
ملفاك من يعطي عريبات الافراس يا شيخ ما مثلك لشلي يخلي
وش أنت خابر يوم الارياق يباس بالماقف العسر الخطر ماقف لي
ان هج زمل معكرشه مقدم الراس الدم من يمناي لازم يشلي

٣٧٠ هذه قصة جرت من حوالي ثلاث وثلاثين سنة وصلتني مناولة الأخ داموك بن عتيق من الدلابحه من عتيبه .. يقول كان له أخ اسمه مسفر موفقه الله لفعل الخير مع التمسك بالدين والأخلاق الحسنة وموفقه الله أيضاً لخدمة أخوه داموك وأقاربه وصلة رحمه .. يقول في عام ١٣٨٨هـ انتقل إلى رحمة الله وصار لوفاته أثر كبير في نفسي وفي نفس جميع من يعرف هذا الرجل لأطباعه وسجاياه الحميدة .. يقول داموك انني عندما توفي قلت فيه أبيات من الشعر كرثاء ودعاء له بالرحمة والمغفرة من الله سبحانه وقد ذكر بالأبيات ما يتمتع فيه من مكارم الأخلاق وتجنبه لدروب الردا بقوله :

أخوي درب الردا ماهوب ممشاله ... ولا قط بين الجماعه شال مشعابه

يقول داموك الدلبحي في أخيه مسفر :

البارح أمسيت ليلي ساهر كله ... ما كني الا خلا لو كان في لابه
اقنب كما ذيب يوم ايجر صوت له ... الى حدته الحوامي والعشا هابه
اخوي الى من عقد عقد صعب حله ... حيد يفك الدخيل إلى تلا جابه
اخوي ابو زيد ماكتبت له الذله ... حر طوال شبوره ما يحلابه
يقلط على شوبة الظفران في حله ... مثل القطامي إلى جا الجول عثابه
اخوي مثل البليهي حمله يشله ... ما هوب يجزع إلى أونس ضد مصلابه
اخوي غيث على من جاه ما مله ... غيث على الضيف والجيران واقرابه
اخوي درب الردا ماهوب ممشاله ... ولا قط بين الجماعة شال مشعابه
عليه عيني تجيب الدمع وتهله ... ما لوم عين تهل الدمع منصابه
ارجي عسى جنة الفردوس مأوا له ... بالجنة البارده فيها تهنا به

٣٧١ هذه قصة من قصص الوفاء والمساعدة وصلتني برواية الأخ ناصر العجواني السبيعي الذي يذكر أن هذه القصة جرت من حوالي مائة وخمسون سنة .. يقول كان بعض من قبيلة سبيع قاطنين على مارد حفر العتش وقت القيض وقد أتى رجل من قبيلة قحطان يقول الراوي انه لا يعرف اسمه إلا ان له ولد اسمه مطيع ويلقب بأبو مطيع والقصد من مجيه يبحث عن الماء وعن الناس الطيبين والمعروفين بتقدير الجار لكي يرتاح وينسجم معهم فذكر له ان آل دهيم من أمراء الصمله يعرفون بالمروءة والشهامة وتقدير الجار فنزل عندهم فقاموا بإكرامه وتقديره وسقيا حلاله، حتى أنهم يقول صاروا يبدونه على أنفسهم وعلى حلالهم وهؤلاء من ضمنهم علي بن دهيم ومحيسن الوسمي. فأقام عندهم مدة وهو معزز مكرم .. وبعد ما دخل الوسم وأقبل الربيع انتقل إلى جماعته قحطان. بعد مدة تذكر آل دهيم وما عملوا فيه من المعروف .. وقال أبياتا من الشعر أرسلها لهم مع ولده مطيع .. قال :

يا راكب حر بعيد معشاه	امتيه يرعى جديد الوسامي
ما فوقه إلا الخرج والنطع ووقاه	فوقه امطيعٍ بيرد السلامي
يلفي على آل دهيم ربع لهم جاه	ربع على جال المناره احشامي
الطيب في آل دهيم في كل مشهاه	يقدرون الجار شرق وشامي
علي عزيز الجار ما والله انساه	الا العرب ينسون رعي الوسامي
ومحيسن لا فرع الدلو يلقاه	ستر البني معورجات الوشامي
يما دعانا للكرامه امجافاه	حل الفطور او عاد قبل الصيامي
قلط ضمايانا ويفهق ضماياه	وذيدان جيران الخمايم احيامي
ما جبت انا دلو ولا جيت برشاه	ولا مخطر بي نجعله بالمقامي
ويما سقانا صافي من رواياه	لين امتلت بالماء ادحول الهشامي

٣٧٢ هذه قصة قديمة من قصص قبيلة قحطان وصلتني برواية الأخ منصور بن راشد القحطاني الذي يذكر أنها جرت على رجل اسمه سالم بن حمد بن مبخوت من العاطف من قحطان.. يقول كان المذكور مداد يجيب طعام من الاحساء لأهله هو وأخو له صغير على جملين وعند وصولهم محل يسمى حزم عرجان مسافة ممشا يوم للذلول عن الاحساء أناخو ركايبهم للراحة وعمل الغداء والقهوة وعندما أرادوا يمشون جفلت ركايبهم عند غياب الشمس فقاموا يبحثون عنها ما وجدوها فبقوا في مكانهم حوالي خمسة أيام ماهم نجده . لا صديق ولا رفيق في هذا المحل المخيف ولا دروا إلا والقافلة تمشي من أمامهم متجهين إلى الاحساء فعارضوهم ، وقالوا حنا مثل ما ترون في حالة سوء ونخاف من الهلاك ونطلب منكم المساعدة وصدفة كانت القافلة من الخنافر من قحطان الذي هم خوال سالم بن مبخوت .. قال كبير القافلة أو الحملة ما رايكم يسأل خوياه قالوا الراي عند الله ثم عندك فاتفقوا على أن يعطونه جملين ويحملونها له تمر من الاحساء ويعطونه أيضاً ذلول يركب عليها وأسعفوه من الضيق للفرج .. فما منه إلا أن يقول الأبيات التالية رد ثناء لما واجه من خواله الخنافر .. قال :

في حزم عرجا جاريٍ جريه	هجت ركايبنا وصابه اجفالي
هجت وخلتنا بدار خليه	أقفت عصير واقتفاها شمالي
وجلست انا في مقعد المزهديه	وجو الخنافر زين حظي وفالي
الله جزاكم بالمعزه تحيه	والله يكثر جنسكم يا خوالي
كسابة الطولات في كل هيه	خنافر تفعل افعول الرجالي
اللي عطوني حايل عيد هيه	تجفل إلى شافت سمار الظلالي
كنه فريد معطي جرهديه	حل العصير وشاف طارف زوالي
من الحسا تسرح وتمسي عليه	بهاك الهضاب النايفات العوالي

٣٧٣ هذه قصة من القصص القديمة سمعتها في مجلس ضم الكثير من الشعراء والرواة وهو مجلس أمير مركز اقنا بمنطقة حائل عياده بن مذود بن عبيكه .. وقاموا يتحدثون عن القصص والأشعار ومن ضمن حديثهم هذه القصة بقولهم أنها جرت على الشيخ المشهور بالكرم وحسن الضيافة مبارك بن عبيكه من الرمال من شمر والمناسبة كان لمبارك قليب في جبه وغارس عليها نخلات وفي إرادة الله جاء سنة من السنين سيل قوي ونزل بالبير وفاض من البير على بيته الطين وتساقطت جيلان القليب وجذبت البيت وطاح بالبير بما فيه من الأرزاق من تمر وعيش فأتى إليه أقاربه وأصحابه يبدون له رغبتهم بالمساعدة فأخفى عليهم الصحيح قال ان الأرزاق كانت في غرفة بعيدة عن البير وسلمت لأنه يشتهر بالعفاف وطيب الخلق وأيضاً قصده خائف عليهم من الإحراج وتوفيراً لهم ويخاف أيضاً من شماتة الأعداء .. فقام يشري ويتسلف ويعبر نفسه ولم يختلف أو يتغير ما كان عليه تجاه الضيف والمحتاج والله سبحانه أعانه على حسن نيته..وبهذه المناسبة قال أبياتاً من الشعر بينه وبين نفسه ولم يبينها لأحد إلا بعد مدة طويلة .. قال مبارك بن عبيكه :

الله لحد يما بكبدي من النار	الله لا يبلى بشيء جرا لي
العصر وانا في حلا كل ما صار	وعقب العشاء كل تعزز لحالي
طاح القليب وراح بالمير والدار	يما نهج من غلة من حلالي
ما ضم للتجره بقصفات الاسعار	نبيه لا جن سايجات الحبالي
حلالنا باللي حواليه خوشار	لا جا الدهر ما هو على قد حالي
فروا هلي فرة حمام من الدار	تزبنوا بأهل الضبيط الشمالي
حتى عباتي ما حصل لي امنه كار	أمرحت عريان سواة الخلالي
دنياك توري بالعجايب والافكار	شف شغلها بالضيغمي والهلالي

٣٧٤ هذه قصة قديمة سمعتها من الأخ سليمان بن محمد النقيدان وموجودة في كتابه شعراء بريده وهي جرت على صالح بن عبد العزيز الفراج يقول ان المذكور عاش متنقلاً ورى دورة لقمة العيش ، وكان باراً بوالديه وخاصة والدته كبيرة السن ، يقول في سنة من السنين كان غائباً عنها واحتاجت إلى بره وعطفه عليها فأرسلت له رسالة تطلب منه مساعدتها على مشاق الدنيا وهو كان معتمداً على الله ثم على أخيه رشيد أنه يسد فراغه لمبرة والدته وأنه سوف يحل محله في النفقة عليها أثناء غيابه .. فعندما وصلته رسالة والدته وقرءها تأثر وتكدر خاطره .. فما كان منه إلا ان يأخذ مجموعة من النقود ويرسلها مع حامل الخط إلى والدته مرفقاً معها الأبيات التالية ، وإذا تتبعت الأبيات تجد فيها الإعتماد على الله سبحانه.

قال صالح بن عبد العزيز الفراج :

جاني كتاب الوالده واسفهليت ... وساعة قريته هل دمع العيوني

رحبت به من يوم شفته وهليت ... واللي ذكرتي به علينا يهوني

مير احسب اني لو بحالي ترادبت ... والا رشيد في مكاني يكوني

ان كان هو قفا فانا عنك ما اقفيت ... رزقك على منشي ثقيل المزوني

رزقك على رب السماء باعث الميت ... والله لو تبغين من ماء عيوني

لا ضاق صدري قمت للنار شبيت ... وهيضة ما يطري علي من افنوني

أركبت محماسي وللنجر دنيت ... وابديت ما يجلي كثير الغبوني

٣٧٥ هذه قصة قديمة وهي من قصص الفارس شالح بن هدلان من قبيلة قحطان سمعتها من عدة رواة وموجودة في كتاب أبطال من الصحراء تأليف الأمير محمد السديري رحمة الله على الجميع. والشيخ شالح له عدة مواقف من مواقف الشجاعة والشهامة ولا يقل عنه بالشجاعة والشهامه أخيه الفديع ولا إبنه ذيب لان أخيه الفديع كان يغامر في قتاله ولا يخاف وكان أخوه شالح يتوقع مستقبل أخيه الفديع ودائما يخشى عليه من مغامراته وكان يفضله على نفسه ويفاخر فيه عند القبائل وقال فيه ابيات من الشعر يمدحه ويمدح شجاعته وخصاله وأحيانا يتوجد عليه عندما شافه يخاطر بنفسه ويقول انه بعد فراقه اذا الله اراد سوف ينهد ركن كبير من قوته بقوله :

لا وا اخو لي عقب فرقاه أبا ضيع كني بما يجري على العمر داري

ثم يقول انه لم يعصاني في يوم من الأيام أو يزعلني ولو كان ذلك لكان اهون عليه مصيبة بقوله :

ليته عصاني مرة قال ما اطيع كود اني أصبر يوم تجري الجواري

يقول الفارس الشيخ شالح بن هدلان بأخيه الفديع :

لا وا اخو لي عقب فرقاه أبا ضيع	كني بما يجري على العمر داري
اخوي يا ستر البني المفاريع	ومطلق لسان اللي باهلها اتماري
ما قط يوم شد بين الفراريع	يا كود ما بين الكمي والمشاري
ليته عصاني مرةٍ قال ما اطيع	كود اني أصبر يوم تجري الجواري
انا اشهد انه لي سريع المنافيع	عبدٍ مِليكٍ لي ولا نيب شاري
تشهد عليه مناتلات المصاريع	واعداه من كفه تشوف العزاري
يمناه تنثر من إدماهم قراطيع	وعوق العديم اللي بدمه إيثاري
جداع سفرين الوجه المداريع	مخلي سروج الخيل منهم عواري
القلب ما ينسى بعيد المناويع	ليث على صيد المشاهير ضاري

٣٧٦ هذه قصة وصلتني من الأخ ناصر بن محمد العجواني السبيعي وهي تدور حول المساعدة والتضحية بالوقت من شأن خدمة الخوي والصديق ، يقول في سنة من السنين اتفق كل من زيد بن فالح من العرينات وسعد بن مناحي من العزه وعبدالله بن نايف العجمي اتفقوا فيما بينهم على ان يذهبوا في سيارة واحدة للقنص والتمتع برؤية الأعشاب والقنص لكن بإرادة الله عندما وصلوا حدود إيران حصل لهم حادث تصادم وحصل لزيد بن فالح كسور في رجليه الثنتين وحصل لعبدالله العجمي إصابة في رجله وكانوا بأرض صحراء ولا حول منهم عرب ولم يجدوا أحد يسعفهم ويوصلهم المستشفى فبقيوا مدة حتى خلص ما معهم من الماء ومن المواد الغذائية .. فما من صديقهم أو خويهم السليم سعد بن مناحي إلا أن يذهب على رجوله مشي مسافة طويلة ومخاطر بنفسه يبحث عن أحد يسعفهم وقد وفقه الله وجاب اسعاف وأخذ خوياه المصابين إلى المستشفى وأخذوا فيه وقت طويل وهو كان مرافقا معهم ويجيب لهم ما يحتاجونه من الأكل حتى إن الله من عليهم بالشفاء وقد تأثر سعد من ما أصاب اخوياه .. يقول الراوي ناصر العجواني انه عندما عافاهم الله وظهروا من المستشفى قال فيه خويه زيد بن فالح أبياتا من الشعر عندما سأله عن صحته قال :

يا سعد شكواي من سهر الليالي	المرافق للمريض هو المريضي
يا سعد اصبر ليال مع ليالي	لين أبيين إني من الجرح النجيضي
لا مضى سبعين مع سبعٍ كمال	بالعجل منا واللي يبي يريضي
انت علمك طيب بأول وتالي	جعل يفداك الردي ولد البغيضي
امدحك في كل ما جالك مجالي	يا جمل زومان شيال الغليضي

٣٧٧ هذه قصة قديمة سمعتها برواية الراوي المعروف منديل الفهيد ومنديل يرويها عن رواية ظافر بن مرزوق الفهادي من ضواحي نجران وهي جرت على مسفر بن معلا الفهادي من قبيلة يام .. يقول كان لمسفر أخ وقور ومتوفرة فيه الخصال الطيبة من كرم وشجاعة ومن أهم خصاله الطيبة خدمته لإخيه مسفر الذي جعله في منزلة والده .. يقول الراوي ان بعض الرواة يدخل بعض أبيات مسفر إلى أبيات الفارس شالح بن هدلان بأخيه الفديع الذي مات عند خُف وأخوه مسفر مات عند هضبة خفا الجنوبي التي تسمى حصاة ابن حويل .. والقصيدتين متشابهتين من حيث المعنى والقافية لأن كل منهما يرثي أخيه والمواقع أيضاً متشابهة . هذا خفا وهذا خُف إلا أننا لا نعلم أيهما الأول .. شالح يقول :

وا أخُوي يللي يم قارت خفا فات　　من عاد من عقبه بيستر احوالي
ليته كفاني سوء بقعا ولا مات　　وأنا كفيته سوء قبر هيالي

ومسفر يقول :

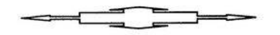
لو اعضيدي عند قارت خفا مات　　من عاد من عقبه بيرفا خمالي
ليته كفاني هم بقعا ولا مات　　وأنا كفيته وسط قبر هيالي

خفا جبل شمالاً عن النير يمين الخط المتجه من الرياض إلى مكة المكرمة.

يقول مسفر الفهادي في رثاء أخيه :

قال ابن فهاد وبالصدر حسات　　والهم والهاجوس قد سم حالي
يا ليتني ما جيت روس المنيفات　　والذيب سرحان عوى من قبالي

يا ذيب شوفك بالخلا لي مراعات أنا وحيد بالخلا ويش حالي
أبكي عضيدي يوم الأخوان فلات ما قال ذا حقك ولا قال ذا لي
ليته كفاني همّ بقعا ولا مات وأنا كفيته وسط قبرٍ هيالي
لو اعضيدي عند قارت خفا مات من عاد من عقبه بيرفا خمالي
يالله يا خلّاف شيٍ إلى فات انك تعوضّني بحي غدا لي
وتحسن عزا بيضا فرق ولدها مات لمست فراشه تالي الليل خالي
سرا عليها عبرته والتنهات قد جربت بالليل حزن العيالي
أو وجد ثنتين تلاحن بالاصوات عهدة ولدها يتبع النشر تالي
يا ويش ابا اسوي الى جات هدات ثم افزعوا وانا وحيده الحالي
له عادة لا جا الزهم والمحابات مثل الفحل لا داس ذود متالي
يا قلب ترّك ما مضى خل ما فات غير إحك لي في مقبلات الليالي
ياما قطعنا وادي مستخفات نرقب وعدنا لين يبدا الهلالي
ويما حمينا الجيش في كل هيات وياما وياما غيرها قد جرا لي



٣٧٨ هذه قصة من القصص القديمة وهي وصلتني مناولة الأخ فايز موسى الحربي وهي من قصص وأشعار شعراء من قبيلة حرب .. يقول الراوي ان الشاعر مبارك البدري من البدارين من حرب كان المذكور يعمل فلاحاً في قرية ابن سعيد في ضواحي قصر ابن عقيل الذي يقع غرباً عن مدينة الرس .. يقول في سنة من السنين ضعفت أو هزلت معاويده أي دوابه الذي يسني عليها لسقيا زراعته وعندما ضعفت أوشك زرعه أن يموت .. فذهب إلى الشيخ نقا بن سعد الشطير شيخ الشعب من بني عمر من حرب لقصد يستنجد بالله ثم به ويطلب منه العون لإنقاذ مزرعته وكان الشيخ بن سعد كبير السن وعنده إبنه نقا شاباً في مقتبل شبابه وعندما جاء البدري إلى الشيخ بن سعد وأخبره بأحواله وبما حل بزراعته أكرمه واستأذن منه بإلقاء أبيات معه .. فقال الشيخ سعد أرغب انك توجه أبياتك إلى ابني نقا أما أنا فأنا كبير السن والامارة مقفية عني ومقبلة إلى ابني نقا .، وكان قصد الشيخ بن سعد يبي يختبر أو يمتحن إبنه ويشوف ماذا يبي يتصرف إبنه نقا وأيضاً يبيه يتعود على الكرم يبي يتصرف إبنه نقا وأيضاً يبيه يتعود على الكرم ونجدة المحتاج ، فاضطر الشاعر مبارك إلى تحريف الأبيات وتوجيهها إلى الإبن بدلاً من الأب .. قال :

نقا الشطير معود هبت الريح
الى وخر الفلاح عيشه ولا باع
خيال وضح مبعدات المساريح
إن ثورن صم الرمك قاسي القاع

لا صاح صياح الضحى والدبش زيح
وتناولوا في روسهن كل مطواع
ركاز مهتش الغلب بالنحانيح
لاجن جرد أرقابهن مثل الانباع
خلاه هراب والاخر مدابيح
والعلط بارقاب المعادين شراع
ضيق عليهم بالسهال الصحاصيح
كنه ايصاغيهم على بعض الارياع

وبعدما انتهى البدري من الأبيات أمر له نقا في ناقتين من خيار الإبل لكي يسني عليها .. قال والده ما يصير تتركه يمشي حافي مع الناقتين .. وهذي من أفعال الرجال الطيبة الذين تجوز عليهم العلثه من ناحية ، ومن كبر قيمة الشعر عندهم من ناحية أخرى.

٣٧٩ هذه قصة قديمة وهي من قصص الكرم والإهتمام في إكرام وتقدير الضيف ، القصة هذي سبق انهـا وصلتني رفق رسالة من الأخ نايف بن محمد الزايد من قبيلة بني خالد .. يقول في سنة من السنين حصل دهر وقصف بالمعيشة وغلية الأسعار من الله ثم عدم نزول المطر .. وفي تلك السنة كان محمد الطريف الزايد الخالدي من أهالي الجوف (حي الضلع) له مزرعة وجاعل الله في منتوج هذه المزرعة بركة لأنه يعطي المحتاج من منتوجها وكان يسني على ناقة عنده لإظهار الماء من البير ويوزعه على زراعته .. في يوم من الأيام أضاف عنده ضيوف أهل خمسين ذلول مردف من قبيلة الظفير وفي تلك السنة كانت المعيشة قليلة جدا فقام يهلي فيهم يوم أسقى ركايبهم ما كان عنده مـا يقدمه لهم إلا سانية قليبه وهي النـاقة فأظهرها من المنحاة ـ منحاة ـ البير وذبحها لـهم وأكرمهم وقام يرحب ويهلي فيهم ويقدم لهم من لحم هذه الناقة مرق ولحم وعندما شاهدوا ضيوفه كرمه وترحيبه وحفاوته فيهم مع حسن الضيافة قال واحد منهم أبيات من الشعر ذكر فيها عددهم وما شاهدوا من كرم هذا الرجل الذي أظهر سانية زراعته وذبحها تقديرا لهم متمشيا بما قال نبيا محمد صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » ، قال :

خمسين مردوفه تهلفن على الجوف	أهل الكرم والطيب وأهل الشجاعه
اللي ذبح سانية غروبه وانا اشوف	وعشـا ضيوفه بسنين المجاعه
هـذا محمد راعي الضلـع معروف	الـخالدي مثل العلم بالرفاعه

إلى آخرها لأنها قصيدة طويلة ولم يحفظ الراوي منها إلا هذه الأبيات.

٣٨٠ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ فايز موسى الحربي وفايز ينقلها برواية الشيخ مريبيد بن هنود وهي جرت على الشيخ مجول بن شري بن دهيم من أعيان بني علي من حرب .. يقول الراوي إنه كان له ولاسرته شهرة كبيرة تجاه الكرم والشجاعة ومكارم الأخلاق وكان رحمه الله يعرف عنه وعن أسرته مساعدة المحتاج وحسن التواضع ، يقول توفي الشيخ مجول عام ١٢٤٥هـ تقريباً عن عمر يناهز التسعين وكان عنده نجر مشهور في وقته وله صوت رنان وقد طلبه منه الكثير من الأمراء والمهتمين بالقهوة وشب النار وأواني القهوة ورفض بيعه أو إهدائه وكثيراً ما يماثل هذا النجر مثل نجر سعيدان مطوع نفي الذي طلبه أيضاً كثيراً من مشائخ وكبار العشائر ورفض بيعه ، فالشيخ بن دهيم عندما كثر الذين يطلبون نجره قال الأبيات التالية يمدح فيها نجره ويفتخر بما يعمله تجاه الضيف والعاني .. قال :

يا نجر ياللي للمشقّ ولاعه	يا جاذب الطرقي على هجعة الناس
ياللي على الشطاه هذي اطباعه	اعطيه حقه يوم الارياق يباس
الى هضل ركب بليل المجاعه	يا كثر ما نكسر لهم كيفة الراس
ويا طول ما صكو عليك الجماعه	للهيل دقاق وللبن حماس
يا حيف يا قول بليا وقاعه	لا صار ما تاخذ معانيك بقياس
ترى الولع من فوق قبا زعاعه	ولا حرفوا صم الرمك عقب مرواس
والضرب من يمنا صبي الشجاعه	والعبد مكتوب مصيره بقرطاس

٣٨١ هذه قصة قديمة من قصص الإحتساب والإعتماد على الله سبحانه والزهد بالدنيا وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود بن لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل ، وهي من قصص الشاعر عيد أبو عوينه الحسيني الشمري .. يقول المذكور يسكن قرية الصهوه في ضواحي حائل من جهة الغرب وعنده أرض زراعية غارس فيها نخل وهو ساكن في غار ضلع مجاور لنخلاته وبقدرة الله لم يرزق بأولاد ولا زوجة وكان رحمه الله عفيف النفس كريم الخلق لا يحب أن يكلف أو يحرج أحد وكانوا جيرانه غير مستقرين إلا في وقت القيض وحلول التمر من النخل وباقي الأيام يتبعون الريف والمراعي الصالحة لإبلهم وأغنامهم وعيد لا يتنقل معهم لعدم وجود إبل ينتقل عليها ولعدم من يساعده على مشاق الدنيا ولا يرغب يكلف أحد .. في يوم من الأيام نزل بجوار القرية صاحب بيت شعر فقام عيد وسير على صاحب هذا البيت وقاموا أطفاله يضحكون على منظره لأنه رثيث الحال كان بقدرة العزيز الحكيم ماله إلا عين واحدة وفيه ثالول كبير متدلي على وجهه ، فأولاد وبنات هذا الرجل قاموا يطالعونه ويضحكون .. وقال أبيات من الشعر يبتهل فيها إلى الله سبحانه وذكر بالأبيات أن الدنيا فانية ولا باقي إلا الله وما قدم الإنسان من أعمال الخير .. قال :

سميت باسم الله وأبديت الجواب ... الواحد المعبود مولاي الرحيم
في قدرته تمطر هماليل السحاب ... وبقدرته يحي العظام اللي رميم
يابن آدم من قبل شيبك بالشباب ... تخاف من الله وانتبه كان انت نيم
من عقب مشيك سالم ما بك عياب ... تاكلكم الديدان بالقبر الهديم
واليا ولاك الموت لك ثوب يجاب ... ايكفنونك ثم لجن الحريم
ان كان ضيعك الجهل فوق الركاب ... من عقب ذا لا بد من حل البريم
يا الله كان لي عندك ثواب ... منك ارتجي العفو يا حي يا كريم

٣٨٢ هذه قصة قديمة من قصص وأشعار النساء سمعتها من الاخ محمد السلطان الثنيان رحمه الله من أهالي الخبرا بالقصيم .. يقول في سنة من السنين كانت الشاعرة رقية الحمادا ساكنة مع زوجها بالبدائع بالقصيم وعايشة هي وزوجها مع بعض عيشة هنية وبينهم إلفة ومحبة ويتساعدون على الأتعاب ومشاق الدنيا وري دورة العيشة ، لكن الدنيا لا يدوم نعيمها.. في يوم من الأيام توفي زوجها وصار لوفاته أثر كبير في نفسها وكل ما شاهدت أثاثه أو معاميله تذكرت ما جرى بينهم من حسن المعاملة ثم تظهر من بيتها إلى بيت أهلها لكي تخفف الضيقة عن نفسها .. وكان لهم جار اسمه أبو علي عنده ناقة ولها ولد بما يسمى حاشي .. وفي يوم من الأيام ماتت الناقة وبقي ابنها الحاشي يحن عليها الليل والنهار ويتجول ويشم محلها الذي كانت فيه ويحن ، فالشاعرة رقيه تأثرت من حنين هذا الحاشي وزاد حزنها على زوجها وقالت فيه الأبيات التالية ذكرت فيها خصاله الحسنة ، ودعت له بالرحمة والمغفرة من الله ثم تنخا جارهم أبو علي صاحب الحاشي ان يظهره للبر ليكون بعيداً عنها حتى لا تسمعه ويزيد حزنها على زوجها .. قالت رقيه في رثاء زوجها :

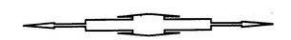
البارحه عني لذيذ الكرى طار ... بليل ذكرته من حنينٍ لحاشي
وخلا دموعي فوق الاوجان نثار ... مثل المطر لا جا نهار الرشاشي
يا بو علي تكفا اظهره من حجا الدار ... ذكرني لخلي اذا جيت ماشي
لعل عظمه ما يجي واهج النار ... في جنة الفردوس حلو المعاشي
عساه بالجنه من الحور يختار ... برحمتك يالولي وسيع الفراشي
وانا يخلي لي هل الجود والكار ... ودي بهم والا ترى الرزق ماشي
ابكي خليل ما يغشي على الجار ... ما مرةٍ بالعمر للجار هاشي

٣٨٣ هذه قصة قديمة سمعتها برواية منديل الفهيد الله يرحمه ومنديل يرويها عن خضير الربوض الشمري وهي من قصص الشاعر نمر بن عدوان .. يقول الراوي أن زوجته وضحا بنت قعدان من بني صخر وقعدان عم لنمر من قبل الأم وقد جعل نمر مع أولاده بعد وفاة والده فأحسن تربيته وتزعم القبيلة كأنه وصي لنمر وعندما كبر نمر قاموا أهل الشر والمنافقين يوعزون قلب نمر بأخذ الشيخة والزعامة من عمه فقتله وهرب إلى مكان خفي وأيضا كان على نمر جريمة قبلها مع الذين قتلوا اضيوفه فنزح عن قبيلته وعن جماعته ومع طول المدة مل وضاقت عليه الأرض ، ولم يكن أمامه إلا الاستسلام لأهل الحق فأتى إلى منازلهم بمكان يسمى بيسان بالليل متسللاً بخفية ليتأكد من بيت غريمه فلما انتصف الليل وناموا الناس تسلل إلى بيت غريمه وصار عند أواني القهوة والدلال وبادر بشرب القهوة قصد الملحه والجوار وكان الكبير من غرمائه اسمه عمر نائماً بالقرب من الدلال وعندما حرث نمر النار قام الجمر يتلضا فانتبه عمر وعرف نمر من خلال شعاع الجمر .. فقال عمر ماذا أتى بك هنا ، قال نمر تساوت عندي الحياة والموت ولكن قم وخذ مني بثارك لأبيك الذي أنا قتلته ، قال عمر وهل لك قصد غير هذا قال نمر أبداً وهذي بندقي وترى فيها رصاصة خذها وأرحني من هذه الحياة ثم ناوله البندق وصد بوجهه مستسلماً إلا ان عمر تراجع وطلب حضور إخوانه وأخبرهم بما حدث وطلب منهم العفو عنه بعد ان أخفا نمر عنهم عند اختهم وضحا .. فلما عفوا عنه إتفقوا على ان يجعلونه شيخاً

لهم ثم زوجوه اختهم وضحا وجمعت القبيلة مهر قدره خمس وعشرين فرس وجمعوا أيضاً جميع ما يلزم لبناء بيته وتأثيثه.

يقول الراوي عاش نمر بن عدوان بين أهله وقبيلته حياته الجديدة في أهنأ حال .. بعدها بمدة توفيت زوجته وضحا بنت قعدان، وعندما توفيت قال فيها عدة قصائد من ضمنها هذه الأبيات قال :

ياسين يا أم عقاب ياسين ياسين	يا شبه عنز الريم ترعى وحدها
ما شالت السنور بين الفريقين	ولا فتخت عند القصاير بيدها
لا شافتن زعلان قامت تراضين	مثل الشفوق اللي تلهله ولدها
جتني عطا ما سقت فيها تثامين	عطا شيوخ وكل من جا حمدها
ما سقت فيها غير خمسه وعشرين	أصايل والكل تسبق بيدها



٣٨٤ هذه قصة جرت من حوالي ستين سنة وصلتني من الأخ عبدالكريم بن عبدالله الاصقه .. يقول في عام ١٣٥٥هـ كنت أعمل بالقريات مع عبدالعزيز السديري في سلاح الحدود وخفر السواحل ، يقول أنا ومجموعة معي وإذا اجتمعنا على القهوة والراحة لا بد ما يحصل بيننا مساجلات أو سرد القصص والأشعار .. يقول في يوم من الأيام كلفونا عشرة أشخاص للعمل بمركز يبعد عن القريات حوالي ممشا يوم للذلول ومن ضمنهم أنا وصديق اسمه عايد بن خميس من السرحان من أهل القريات ، يقول كان بيني أنا وعايد صداقة قوية لأنه من ناس طيبين وأيضا والده وعمه هم أمراء القريات ذاك الوقت .. يقول صرنا نتناوب العمل وكل واحد منا يالعشرة بعد اسبوع يظهر إلى القريات يجيب لنا طعام للمركز يوم وصل الدور إلى عايد بن خميس قال لصديقه عبدالكريم أنا أحب اني افصل من الوظيفة وأكون بجانب عمي أساعده فذهب وأقام هناك حوالي اسبوع وبعدها حضر وكان لحضوره أثر كبير في نفس صديقه عبدالكريم وغمرته الفرحة وقام يهلي ويرحب فيه وارتجل الأبيات التالية ترحيباً في صديقه عايد .. قال عبدالكريم :

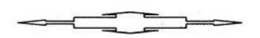
يا مرحباً بك يا بن خميس	يا مكرم الضيف يا عايد
من حسن حضك دحرت ابليس	والمرجله دربها كايد
ما أحدٍ لحق للمراجل قيس	الا أنت من فوقها زايد
لا جَوُهَل الحيّل فوق العيسِ	تاقف نَحرهن ولا تحايد
هذي تصبه وذي تحميس	زودٍ على الحامي البارد
كلام يلقى ما هو تمليس	البيت له صادر أو وارد
اصلك سرحاني ولا انتب هيس	تمشي على جرة الوالد
وان شلفح الوقت جبت الكيس	للجار والضيف والرايد
وعرضك حميته عن التدنيس	يا مكرم الجار يا عايد

٣٨٥ هذه قصة قديمة جرت من حوالي مائة وخمسين سنة وصلتني برواية الأخ فايز موسى الحربي .. الذي يذكر ان هذه القصة جرت على عياد بن عميره الاحمدي من الاحامده من حرب وأخيه مجلي كانا الاثنين ذاك الوقت في حائل يعملون عند زعيم حائل ذاك الوقت ابن رشيد ودائماً يكلفهم بمرافقة الحجاج لمعرفتهم في علامات الطريق الذي يمر قبائل حرب ، في يوم من الأيام حدث بين عياد وابن رشيد سوء تفاهم أو قيل انه غضب عليه فعين بدال من عياد شخص غيره واعتبر عياد ذلك انه إهانة له فطلب من ابن رشيد ان يسمح له هو وأخيه مجلي بمغادرة البلد ، وفعلاً ركب هو وأخيه مجلي واتجهوا إلى جماعتهم الاحامده غرباً من المدينة المنورة .. وقال الأبيات التالية يمدح فيها جماعته وبلده بقوله :

لي ديرةٍ ما وقف الظلم فيها نوفي الحقوق ولحقنا ما نخلي

قال عياد بن عميره الأحمدي :

دنوا الرحايل وولمولي عليها أبا اتنحر يم ديرة هلٍ لي
الديرة اللي ما آخذ الحق فيها يحرم علينا مسكنه يا مجلي
لو أقبلت ما عاد نقبل عليها لو تنقلب بطحاه عشبٍ وزلي
لي ديرة ما وقف الظلم فيها نوفي الحقوق ولحقنا ما نخلي



٣٨٦ هذه قصة قديمة سمعتها برواية الراوي المعروف مرزوق بن وازع جرت على الشاعر مخلد بن فرج بن وازع من العضيان من قبيلة عتيبه من أهالي هجرة سويقه .. جرت من حوالي أربعين سنة ، يقول كانت سنة من السنين ربيع فذهبت على ذلولي متوجهاً أبحث عن مصادر الرزق ودورة العيشة .. عندما أمساه الليل بات في أرض خلاء مهجوره وكان قريب منه مجموعة من الذئاب تجر القنيب بأصوات مزعجة فما منه إلا ان يسري في ليله وكان طريقه مع شعيب قفر ، وفيه إبل همل بدون راعي لها فوقف عندها وقام يفكر في الأمن والأمان الذي يعم المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله ويقارن بين هذا الوقت الذي هو فيه وبين وقت سابق هو خابره ولاحق عليه إذا أظلم الليل ولك حلال في البر فهو يروح أما للسباع أو للأعداء ومجموعة الابل هذه تاركينها أصحابها على كيفهن تروح وتعود إلى مواردها دون أي خوف عليها أو نهب .. وهو يترك مشواره ويعود إلى اهله مؤمناً بالله انه كافل رزقه وحامداً وشاكراً ربه على هذا العهد الزاهر ونعمة الإسلام وخيراته الذي لا يحصيها إلا الله سبحانه . وقال الأبيات التالية قال :

هيض علي الذيب بالليل بعواه	سبع الخلا الجيعان جر القنيبي
ذيب الهضاب الحمر والنير وغثاه	يوم أسمعه يرمي بصوتٍ صليبي
يوم يتجضور تالي الليل بعواه	باغي على يمناه فرس العصيبي
يالله ياللي كل خلقه ترجاه	رب تعالى فوق الأمه رقيبي

يـاراحم عبـده وغـافـر خطـايــاه يـاالله طلبتـك لا تــردّي نصيـبي

اعليت يـاللي عـادل في رعـايــاه تعيش يـا منهـو كعـام الـحـريـبي

عبدالعزيز اللي ورث نـجد يمنــاه فـوق المهـار مـلافحـات السبيـبي

بـالاجرب اللي عقب جـده وحنــاه من الـدمـايـا في قضــابه خضيـبي

نـو الثريـا فـوق شعبـه تـغشــاه بقـرآن حـادي يــالفهيـم اللبيـبي

وراع القطيـع اللـي تكالـح شفـايـاه سـاع اهتنـا بالنوم ذوده ذهيـبي

اللي من أول للطمـاميـع تـشعـاه كم نـهـار جـاب عقـلـه قصيـبي

مـا همـه إلاّ كـود يـدي زكايـاه مـا هـاجده حـايف ولا فيـه ذيـبي



٣٨٧ هذه قصة وصلتني من الأخ ضبعان بن عبدالله بن رمال الشمري من الحدود الشمالية هجرة ـ زهوه ـ جرت على الشيخ محمد بن دهيم من المختار من الغفيله من شمر .. يقول الراوي ضبعان ان الشيخ ابن دهيم يعرف عنه كرم ومشهود له بالخصال الطبية وحسن الأخلاق ويعرف عنه شجاعة وصلابة وشاعر له قصائد كثيرة لكن ضاعت من قل من يعرف للكتابة ذاك الوقت .. يقول في سنة من السنين أغار على إبلهم قوم طامعين فيها ، فقاموا الحاضرين من الرجال كل واحد يركب فرسه ويصير بينهم معركة ومن توفيق الله لهم فكوا إبلهم وكان الشيخ ابن دهيثم قد طعن بالسن وقامت فرسه ترادي وترهم في صوتها وهو ما يقدر على ركوبها .. وعندما انتهت المعركة وعادوا بحلالهم ، اجتمعوا عنده على القهوة كالعادة وقال واحد من الحاضرين اسمه حمود وين طيبك وشجاعتك أللي حنا خابرين وشايع ذكرك مع الناس، واليوم عجزت تركب الفرس ، فصار لهذه الكلمة تأثيراً في نفسه وضاق صدره وقام عن المجلس خوفاً انه يبكي . وارتجل الأبيات التالية قال :

وقتي مضى ياحمود ما به ارجوعي	واليوم ما اسوا لي ثلاثة تفاليس
يا حمود طيبي خابرينه اربوعي	هاك الرجال اللي تعرف النواميس
يا حمود طيبي في قليل السنوعي	لا جو على حرد الايادي ملابيس
لا جوا عليهن لابسين الدروعي	والخيل من كثر المطارد مراويس
في ساعة ما نحتري به اطلوعي	أمر به الرحمن وركض به ابليس
بس المشاري رافعين المنوعي	مثل الاسود مدرعين مطاويس
أردّها لعيون زاهي الردوعي	يوم الفرنجي مثل ضرب النحاحيس
وشلف تسوي بالأباهر افنوعي	وخطو المشورب في حاس الرمك ديس

٣٨٨ هذه قصة وصلتني برواية الأخ حامد عوض الله مطيع الصاعدي من هجرة آبار الماشي بضواحي المدينة المنورة .. يقول حامد في سنة من السنين ذهبت أتمشى في أراضي جماعتي ومنازلهم القديمة وذكرت الوقت الماضي وما كان يتمتع فيه سكان هذه المنازل من صفات حميدة من كرم ونخوة والآن الكثير منهم فارق الحياة فتأثرت وجلست كثير التفكير فألتفت إلى مجموعة من الجماعة يوم شاهدوا الدمع يفيض من عيني ضنوا ان فيه سبب فقاموا يسألونني عن السبب قلت أبدا ما فيّ إلا العافية لكن عندما شاهدت منازل أوايلنا وآثارهم وما كانوا عليه من صفات حميدة وهكذا دار بيني وبينهم نقاش وهي عبارة عن أبيات من الشعر وعنده يقين ان ما جرى على هؤلاء الذين هذه آثارهم سوف يجري عليه وعلى غيره وهذي سنة الله في خلقه .. قال :

هليت من دمع النواضر سحايب ... اللي سقت وادي العقيق وضواحيه
وبكيت من فيها شبابٍ وشايب ... حتى الحجر دمع النواضر تبكيه
وعندي تواجد كل من كان غايب ... قال السبب قلت العفو سر مخفيه
قالوا ترى وقتك كثير المصايب ... ممكن زمانك عرضت لك بلاويه
اشرح لنا وشلون دمعك سكايب ... يا هل ترى فاقد عزيزٍ وتبكيه
قلت السبب شوف الديار الخرايب ... الكل منها جاير الوقت واطيه
من عقب ماهي عامره بالحبايب ... لا مرها الطرقي لقى من يقهويه
واليوم تذراها سفوف الهبايب ... ما كن فيها حي داجت مواشيه
سكانها حطوا عليهم نصايب ... حدر الثرى كل لقا ما يسويه
أقفت ضعاينهم عليهم غصايب ... الكل وده سهم الاقدار يخطيه
لكنها الدنيا تسوق النوايب ... لو ارفعت مخلوق لازم توطيه

٣٨٩ هـذه قصـة قديمـة سبق انها وصلت برواية الأخ سعد بن محمد الجدعي القحطاني عندما كان يدرس في معهد المعلمين بالرياض وهي حول تقدير الجـار ورد الثناء والجميل الذي هـو من صفات العرب .. يقول في سنة من السنين تجـاور بالمنزل رجل من قبيلة الدواسر ومجموعة من آل فهر من قبائل عبيده من قحطان جماعة الشيخ ذيب بن شفلوت ، يقول تـمشياً مع الحديث الشريف ومـع تقاليد العـرب الحميدة قاموا بإكرام هذا الرجل الدوسري وصاروا يساعدونه بمـا يحتـاج علمـاً ان الطيب يملكه المعروف وتجده يحـاول قدر المستطـاع رد الـجميل بـجميل مثـله .. يقول عاشوا مدة من الزمن متجـاورين ومنسجمين مـع بعض وكل واحـد يحـاول يصـير أطيب من الشـاني وبعدمـا فرقتهم ظروف الحيـاة وبقيـوا عـلى اتصـال مـع بعض وتبـادل الـهدايا .. يقول في سنة من السنين كان الدوسري بعيداً عن جـيرانه ولا قـدر على المسيار كالعـادة فما منه إلا ان يقول الأبيـات التالية رد ثنـاء .. ويقول الراوي انه لا يعرف منها إلا خمسة أبيات ولعل من يعرف بقيتهـا يتـكـرم ويرسلهـا إلينـا ، يقـول ان اسـم الرجل الـذي أرسـل معـه الأبيـات جديع .. قـال :

يـا جديع انا بوصيك لامنك ألفيت ... عـلى الفهـر مـني بـرد السـلامـي

ربـع تقلـّط جـارهـا في ذرا البيت ... ومن يـمه الفنجال يدرج اشـمامـي

خذيت معهم سجة مير مـا ابطيـت ... ربـع على غسر الليـالي اكـرامـي

والنعم يالاجناب ربـع الشفاليـت ... لا طـار ستـر معورجـات الوشـامـي

يفـداهم اللـي لا بـحيٍ ولا ميت ... يـجمـع حلالـه للجـرب والـهيـامي

٣٩٠ هـذه قصـة قديمـة سبق انها وصلت برواية الأخ فالح بن عواد الجابري ، يقول انها جرت على الشاعر الشهير المعروف بـحسن الاسلوب أحمـد عطيـه الغـامدي .. يقول انه من حوالي سبعين سنة بالتحديد عام ١٣٤٢هـ سافر الشاعر أحمد المذكور للبحث عن دورة العيشة متنقلاً في عدة مدن خارج وطنه وأخيراً استقر في الأردن والتحق في عمل جندي بالجيش العربي الاردني وأقام هناك لكن في سنة من السنين أصيب بمرض وصار طريح الفراش ولا يقدر على العمل ونفـد ما معه من نقود وبقي مـحتـار في أمره من قل المصاريف ولا يـجد ما يـجهز به نفسه للعودة إلى بلاده .. فما منه إلا ان يقول أبياتا من الشعر ويرسلها مع مرسول إلى ابن عمه حسين الذي كان يعمل في سكاكا بالجوف ويذكر له ان المرض أقعـده عن العمل ويطلب منه المساعدة على متطلبات الدنيا وما يـجهز به نفسه للعودة إلى وطنـه ، ودائمـاً قصـائد الشـاعر أحمد عطيه الغامدي مـا تـخلـوا من الإبتهـال والإعتماد على الله سبحـانه .. قال :

الا يـا راكب حمرا هميـمـه من خيـار القـود
زعـا ع تشبـه الربـدا الى فـزت براعـيـهـا
عيـون اللبوه المجري الى مـا حـاشها الصايـود
هـوت في شبكـة الصيـاد مـا تقدر تـخطيـهـا
بـهـا صـدر الزرافه بالوصايف مـا بـهـا منقـود
ومن سـرد المـهــار أوراكهــا والله مـحليهـا

الى منه تمشنا ظهرها شبت كما البارود

تحّير كل من قص الاثاري في مواطيها

تولّم من بلد عمان وانحر ديرة ابن سعود

ديار العز والله يعمر الديره بهاليها

إلى منك لفيت الدار تلقى بالحدود فهود

رجال مثل حد السيف لو مسّت عوانيها

سلامي للرفاقه كل من حاضر ومن مفقود

يبلغ بالسلام اليا حضر واجب نوفيها

ثلاث أيام لك راحه ورابع يوم يا مرشود

ترشد وانحر الجوبه يعم السيل واديها

تمر من الحما ثمٍ سكاكا غاية المقصود

تنشد عن حسين الغامدي طابت ملافيها

ترى لا بد ما تنشد ومثلك شاهد ومشهود

تكلم بالخصايص واترك الدنيا وما فيها

الا يا حسين ذا لي ستة أشهر كني المفقود

ايقلبني طبيب وعلتي ما احد مداويها

عيوني دمعها سايل واراها كل يوم تزود

تشابه طافح المرجل على نار تصاليها

خفيف من النقود ولا بجيبي يا ضنيني فود

مخالب ذيبة الشجعان تشلاني واشاليها

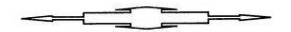
كفاني تفتح ايديها لنا وايضا المخالب سود
مخالبها بضلعاني وانا خاضع لاياديها

نخيتك يا ولد عمي وداخل عضمي الناقود
عريب الجد واظن الحميه ما تخليها

طلبتك يا ولي العرش يا راع الكرم والجود
لحيث ان الفرج أقرب لرمشي يوم نغضيها

انا من حمد ربي عارف عمر الفتى محدود
الى منه تدانا يومها ما أحد ينحيها

الا يا الله حسن الخاتمه يا واحدٍ معبود
أسير الحي يذكر من غدا والله واليها



٣٩١ هذه قصة توضح لنا الصدق والوفاء مع الصديق وتوضح لنا ما دار بين الشاعرين ناصر الفايز (أبو علي) وصديقه محمد الحامدي رحمهم الله وهي حول مداعبة بعضهم لبعض .. قال ناصر الفايز أبيات من الشعر وارسالها إلى صديقه الحامدي يوم وصلت أبيات ناصر الفايز إلى الحامدي أجابه عليها بأبيات حملها مع مندوب وقد كلف المندوب بحثّ راحلته بالسرعة ثم طلب من الله لبلدهم نفي بالسيل ثم يوصيه بتبليغ سلامه إلى عموم الجماعة ثم ذكر بالأبيات خصالهم الطيبة وكرمهم وما يتمتعون فيه من أطباع حميدة ثم يعتذر منهم انه لن ينساهم بقوله :

حياة رب الغرب والشرق والهيف علام مكنون الخفيات بصدور
اني فلا سجيت وانتم خذاريف قلبي ولكن كل شي بمقدور

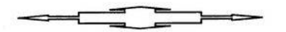
ثم يمدح بني زيد الذين قاموا بإكرامه واستقباله وانهم أصدقاء لوالده قبله بقوله :

جلست عند مكرمة شارب الضيف أولاد زيد مطوعة كل منعور
ربع لبوي وريف مسكين واضعيف والجار يرقونه على نايف القور

قال محمد الحامدي :

يا راكب من فوق زين التواصيف ما فوقه إلا النطع والخرج والكور
اسرح لعله ما تجيك الصواديف وابصر بحث النضور لا جاك عاثور
تمسي بلاد علها رايح الصيف من كل وسميه سحابه وشختور

من بـارق عقب العشا له رفـاريـف حسن الرعـد بالمزن والبرق له نـور
سقوى الي احضرّت ركون المشاريـف وتـخـالف النـوار والـخـد مـمطـور
ولا عاد يالطراش عقبك تـحاسيـف بلـغ سلامي بـين غيـاب وحضـور
سـلام أحلى من حليب المشـاعيـف لا روحت من وادي عـزب ونشـور
والـذ من نقـع المطـر بـالطفـاطيـف بـالفـي وان هب الـهوى صار له زور
يـا بـو عـلي هيضتـني بـالتـواليـف وكزيت لي خط به الـحبر مسطـور
وأنـا مـنـول راقـد في ذرا قيـف ولا نيب في بـدع المثايـل بـمجبـور
وحياة رب الغرب والشرق والـهيـف عـلام مكنـون الـخفيـات بصـدور
اني فـلا سجيت وانتـم خـذاريـف قـلـبي ولـكـن كل شـي بمـقـدور
واخـبرك بـالغـايه وزين السواليـف ولا بيننـا شـك ولا عنـك مـذخـور
مـدة قعـادي مـا عليهـا تـحـاسيـف ولا حـاسب مـا بـين الايـام واشـهور
مـا نيب عنـد مـحسبين المصـاريـف من بـين ربعـي كاسب عـز وسـرور
جلست عند مكرمة شارب الضيف أولاد زيـد مـطـوعـة كل منـعـور
ربع لبـوي وريف مسكـين وضعيـف والجـار يرقـونـه على نـايـف القـور
كنـه بعيطـا من طـوال الشخـانيـف مـا هم بمثل اللـي يـحطـه بـحادور



٣٩٢ هذه قصة من قصص المداعبة والمساجلات رواها لي الأخ الراوي الكبير محمد عبدالرحمن بن يحيى .. يقول انهـا تدور حول مداعبة الصديق مع صديقه جرت من حوالي خمسين سنة في حدود عام ١٣٥٥هـ . يقول كان بين الشاعرين ناصر بن عبدالله بن فايز وصديقه محمد الحامدي الله يغفر لهم ويرحمهم صداقة ومحبة وصار بينهم مساجلات عديدة وكل واحد يتبع أخبار صديقه ويزور بعضهم بعض كل ما سنحت الفرصة .. في سنة من السنين كان الحامدي ساكناً في نفي وفي آخر حياته انتقل وسكن بالدوادمي وانقطعت زيارة بعضهم لبعض .. فقال ناصر الفايز أبياتـا من الشعر يعاتب فيها صديقه الحامدي في عدم زيارته له في نفي وقد ذكر أبو علي ناصر الفايز بقوله :

أرخص بلاده يوم شاف التصاريف بالوقت عنـا راح يسكن بـحمرور

وحمرور في ضواحي الدوادمي مـارد للبادية قديماً والآن فيه مزارع .

قال أبـو علي ناصر بن عبدالله الفايز :

يـاراكب من فوق عجل المحـاريـف بقس جديد وسايـق البقس مـمرور
الصبح من فيحـان من غير تكليـف مـاشي براي الله على شعّت النـور
ملفـاك دار تكرم الـجـار والضيـف لاولاد زيد اللي لـهم بالفخر طور
والى وصلت فخل عنك التـواقيـف بـلغ سـلامي للجمـاعه على الفـور
سلم وتلقى العلم مـا فيـه تـزييـف حيث الخبر ماهوب عنهم بمقصـور
قل وين ابو ناصر من العام بالصيـف متغرب مـا زارنـا لـو على الـدور
ارخص بلاده يوم شـاف التصاريـف بـالوقت عنـا راح يسكن بـحمرور
نعم بـاهل حمرور حيث انهم ريـف من زارهم يحشم على اللين وعسـور

يالحامدي كنك مقيم ورى السيف وش الذي جرك على غير محذور

يوم المواتر كنهن الخواطيف ولا زل يوم الخط ما هوب ماثور

والاّ ركبت أكوار هجنٍ مواجيف تزورنا لك يوم والعمر مخطور

لولا المحبه من اربوع مواليف محبة ما هي مضاها ولا زور

محفين عنك الذكر من غير تطفيف وعند الجماعه لك محل ومقدور

سليت عنهم عقب ما اقفيت يا حيف سجيت لا رايٍ ترده ولا شور

حتى الكتاب ورد الاخبار هل كيف شحيت فيه وغير ما جيت بقصور

واليوم كان الفيت ما من تخاليف نبي نسامح يا محمد وصيور

حلاة هالدنيا مزوح وعجاريف على النقا ما هي إتكالات واغدور

٣٩٣ هذه قصة قديمة سبق انه رواها لي الأخ مناحي بن غزاي الحربي وهي تدور حول المساعدة والعطف على الضعيف والأيتام .. يقول في سنة من السنين نزل بجوار الشيخ محمد بن فرحان الايداء وجماعته رجل اسمه عائض الحائطي قبل تعيين الشيخ محمد الايداء أميراً على الفوج بالحرس الوطني .. في يوم من الأيام ذهب جارهم الحائطي لقضاء بعض لوازمه من خيبر وبإرادة الله توفي هناك وخلّف بعده ثلاثة أولاد فصاروا عند الأمير محمد الايداء يشرف عليهم وتكفل بجميع ما يحتاجون إليه حتى بلغوا سن الرشد ومثل هذا العمل الذي لا يرجى جزاءه إلا من الله سبحانه هو اللي يبقى والا الدنيا وما عليها فانية .. يقول يوم بلغوا سن الرشد ذهب الكبير منهم إلى جماعته وأقاربه لكي يتعرف عليهم وطلب منهم ان يزوجوه فوافقوا ، فأخبر الشيخ محمد الايداء قال أنا مستعد في جميع تكاليف الزواج .. وفعلاً وفا أبو فارس ودفع جميع التكاليف وجهزه بجميع ما يلزم ، وعندما علم خلف بن محمد الجابر قال الأبيات التالية :

يا راكب من فوق حمرا معفات ترعى ثمان اسنين ما احد قهرها
ترعى زماليق الرياض النظيفات لما زبر نيّ الشحم في ظهرها
تلفي لابن فرحان زبن المخيفات من لابةٍ ما احد وقف في نحرها
من نسل مطلق كاسبين الجمالات يسقون كاس المر حزة كدرها
مثل البحر لا صار للموج صفقات وإلاّ كما سيل يحدر وعرها
والى عطا يعطي العطايا الجزيلات عطيته لا مد كلٍّ شكرها
يعطي كبار الروس غير الجمالات من غير غرسات يوزع ثمرها
جهز لابن عايض بكل الكمالات يبي الجزا من عند منشي مطرها
من مد أبو فارس بنى له عمارات ومن صار في جاله فيامن خطرها

٣٩٤ هذه قصة وصلتني مناولة الأخ لافي بن عبد المحسن من الهوامل من قبيلة مطير من منسوبي امارة الاسياح بالقصيم والقصة هذي تبين لنا قو الصبر والاعتماد على الله سبحانه حيثه هو الشافي وهو الواقي .. يقول لافي انه في سنة من السنين أصاب ابنه عبد المحسن الذي لم يتجاوز عمره ذاك الوقت أربع سنوات مرض واشتد عليه هذا المرض حتى انه ادخل المستشفى في غرفة الإنعاش فصار والده محتار في أمره حيث لم يشخص هذا المرض من قبل الأطباء وكل ما يطالع في وجه هذا الطفل يرحمه ويزداد قلق ولم يرتاح له بال من الله ثم هذا المرض الذي أصاب ابنه الوحيد .. ومن كثرة مراجعته للمستشفى والأطباء .. في ليلة من الليال كثرة عليه الهواجيس ولم يطبق جفنه بالنوم وقال أبياتا من الشعر ذكر فيها ان الذي يعرف ظروفه ما يلومه على السهر وانه صابر ومحتسب لأمر الله وقضائه ويطلب من الله الشفاء العاجل ..

قال بالأبيات :

الله يشافي واحد وسط الانعاش فزعة من المولى عزيز الجلالي
ويشفيه مما فيه من حشرة الجاش حيثه هو الشافي على كل حالي
الصدر صار من المرض فيه حشاش والحلق صار من ألين الريق خالي
لا شفت عينه فتحت خاطري شاش وارجيه مثل اللي ترجا الخيالي
اسهر طول الليل ما أنام بفراش ولو ان عندي ناس كني لحالي
محد يلوم اللي من السهر منداش بسمي ابوي او واحد من عيالي
لو صحته بيعة شريناه بالكاش لاشك بأمر أللي يرسي الجبالي

٣٩٥ هذه قصة قديمة رواها الشيخ منديل الفهيد وموجودة في كتابه من آدابنا الشعبية الجزء الخامس وهي حول اختبار ذكاء الأولاد وتهذيب أفكارهم يقول ان الشيخ سعدون العواجي رحمه الله بعد وفاة أبنائه عقاب وحجاب قال أبيات من الشعر وطلب من أحفاده أبناء عقاب وحجاب كل واحد يقول قصيدة رداً على قصيدته لكي يختبر ذكاءهم ويشوف تطلعاتهم وقصده يحرضهم على أخذ الثأر وكانت أعمارهم لا تتجاوز ثمان أو تسع سنوات قبل بلوغهم وقد ذكر قوله :

أرجيه رجوى غارسين الوديه[1] ما خاب غراس يدور التناجي

وبعد سماعهم لها كل واحد قال أبيات جواباً على أبيات جده سعدون وتعبيراً عما يدور في ذهنه وكانت تطلعاتهم عليا .. أما أبيات الشيخ سعدون فهو قال :

الصدر ضاق وضاقت الأرض بيه	والهم من بين الصناديق لاجي
اوجست صدري ينهشه سم حيه	الهجس والهاجوس بالقلب هاجي
من العيشه آكل مير ما هي هنيه	والدمع يسكب من عيوني ثجاجي
على الشيوخ مدلهين الرعيه	ترعى هيت عن دربها ما تعاجي
مرحوم ياللي ما يخلي خويه	يلكد على الموت الحمر ما يجاجي
رجواي لابن عقاب ثامن ضحيه	الصبر قل وفات وقت المراجي
أرجيه رجوى غارسين الوديه	ما خاب غراس يدور النتاجي
وصيتي ما هي عليكم خفيه	تنخاك يابن حجاب سفر الحجاجي
لكم على هايس مطالب رعيه	متبينه ياعيال ماهي مناجي
صبر صبرته يخلف الله عليه	عقب الزلالي صار شربي هماجي
أما طلعتوا طلعة الصيرميه	عندي مثل حسبة عيال النعاجي

(١) الوديه : هي النخلة بلهجة أهل الشمال . وهي فصحى.

قال حفيده جارالله بن عقاب بن سعدون العواجي :

يا جد يا زبن الجواد الرديه ... الى انعثر راع الجواد الرواجي
انا هوايه فوق بنت العبيه ... واحرّفه قدام جمع العواجي
ومصقل حده سهوم المنيه ... عليه وصفٍ من حسام الخفاجي
أبا اذبح الفارس لزوم عليه ... والا على قبري يثور العجاجي
وانما ادعيت الرمح مثل الحنيه ... مع الجعر حطوا عشايه بصاجي
ثارٍ لبوي عقاب ذيب السريه ... يودع جياد الخيل سرجه مراجي
ان جا نهارٍ فيه شل الدميه ... وغدا لهن فوق الطريح ارتواجي
يلكد عليهم والعزايم قويه ... ليثٍ يعقب للسبأيا انزعاجي
لو اعرضت لي بنت حامي الونيه ... قبل القضا يحرم علي الزواجي

يوم سمع أبيات حفيده جارالله قال لحفيده الثاني ولد حجاب وأنت وش قلت .
قال فريح بن حجاب بن سعدون العواجي.. قلت :

يا جد قلبي صار مثل الشويه ... وإلاّ بنارٍ باللهب له صجاجي
هواي والله مهرةٍ معنقيه ... مشمر بنت الحصان الرواجي
ألكد على الصابور في كل هيه ... واطلق عقال الذود والليل داجي
وألحق عليهم غارة جعفريه ... حتى يطير غبارها والعجاجي
ثارٍ لبوي أفعل بليا وصيه ... عيبٍ على من شاف خصمه وماجي
لوا هني من طارد الزوبعيه ... قبل وديع الروح ياجد ياجي
لابد من جرف يدهدم عليه ... ولا ينفعن كثر النعي واللجاجي

٣٩٦ هذه قصة قديمة سمعتها بصوت الشاعر والراوي الأسمر بن خلف الجويعان وموجودة أيضا في كتابه شاعر من نجد .. يقول الأسمر رحمه الله انها من قصص وأشعار نويجع الحنيني من الحنانيه من قبيلة حرب .. يقول انه في سنة من السنين تجاور بالمنزل هو والعواجيه والمرتعد من شيوخ عنزه وحصل بينهم صداقه وتبادل جميل وأخيراً فرقتهم ظروف الحياة وصار كل واحد يتابع أخبار صديقه مع الطراقي الذين يتنقلون .. في سنة من السنين انتقل نويجع الحنيني إلى النقره بالشام في سوريا وأقام هناك مدة من الزمن ما جاه من يجيب له خبر عن جيرانه ويخبره عن حالتهم ، فما منه إلا ان يكتب لهم الأبيات التالية ويرسلها لهم وقد ذكر منهم الشيوخ عقاب وحجاب العواجيه ومحمد الهرفيل وحسن المرتعد ورحيل وذكر ما يتمتعون فيه من الخصال الطيبة من كرم ومن شجاعة قال :

يا راكب اللي لا مشت تقل شاحوف	حمرا ولا عمر الحوير تلاها
فوقه دلال شاغلينه من الصوف	كن المغلث تنشه من وراها
تمد من النقره على بيحت الشوف	والعصر بدما شاربه برد ماها
تلفي لخو نمشه على الخيل حاذوف	له حربة من دم خصمه سقاها
عقاب ذيب الخيل بالفعل معروف	خيال شقح ما يردد شذاها
ان عزل الصابور طوف ورا طوف	جهة عقاب الخيل سيفه حماها
وحجاب بالساقات حبسن وموصوف	ريف الهجافا لا تشالع حفاها
ومحمد الهرفيل مدلاه مشيوف	بالسيف يرمي للحوايم عشاها
وحسن الى وردوا على الخيل بسيوف	السر بها الدنيا يفرق شضاها
ورحيل اللي دايم يدحم الخوف	كم هجمة بالقيض يطوي اسقاها
خيالةٍ يوم الملاقا بهم نوف	كم سابق بالكون طشوا حذاها
وكم فارس راسه من المتن محذوف	تنعاه بنتٍ توّ زمّت صباها

٣٩٧ هـذه قصـة قديمـة وصلتـني برواية الأخ محمد بن عبدالدايم من الجعافره من قبيلة عنزه من منسوبي شرطـة منطقـة القصيم .. يقول ان هذه القصة جرت على الشيخ عجلان بن رمال الشمري .. يقول كانت المناهل والأراضي التي يسكنها الشيخ عجلان وقت الربيع بالنفود على ضواحي جبـه على أم القلبان ، لكن في سنة من السنين أمحلت هذه الأراضي وقام يبحث عن الأراضي الصالحة لإبله وسكن في خرجا جهة الحدود الأردنية في سهلة تسمى (لاحـه) وكانت هذه الأراضي دائماً عليها ثلج بينما أراضيهم متوفر فيها الحطب ولا يوجـد فيها ثلوج .. في يوم من الأيام تراكمت عليهم الثلوج وتذكر أراضيهم وقال أبيات يتمنى فيها مسكن النفود وبلاده وجماعته وذكر بالأبيات انه إذا جـاء المغرب تراكم عليهم الثلج وياصفه على خام القماش الأبيض إذا قـده صاحبـه .. كمـا ذكر بالأبيـات يتمنى الدور الذي مضى عندما كان ساكناً بالنفود بقوله :

الله عـلى دورٍ لنـا لـو يـردي ... مشتى النفود ومضجعه وانبطاحه

قال الشيخ عجـلان بن رمـال :

يـا راكب اللي بالنجيره تشـدي ... اللي الى جا الليـل عجـل رواحـه
مسـيرته سبـع الليـالي تـعـدي ... والشامنـه ببـلاد نـايـف مراحـه
اللابـه اللـي كلهم عقب جـدي ... والضـد مـا والله يمـالـح قـراحـه
لعـل خرجـا مـالـهـلهـا المقـدي ... والتنف وغـراب الحـدالي ولاحـه
لا جـا المغـيرب تقـل خـام يقـدي ... صدق حقوق الثلج والشمس طاحه
اللي على عمري تـحـدت تـحـدي ... والثلج عنـدي عامل لـه فـلاحـه
الله عـلى دور لنـا لـو يـردي ... مشتى النـفود ومضجعـه وانبطـاحـه

٣٩٨ هذه قصة قديمة من قصص وأشعار الشاعر فرج بن خربوش من الاسلم من قبيلة شمر رحمه الله وصلتني رفق رسالة برواية الأخ جلعود لافي الشمري من حائل .. يقول كان فرج من الرجال الذين يحبون المجالس العامرة بالسواليف والأشعار ويحب أيضاً الهدوء واحترام المجالس وأصحابها وعدم كثرة الكلام الذي لا فائدة فيه وإذا أتى إليه ضيف لا يسأله عن مجيّه مباشرة بل يكتفي بكلمة أهلاً وسهلاً حيّاك الله ويحترمه لكي يرتاح ثم يبادله السوالف الغير محرجه ، كما انه يتضايق من بعض المجالس الذي فيها ناس يتغامزون بالكلام بينهم أو يقاطعون الحديث ، يقول انه أحياناً يتوقف عن الحديث بالمجلس الذي فيه مثل هؤلاء .. في يوم من الأيام كان بالمجلس رجل يقال له الرقيبا ولاحظ ان فرج بن خربوش تضايق من مقاطعة الحديث وشاف علامة الزعل في وجهه فقال الرقيبا يا فرج سولف علينا نحن ولا يهمك مثل هؤلاء الجهلاء ، قال فرج الأبيات التالية حول هذا الموضوع ويرمز فيها إلى بعض الناس الذين يكثرون الكلام الغير لائق ودون فائدة .. قال :

المجلسين ثنين ذكر وسوالف	ذكر الكتاب وسالفة طيب الناس
الرجل عن سلم العرب ما يخالف	والصمت للعقال حكمه ونوماس
وَغلاط بعض الناس أنا عنه حالف	اللي طويل حساسها توجع الراس
هواي مجلاس به الكيف كالف	طب النفوس اللي بها هم وعماس
ورزقي ورزق اطيور جوٍ عوالف	على عظيم الشان خلاق الانفاس
يا وجد قلبي والليالي ذوالف	طبت ربيع من هل الوطي منحاس
ووقاد نارٍ في سنا الجمر صالف	في رفةٍ باطرافها مربط افراس

٣٩٩ هـذه قصة رواهـا الأخ مهنـا بن عبد العزيز المهنـا من أهـالي الدوادمي من بني زيد جرت على رجل اسمه عبد الله بن عبيد بن طخيس من أهل الدوادمي القدامى رحمه الله توفي من حوالي خمسين سنة كان من الأوفياء ومن المتمسكين بمكارم الأخـلاق ومحافظ على دينه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن المخلصين لـوطنه ومليـكه . يقول في سنة من السنين توفت زوجته أم أولاده وقام يبحث له عن زوجة تسد فراغهـا وتقوم برعاية أطفاله صغار السن فذكر له أحد أصدقائه فتاة من أسرة طيبة ومتوفرة فيهـا الخصال الطيبة من عقـل وجمال ، وكان عمرها ثمان عشرة سنة وهو عمره في حـدود الستين سنة ، فتقدم يطلبها من أهلها وعندما أخذوا رأيهـا قالت مـا يصلح لي وأنـا ما أصلح له لأن الفـرق بيننا فرق بعيـد من حيث السن ، فكان لهذه الكلمة أثر كبير في نفسه . لأن أهلهـا مبدائياً وافقـوا ، يقول لو أهلـها قالـوا له ما ترغب الزواج أو فايته كان أهـون عليه من ان ترفض الموافقه بسبب كـبر سنه ، وقال بهذا الموضوع أبياتاً من الشعر وذكر بالأبيات ان الكبر صار حايل دون موافقتها. قال :

روحـي يـا فـاطـري لا تذخريـني   مُـرِّي الـمجمـول نعطيـه الطراقـه

يا غـزال خـلق ربي بـه حسيـني   مـع جـمـالـه زايـدٍ فـن ولبـاقـه

وارده قـلـبي وهـو عـيـا يبيـني   والـكبر عـذروب مـالي فيه طاقـه

٤٠٠ هذه قصة قديمة وهي قصص الكرم وطيب الجوار سبق انها وصلتنا من الأخ إبراهيم بن هلال العتيبي يقول انها جرت على الشاعر مثيب بن منور رحمه الله .. يقول في سنة من السنين تجاور بالمنزل هو ومجموعة من قبيلة عتيبه فقاموا يعاملونه معاملة حسنة ويقومون في مساعدته على مشاق الدنيا مثل سقيا حلاله وبيع منتوجها وجلب ما يحتاجون إليه من الأرزاق وتجد هذا عند عموم العرب إذا شافوا الرجل إلتجأ إليهم يساعدونه ولا يطيح لهم طايح من مشاق أو عوايز الدنيا وإذا كان ضعيف جمعوا له لو هو قليل لأن القليل من الكثير فيه بركة.. يقول ان مثيب المذكور عندما شاهد من جيرانه الحفاوة والكرم وطيب الخلق قال فيهم أبيات من الشعر بعد ما فرقتهم ظروف الحياة وقد حمل الأبيات مع مرسول كلّفه يبلغهم السلام وذكر بالأبيات أطباعهم ومزاياهم الحميدة وهم كانوا نازلين بالقرب من جبل ذهلان بضواحي الدوادمي .. قال الشاعر مثيب بن منور بالأبيات :

يا راكب اللي فوقه الكور تزهاه	ما فوقه إلاّ طيبات الأواني
ملفاك حيٍ قاعة الضلع سكناه	يرده على عد بخشم اذهلاني
تلقى مجالسهم على الجال مبناه	ربعي مسلية القلوب الحزاني
أهل دلالٍ لأشقر البن مركاه	ابهارهن الهيل والزعفراني
سفرٍ إلى قابلك حذرا تعداه	ابو قعيد من طوال اليماني
وابو سعيد لا بدا العلم ينصاه	هيف الغنم ما يذبح إلاّ السماني
وابو رحيم بين ذولا وذولاه	عجل مقامه ما يحب التواني
وباقي جماعتنا صناديق وغلاه	ما منهم اللي للحكا بقبقاني

٤٠١ هذه قصة سبق انها وصلتنا من الأخ ناجي بن محمد بجاش من قبائل يكليل اليمن الشمالي وهي تدور حول أطباع العرب وأمجادهم .. يقول ناجي انه سبق زار المملكة العربية السعودية وشاهد فيها تمسكهم بالدين والأخلاق الفاضلة وتمسكهم أيضاً بالعادات الحميدة من كرم وصدق وغض النظر عن المحارم وتقدير الجار واهتمامهم بالضيف.. لكن يقول بعضاً من الناس لم يلتزموا ويحافظوا على هذه الصفات .. يقول انهم يتهاونون بالصلاة وحتى سلام السنة يمر من أمامك بعضهم ما يرد السلام . وحبيت اني أقول الأبيات التالية كلفت نظر لمن يتخلف عن الأطباع الحميدة ، كما تطرق إلى هذا الموضوع

الشاعر عبدالله بن صقيه التميمي من قصيدة طويلة بقوله :

اربع خصال يرفعن قدر الرجـل	الصدق هو الدين والكف النـدي
وغض البصر عن المحارم كلها	من حاش الاربع بأمر ربي يسعدي

قال الشاعر ناجي محمد ابو بجاش من قصيدة طويلة :

طلبت الذي ما دون بابه حد حجاب	عظيم الرجا كل المخاليق يدعونه
ونفسي أبيّه عافت الذل والإرهاب	وقلبي يخاف الله ربي ولا دونه
تركت الطمع معاد لي به ولا شعاب	ولا ني مساير كل منهم يريدونه
ولا ارضا حياة الكذب ولا صاحب كذاب	ولا ناقل النمات والغل والخونه
عرفت الحقيقه بعد ما نصف راسي شاب	ومن ناهز الستين يمشي على هونه
لنا ربنا المعبود هو قابل التواب	وترى أرزاق خلقه في مخازين مخزونه
ومن خاطري غنيت في عالي المرقاب	انفس على قلبي بالاشعار موزونه
بلاد بها للضيف أهلا مع الترحاب	ومن يطلب العانات والرفد يعطونه
ولا نارهم تطفي لها موقد شباب	لمن كان يبغي زاد والا يقهوونه
اوعاداتهم للضيف لحم الكباش يجاب	ومنهو مريض لازم انهم يعودونه
طباع العرب لاجواد وعاداتنا ياعراب	نحب الكرم والضيف لله يقرونه

٤٠٢ هذه قصة قديمة وصلتني مناولة الأخ عبدالكريم بن عبدالله الاصقه جرت من حوالي خمسين سنة .. يقول كان بين عبدالمحسن الحمد الفهيد من أهالي عين الفهيد بالأسياح ومحمد بن خرشد من عنزه رحمة الله على الجميع صداقة وكان معهم راوي القصة عبدالكريم الأصقه .. يقول كنا يا الثلاثة نجلس جميع ونقرأ عند إمام المسجد ونحضر جلسات قراءة القرآن والتوحيد والفقه ، يقول عبدالمحسن كان عنده زوجتين واحدة زعله وعند أهلها والثانية أصابها مرض وتوفيت ومحمد بن خرشد عنده زوجة وبإرادة الله توفيت ، كلهن توفن في إسبوع وبقوا ما عندهم أحد وصاروا الأثنين يسهرون بالليل سواء كل واحد يخفف على الثاني ما أصابه وهكذا الدنيا لا يدوم نعيمها .. يقول في ليلة من الليالي كنت حاضر معهم ، قال عبدالمحسن لصديقه محمد وش قلت في زوجتك . قال انني قلت بيتين ولا كملتهن قال أسمعنا لهن قال :

يا مل قلب لولحت فيه عيده لو لاح دلوٍ لوُلحت في رشاها
لو لاح دلو في امقطة جديده في عيلمٍ ما يلحق الشوف ماها

قال محمد بن خرشد وأيضاً قلت :

القلب لا منه تذكر لعيده ياخذ ثلاث اسياع ما طب الاظلاع
حالي غدت يا فهيد مثل الجريده ما صيدنا يا خوك من كثر الاطماع
يا ليتها حيّه لو إنّه بعيده نجيبها لو هي ورى الهند وانطاع
لا هشتها تمسي وتصبح جديده ولا كنّه إلّا صنعةٍ بيد صناع
عز الله إنّه يا محيسن فقيده الله يحلل صاحبي زين الاطباع

يوم خلص قال وش قلت يا عبدالمحسن قال عبدالمحسن الفهيد قلت :

لي صاحب صوت المنادي تعداه　　　أو حذفتي بالهون تجدع وراها

ما انساه كود ان ذاكر العين ينساه　　　أو الثريا تنشلع من سماها

عز الله ان الياس منها طويناه　　　طويت ارشا بير تهدم إلزاها

أنا ان دخلت البيت واشرفت باقصاه　　　لكن به قوم تربط افلاها

وانا ان مشيت السوق ما الرجل مشهاه　　　رجلي عن المنقود تقصر اخطاها

لولا عشير نذكره ثم ننصاه　　　لا اطق طقة بيضة من خباها[1]

قدام عيني كل يوم أتحلاه　　　وأبعد من الشنبل على من بغاها

(١) يقصد منديل الفهيد .

٤٠٣ هذه قصة قديمة جرت عندما كانت الفوضى والسلب والنهب والزعزعة بالأمن حتى أظهر الله هذه الدولة المباركة على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي كرس جهوده لخدمة الدين والوطن والمواطنين حتى أنورت قلوب الناس بالمعرفة .. القصة هذي رواها لي الأخ فايز بن موسى الحربي وهي حول الشجاعة والإعتماد على الله ثم على نفسك يا الإنسان .. يقول ان ضيف الله الشامي من بني سالم من حرب كان مشهور بالشجاعة وإجادة الرماية .. يقول في يوم من الأيام تزوج ضيف الله وأخذ زوجته عائداً إلى أهله على راحلته ليس معه أحد وفي طريقه خلص الماء الذي معه فورد على أحد الموارد فنزل بالبير يستخرج الماء وإذا بزوجته تلمح بعض اللصوص مقبلين عليهما فصاحت لزوجها يخرج من البير وفعلاً خرج بسرعة وتناول بندقيته وأخذ برميهم حتى لاذوا بالفرار وهذه عادة عند اللصوص بالسابق يترصدون للعابرين على موارد المياه ويستغلون نزول المسافر بالبير وانشغاله بالماء ويباغتونه . المهم ان ضيف الله الشامي عندما ولـّوا بالفرار شرب هو وزوجته واسقى راحلته وملأ القرب التي معه وركب هو وزوجته ثم واصلا مسيرهما وقاما يحدا على ظهر راحلته بالأبيات التالية : وهي من الحداء الحربي بميدان المعركة .
قال ضيف الله الشامي من بني سالم من حرب :

قال المزيني والمزيني شامي ... يا ناشدٍ عني فانا ضيف الله
عليّ لا أرمي كل ما بحزامي ... وأركض عليهم والسعد عند الله
أن مت ماتو ربعتي قدامي ... وماتو ربوعٍ يحتمون الضّله
والموت ما خلى شبيب وطامي[1] ... ولا كب حتى محمد العبد[2] الله
إن ما احتمينا بنت ابن خزامي ... يحرم عليّ مصاحبه والخله

(١) شبيب : يقصد شبيب بن فهد بن بخيت وطامي بن بخيت أيضاً
(٢) محمد العبدالله : يقصد محمد العبدالله بن رشيد زعيم حائل ذاك الوقت .

٤٠٤ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ حمد بن شبيب السبيعي وهي حول أطباع أوايلنا وما يتمشون عليه.. يقول كان محمد بن شملان من قبيلة الدواسر يلقب بالصليبي له معاميل ومجلس يجتمعون فيه الرجال وكانت المعاميل ذاك الوقت ما توجد عند كل الناس ودائماً الرجل إذا بغى القهوة أو عزم أحد أخذ قهوته وبهاره وذهب إلى صاحب المعاميل الذي هي الدلال وأواني القهوة ويسوي فيها ويجتمعون عليها ولا يستعيبون هذا أو يستغربونه لأن نيتهم صالحة وقلوبهم نظيفة ولا عندهم في أنفسهم شك ، كما قال ابن رشيد من قصيدة طويلة :

ما يستشك يا حسين كود الرديين والا ترى الطيب وسيع بطانه

يقول في يوم من الأيام أضاف عنده رجل يقال له ابن مسيفر العرجاني من قبيلة يام ، وقام بإكرامه مدة وجوده عنده وكانت المجالس ذاك الوقت لها قيمة يحضرون فيها جميع رجال الحي وأولادهم ويسمعون ما يدور فيها من الحديث لأنها مثل المدرسة اليوم يتعلمون فيها الكرم والطيب والوفاء ومكارم الأخلاق وما كان يدور في هذه المجالس يأخذونه فالمذموم يجتنبونه والطيب يأخذونه ويتعلمون ويعلمون أولادهم على الوفاء ومكارم الأخلاق فالشاعر بن مسيفر العرجاني اليامي عندما استأذن معزبه محمد الصليبي تشكر من حسن ضيافته وقال الأبيات التالية قال :

ترى المرجله بين المناعير نوع اسلاف وترى من وقف في موقف الطيب يدرابه
ترى المرجله رجم طويل وله مشراف ولا كل منهو يبغى الرجم يرقابه
ويا حيسفا حم الذرا طايرت لا شعاف معا واحد حق المناعير ما جابه
وتهيا لمن حط المروبع عليه أصداف تلقى لهشال الخلا عند عزابه
هذاك الصليبي جعل ماجاه سو اتلاف عسى الله يجيره من بلا السوء واسبابه
ولا جا العمس مني وانا قد علي اخلاف وقبل الشحم بن مع الطيب يمشا به

٤٠٥ هذه قصة قديمة وصلتني مناولة الأخ مشعل بن صقر العطاوي العتيبي يرويها عن والده صقر وهي .. يقول انها جرت على والده صقر العطاوي عندما كان خوي عند الملك عبدالعزيز رحمة الله على الجميع وذلك عام ١٣٣٣هـ سنة جراب .. يقول كان بوقت الشتاء مع إبل الملك عبد العزيز نازل في ضواحي بنبان وقت الربيع يوم قضاء خضار العشب وصارت الإبل تحتاج إلى الماء انتقل ونزل على صلبوخ يتبع مصالح الإبل . وكانت زوجته بنت لإبن جفران أمير الحاير من سبيع وهي والدة إبنه مشعل وكان عليها جمال إضافة إلى رزانة عقلها وعفتها وحفظها لكرامتها .. يقول كان عند والدها رجل من الناس الذين ينضُلوُن أو يفطِّنوُن ، يوم أقبلت زوجة صقر على رأسها قدر ماء نظر إليها هذا الرجل وهي تطيح على الأرض هي وقدرها فذهب إليها زوجها مسرعاً يوم وصلها وإذا هي متوفيه والكل يعلم ان الموت والآجال بيد الله سبحانه وان هذا أمر كاتبه الله لكن كل شيء له سبب إنما يُذكر ما حدث ، صقر يوم شاف الوضع اندهش ما يدري كيف يعمل.. فأتى إليها نساء الحي وشالنّها وغسّلنّها ودفنوها ودعوا لها بالرحمة والمغفرة . يوم رجع صقر قام يطالع في وجه إبنه مشعل صغير السن وإذا هو يبكي يبي أمه قال الأبيات التالية يعدد فيها محاسنها وأوصافها .. قال صقر العطاوي :

جر العطاوي من ضميره ونّه يصبح بها خضر الورق يباسي
قِم سَوُ فنجال وكثّر بنّه هات الدلال وقلِّط المحماسي

القبر جدّد والعمد شالنه وعاينت في مشعل وزاد اعماسي

ياكثر ما في خاطري واكنه من خوف لايدري سفيه الناسي

على وليفٍ لا مشى لاكنّه طفل المها اللي لا مشا نعّاسي

ما مر بن عدوان جاني منه قسمي وقسمه بالعنا متواسي

يا مشخص لا صك جاله دنه توه جديد ما خلط بنحاسي

يا عود موز ناعم بالكنه تسقيه حيل دربٍ كنّاسي

بنت الشيوخ اللي ودبهم فنه تاخذ على خيل العداء مرواسي



٤٠٦ هذه قصة من القصص القديمة وصلتني برواية الإخوان منديل الفهيد وعبد الكريم بن عبد الله الاصقه . الذين يذكران انها جرت على عبد الكريم الاصقه الأول ... وكان المذكور ضمن قافلة مسافرين من بلد إلى بلد آخر وطال عليهم السفر ومسافة الطريق ، فقاموا يتطارحون السوالف والنكت والأشعار من شأن قطع مسافة الطريق وكان من ضمنهم رجل من أهالي شقراء أو من ضواحي شقراء .. المهم انه من الوشم .. قال هذا الرجل انني بنيت لي قصر ومثلته بأبيات من الشعر والقصر هذا أتحداء من يرد عليّ بأبيات تهدم هذا القصر لأني جعلت ساسه من حجر وجعلت البحر مبترمٍ عليه عن الحرائق ورافعه حول السماء ومثّل هذا القصر بأبياتٍ من الشعر .. فما من عبد الكريم الأصقه إلا ان يرد على أبياته بأبيات مماثله لكي يهدم هذا القصر وهو بنوع من المداعبة وللأسف اننا لم نعرف الأبيات التي قالها صاحب القصر أما الأبيات التي قالها عبد الكريم الأصقه في نقض أبياته وهدم قصره فهو قال:

يذكر لنا قصر بناه الشاطر	بالطبقه السفلى ومبناه افتخر
هو يذكر أن القصر قصر راسي	مبناه من حجر واحاطه في بحر
لا شك إلى من الولي تم امره	واهتزت الدنيا وجا يوم الحشر
طويت كما طي السجله للكتب	تبروحت عن جذع قصرك وانقعر
ومن عقب ذا يذكر يشيله مالك	شاله على كفه وزته في سقر
نار وقوده ناس هم وايا الحجر	حيث انها ما تبقي ولا تذر

٤٠٧ هذه قصة قديمة جرت من حوالي خمس وأربعين سنة وصلتني مناولة الأخ بدر بن محمد الحسياني وبدر ينقلها عن فارس بن سعد ابن مانع القحطاني وهي من قصص النخوة والمرؤة ومساعدة من يستحق المساعدة .. يقول ان حوادث الزمان والأقدار لابد ما تجري من الله سبحانه ، يقول كان فيه رجل من (آل مستنير) من قبيلة قحطان في تندحه حصل عليه حادث وصار عليه دية لشخص توفي من الله ثم هذا الحادث . فقاموا جماعته (آل مستنير) بجميع ما يلزم من كفالة ومن غرامة .. لكن حب ان جماعته الذين بالجنوب واللّيّ بالرياض انهم يتقاسمون المبلغ . فتبنّا الموضوع سعد بن علي بن مانع وبلّـغ جماعته ومثل هذه النخوة والشهامة لابد ما يصير للشعر فيها دور فهو قال أبيات على طرق الصخري مرسلها إلى جماعته بالجنوب ، وفعلاً يوم وصلتهم بسرعة جمعوا أللّيّ كتب الله وسددوا عنه المبلغ ومثل هذا العمل الذي لا يرجى من وراءه إلا الأجر من الله هو الذي يبقي وإلا الدنيا ومن عليها فانية أما الأبيات التي قالها فهي قال :

ألا يا الله ربي طالبينك	عظيم الشان مرتفع الجلالي
ألا يا الله لا تغلي رخيص	ولا يرخص مقامه كل غالي
وهيضني رفيقي في نشيدي	حمانا الله من حمل الثقالي
فجعنا كلنا وعيال عمي	وقالوا شوركم هذا هبالي
عطيته قدرتي من ضمن قومي	وكل قام بالواجب وشالي
ثم إتجه على هاف محكم	ويسري في بعيدات الرمالي
تلفي لابته حمر النواظر	تشيل المقديه لو هي اثقالي

٤٠٨ هذه قصة من قصص العرب تدور حول الوفاء والشيم والعادات الطيبة .. القصة هذي سبق ان رواها الأخ زيد بن نجاء الحارثي يقول كان حرز الروقي من عتيبه جارا عند أمير الجياشه من بني الحارث ناصر بن عاتق والجيرة عند العرب لا تزال لها شأن كبير تجدهم مع تقديرهم له يقومون معه بالمساعدة إذا احتاج لذلك ويبدونه على أنفسهم .. يقول بعد مدة على جيرتهم تفرقوا الروقه انحدروا لديارهم والجياش بقوا في ديارهم الحارثيه .. في يوم من الأيام غزوا الجياشه على راس أميرهم ناصر بن عاتق وصدفة كان أول ما يواليهم مجموعة من الإبل معها إبل جارهم حرز وأخذوها وهم لم يعلموا ان إبل جارهم معها .. وعندما علم حرز ان الذين أخذوها الجياشه قال لجماعته أبشروا في إبلكم ، أجابه بعضهم قال الإبل راحت والقوم الذين أخذوها قوم لنا ولا فيها رجاء .. فذهب المذكور إلى جاره ناصر يوم وصله قام بإكرامه يوم تعشاء قال أبشر في إبلك وإبل جماعتك يوم أصبح ويسلمونها له بأكملها.. يوم وصل جماعته سأله بعضهم كيف حصلت عليها فأجابه بالأبيات التالية وذكر بالأبيات ناجي وناجي أخو أمير الجياشه .. أما ذوي فطحان فهو يقصد غازي وبادي أبناء فطحان الجياشي ..

قال حرز بالأبيات :

يا روق ياللي للسوالف هجاجي	ردوا سلامي يم ذربين الايمان
ردوا سلامي يم ناصر وناجي	ذوي سليم وما أخر العود فطحان
ردوا عليّ العرب هي والخلاجي	رَدّوا عليّ العرب حلوات الالبان

بعد خذوها بالحزوم الزراجي قالوا كثير الناس ما فيه عقلان

اهل ابيوت بينه ما تلاجي يفرح به اللي حده الليل جيعان

مارية الترحيب طلق الحجاجي غير الكلام الزين ومفطح الضان

وان جا نهارٍ فيه غيم وعجاجي عاداتهم يثنون من دون الاضعان

ناصر لاهل عوص النجايب اسراجي إن جا نهار فيه عجٍ ودخان

يفتك بتال الخيل في الاعتلاجي ويروي شباة السيف حزات الا كوان



٤٠٩ هذه قصة من قصص العفو والتسامح رواها الشاعر غانم الجنفاوي الشمري وهي حول رد الجميل بجميل مثله وإطفاء الشر الذي لا تعود عواقبه ولا تحمد ، القصة هذي فيها تسامح عن رقبه.. يقول في سابق الزمان ان فرحان الجنفاوي كان له على رجل اسمه عقيل العلي الجنفاوي دم فصار فرحان يحاول قتل عقيل لكن ما سنحت له الفرصة ومثل هذه القصة ما نوردها إلا لكي نشوف ماذا جرى على أوايلنا من الأتعاس والفوضى والجهل وعدم الإستقرار والأمن ونشوف بين ذاك الوقت وبين وقتنا الحالي الذي عم فيه الأمن لله الحمد والأستقرار وأنورت القلوب بالعلم والمعرفة وصاروا يتمشون على ما يحكم به الشرع المحمدي .. المذكور فرحان علم ان عقيل ركب متوجهاً لأداء فريضة الحج ونوى انه يتبعه بخفيه ويحصل على مطلوبه لكن الأقدار تسبق كل شيء ، أراد الله وأصيب فرحان بمرض الجدري وهو بالطريق ورفاقه اللي معه ما سبق انهم جدروا فخافوا من هذا الوباء والمرض المعدي وخافوا انهم ياقعون كلهم لأن الجدري مرض معدي ولا كان فيه وسائل علاج مثل اليوم لله الحمد .. خوياه عقلوا ذلوله عنده وجمعوا شجر وحطوا عليه حظيرة كبيرة لكي تحماه عن السباع وجعلوا زهابه وماءه الذي في قربته عنده .. قالوا له نودعك الحي القيوم وإذا الله عافاك نمرك وحنا راجعين ثم واصلوا مسيرهم وعندما لحقوا بعقيل أخبروه ان ابن عمه الذي يريد قتله مجدور في الموقع الفلاني فخاف عقيل من لوم جماعته عليه فرجع إليه ، يوم وصل وإذا السباع تحوفه تريد فرسه فسلم عليه وقام في علاجه وإحضار ما يحتاج وأقام عنده حتى عافاه الله .. قال المريض فرحان ما علمت إنني مطلبك قال عندي خبر لكن تأبا مروءتي اني أخليك فريسة للسباع

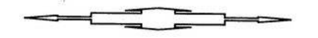
وإذا وصلنا أهلنا اعمل ما تريد وأنا دون نفسي فعفى عنه وتسامحوا ورجعوا إلى أهلهم جميع وهذي من عوايدهم واسلومهم الطيبة .. وقال عقيل العلي الجنفاوي الأبيات التالية مرسلها مع خوياه إلى جماعته .. قال :

يا راكب اللِّيِّ ينسبونه من التيه	يرعا زهر نوار عشب السحابه
عامين مع ذروه طياح معفيه	يوم احضرت عازاتنا جاك ما به
فوقه صبيٍ يوصل العلم راعيه	قرم يودي حاجة اللِّيِّ عنا به
باغيه ياخذ لي سلامٍ ويدِّيه	ربعي مطوِّعة العدوا بالحرابه
إلى اسئلوا عني يقولون وش فيه	ابد العلوم اللِّيِّ معك لا تهابه
قل له قعد ما هناك حيٍ حواليه	بدوٍّ من البيدا تطارد سرابه
في سهلة ما عندنا من نحاكيه	بس الطيور الطايرة والذيابه
أصبر على ما صاب نفسي ومضيه	واطلب لعله خيرة والهدايه
واتنا ابن عمي لين ربي يعافيه	وإلّا يحط بنقرةٍ من ترابه
هذاك عذري عند حيِّه واهاليه	أما يري أو زاد ربه غدا به
قالوا لي الحساد ليِّاك تطريه	ولا طعت شور أهل الرداء والسبابه
والله دين يا بن عمي ما اخليه	أخاف من هرجٍ عليِّ به عتابه
أخاف من حكي يجيبه ويديه	قوّالة الهرجه على غير جابه

٤١٠ هذه قصة قديمة جرت قبل ثمان وثلاثين سنة وهي تدور حول إهتمام الوالد بإبنه وتوجيهه وتعليمه إلى ما يعود عليه بالنفع بالدنيا والآخرة .. جرت على الشاعر مبيريك البراك العتيبي .. المذكور عندما لاحظ بعضاً من الأولاد يتهاون أولاً في أداء الواجب الذي خلق من أجله وهو قل الإهتمام بالدين والصلاة وعدم طاعته لوالديه وإخوانه فحب انه يوصي إبنه فهد أولاً بالمحافظة على الصلاة ثم على إظهار زكاة المال ثم على رضا والديه وإخوانه وأقاربه ويحذره عن مرافقة وصداقة الأشخاص الذين لا يكسب من الإختلاط بهم إلا الخسران أو الأمور التي لا تحمد عواقبها.. واعتقد ان نصيحة الشاعر مبيريك لإبنه فهد انها شافية وكافية لمن يعمل بها سوى إبنه فهد أو غيره .. يقول مبيريك البراك :

البارحة عيني تهل اعبراتي	من هاجس بالقلب نكد عليّه
لا يا فهد بوصيك عشر كلماتي	وصّيةٍ يا بوك مني هديه
أوصيك أنا يا بوك قبل المماتي	دنياك لو زانت تجي قلبيه
ترى عمود الدين فرض الصلاتي	وخسران من خالف طريقة نبيه
والمال ما يصلح بليا زكاتي	أظهر زكاة المال لو هي شويّه
واحفظ ترى عز الفتى بالغناتي	والمال يرفع كل نفسٍ وطيّه
ان جاك محتاج بحال رداتي	عطه من الميسور وأخف العطيه
واحرص على أمك قبل حل الوفاتي	قبّل يمينه كل صبح وعشيّه
اتبع رضاها مع فروض الصلاتي	أرضه ويرضا عنك رب البريه

كم ليلة تسهر وجفنك يباتي	وان غبت ما تمرح عيونه شقيّه
واخوك هو يمناك واحفظ وصاتي	يسرا بلا يمنى تراها رديه
وليّاك تسمع هرج خبلٍ إيناتي	اخوك ما تلقى لك الله حليه
والجار لو كثر عليك الشماتي	إدمح له الزلّه ولو هي خطيه
الجار له حق عليك بثباتي	حقه على الطيب اعلوم قويه
والسر لا تفضيه فيه النجاتي	ولا خير في رجل يخون بخويه
واحفظ لسانك عن كثير الهذاتي	ولا ترمي الغافل تراها دهيه
واختر لبيتك من خيار البناتي	ترى النسب يشبه سنام المطيه
حذرا يغرك زين بعض الفتاتي	بنت الرخوم مكثرين الدعيه



٤١١ هذه القصة وصلتني برواية الأخ عبدالله بن جميشان البجيري من آل نمر من المصـارير من قبيلة الدواسر .. يقول من مدة ثمـان سنوات حصل عند آل ثلاب وآل نمر من المصارير مناسبة زواج في ضواحي حوطة بني تميم وكعادة البادية يقيمون بالمناسبات والأفراح لعب بالسلاح ومطارحة بالأشعار والعرضات لكن من الخطأ التهاون واللعب بالسلاح الذي فيـه ذخـيرة لأنه ربما ينسى صاحبه الذخيرة أو يكون في متناول الجهال ويحدث منه لا سمح الله شر ، بإرادة الله يقول كان بالسلاح الذي مع جويعد بن فهد ذخيرة ومع اللعب والافتزار ثارت عن طريق الخطأ وأصابت عيد بن مناحي ومحمد بن حشر الجميع من المصارير وبإرادة الله توفوا فقام جويعد يبي يسلم نفسه للشرطة قالوا لا تروح واللي صار صار وابشر بالعافية وهذا قضاء وقدر ، فبلغوا المسؤلين والشرطة وأخذوا جويعد وأوقفوه بسجن الحوطة فركب أهل المتوفين وسجلوا تنازلهم وهذي من الأفعال الطيبة الذي يحرص البرنامج ويحرص الجميع على احياءها واحياء السلوم الطيبة مثل هذه القصة ونرجو من الجميع عدم التهاون بالسلاح لأنه دايماً يحدث منه وقت العبث واللعب شر نرجو للجميع السلامة والتوفيق وبهذه المناسبة قال الشاعر عبدالله بن جميشان من المصارير من الـدواسر أبيـات من الشعر قـال :

يـا راكب هـاف جـديـد وبطـران	من مورده ما لحمـوا لـه حـديـدي
لا مر فرعة برك مع وقت الاذان	بـان السفر واقبل نـهـار جـديـدي
أجنب ونصه دار ذربين الايـمـان	دار آل ثـلابٍ خـزام الضديـدي
الكل منهم بالقسا يـذبـح الضـان	يغلون سوق اللي شحمهـا رجيـدي

والكل منهم عنده ادلال رسلان تبعد خوى اللي لافٍ من بعيدي
بريةٍ من سوق صنعا ونجران حاسينها ما يرقبون المديدي
هل ديرة ما بين عرق وضلعان حامينها من كل عدم عنيدي
من خشم بن لبده الى أسفل سريحان والملك حده من جنوب يزيدي
حامينها الضفران من كيد عدوان من دونها يروون حد الوديدي
من جالهم بالطيب زادوا بطيفان واللي حربهم ما ابيومه اسعيدي
حلوين مرين وبالهوش ضفران وعدوهم يصلاه نار الوقيدي
دونك جويعد كان مرهق وشفقان يوم ابتلا بمحمد هو وعيدي
تبادلوا بالطيب شيب وشبان وفكوا اشكوله محتمين البليدي
قالوا بامان الله ما كن شن كان الكل منهم كن ما له فقيدي
تبنا لهم بيضا على راس مابان ما ينمحي تاريخها للوعيدي
من اليمن تنشر إلى قصر برزان وغرد بها ورق الحمام اتغريدي
ذا فعلهم ما سنه إلّا ابن رمان وإلاّ المهادي وبن بنا سويدي
يا كاسبين المدح من ورث جدان افعالهم ما تنحصي بتعديدي
قبيلةٍ عند القبايل لهم شان كسابة العليا برأي سديدي
لا قلت انا قولي فلانيب غلطان افعالهم تثبت كلامي وكيدي
وصلاة ربي عد ماهل ودان واعداد ما هز الرياح الجريدي
على النبي محمد نسل عدنان شفيع الامه في نهار شديدي

٤١٢ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ حميد صلفيق الشلاقي الشمري من الكويت وهي تدور حول ما يلاقونه سابقا من الأتعاب والأخطار حول دورة لقمة العيش ، يقول في سنة من السنين غزا مجموعة غزوا من النمصان من الزميل من سنجاره من قبيلة شمر بحثا عن إبل يخطفونها من صاحبها في وقت الفوضى والسلب والنهب قبل لا يخيم الأمن على ربوع هذا البلد الغالي وقبل لا تنور قلوبهم بالمعرفة.. أما اليوم فهو لله الحمد ساد الأمن وزالت العداوة اللي بقلوب الناس وصاروا اخوة ويدا واحدة على أعداء الإسلام وكل عرف الحلال من الحرام وعرف ما يجيزه الشرع وما يمنعه بأسباب الله ثم هذه الدولة المباركة الذي تنصف الحق من القوي للضعيف وحسب ما يجيزه الدين والشرع المحمدي . ومثل هذه القصة لا نوردها تأييدا لما فيها من الإعتداء على حلال الآخرين ولكن نأخذ منها عبرة ونشوف ماذا جرى على أوايلنا من النكبات وزعزعة الأمن والجهل ونقارن بين ذلك الوقت وبين وقتنا الذي ولله الحمد توفر فيه الأمن والعلم وتوفرت فيه جميع سبل المعيشة ولم ينقصنا إلا الشكر لله سبحانه ، يقول الراوي حميد عندما غزوا ما بين الاردن وسوريا صادف أمامهم قوم كثير وقوة هائلة فدارت بينهم معركة بين الغزوا وهذه القوة ، وقاموا ينتخون في نخوتهم بقولهم انا أخو فلانه أو وين أخو فلانه وبعد استمرار المعركة الشخص الذي مريد الله له سلامه سلم والشخص الذي قد تم أجله مات ،

وبهذه المناسبة قال الشاعر مزيد بن بعيجان الشمري ابيات من الشعر على طرق الهجيني .. قال :

يـا عبيد حنا بلانا الله	بهجانةٍ تاتي الفيني
هجانةٍ ما تخاف الله	وربيعنا بس عشريني
كان الغضي يدمح الزله	حنا سهينا لنا شويني
مكاين فوقنا انهله	بس الفشق والدخاخيني
بالكون مانطري الذله	نلحق توال المخليني
نرسي قدم ربعنا كله	لعيون كل المزايني



٤١٣ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من الأخ عبدالكريم بن عبدالله الاصقه وهي تدور حول كثرة المشعوذين الذين يدعون بأن عندهم معرفة بالأمراض وتشخيصها وعلاجها وان عنده شيء من المعرفة بالطب الشعبي، تجد كثيراً منهم يوهم الناس ، والمريض يتكلف ويتحمل مشاق السفر إلى هذا المشعوذ الذي يدعي بأن جميع الأمراض الذي لا يعلمها إلا الله سبحانه. ان عنده معرفة فيها وفي علاجها يقول عبدالكريم انه من حوالي عشرين سنة في عام ١٣٨٣هـ . ظهر بإحدى المدن السعودية مشعوذ وادعى بأن عنده معرفة بالطب فذهب إليه كثير من الناس من السعودية ومن دول الخليج وغيرها لطلب ما عنده من المعرفة لمعالجة ما يعانون من الأمراض يقول من ضمنهم أنا . يقول يوم وصلنا إليه عطانا علاج وهو نوع من الحمض وورق الأعشاب وكتب عليه طريقة استعماله حجبني عن أكل بعض الأشياء مثل الحمضيات ولحم القرن[1] ولا شفت من علاجه فائدة فتأسفت على عنوتي وعنوة السيارة وتعبنا بدون فائدة وقلت بهذا الموضوع أبيات من الشعر كتحذيراً عن هذا وأشكاله من المشعوذين قال :

لا وا حسايف عنوت السياره	يم المشعوذ واصله ببلاده
ما همن إلاّ عجها وغباره	تمشي ورا التسعين فوق العاده
وإلاّ الدراهم حطهن بكماره	هذا هوى قلبه وكيف مراده
كذوب أكذب من عجاج الغاره	يعطيك علمه مير ما به فاده
يجيب طبه حازمه بصراره	ضمرانةٍ تمشي معا المداده

(١) المقصود بهذه الحيوانات ذوات القرن : بهيمة الأنعام .

وابنصح اللي يقضبون الطاره　　يجنبون الدرب عن صياده

تراه ياكل من يطالع ناره　　ياكل عظام الآدمي وافواده

لا تحسب انك جايب محاره　　ارجع على طبك مع الكماده

اشوي وإلاّ رحت بالطياره　　أخير واسرع ما تبي براده

هلش على العالم بسرد اخباره　　يركض مع الاسواق يا جراده

واحذر مع العوده مع التكراره　　اسجد وصل وهات زود عباده

واذكر حكومتنا تجيب الشاره　　تجمع دكاتر والدواء وعياده



٤١٤ هذه قصة قديمة وصلتني من شخص لا يحب ذكر اسمه ، الذي يذكر انها جرت على الشاعر غانم بن دخيل الغانم رحمه الله . والشاعر غانم من أهالي الزلفي كان يتنقل من بلد إلى آخر بحثاً عن دورة العيش حتى توفي رحمه الله عام ١٣٩٥هـ .. المذكور كان في سنة من السنين يعمل في ركوب البحر بما يسمى غيص وكان يستعمل الزعتر بكثرة لأن الزعتر يقال انه يساعد على طول النفس لكن حظه لم يساعده بالغوص ومل من الغوص والغربة واشتاق إلى أهله وبلاده وطلب من معزبه النوخذا ان يسمح له وبإلحاح وافق ، فظهر من الكويت إلى اهله بنجد وهو لا يملك من المال شيء ولا معه حتى المصاريف التي تكفيه حتى ياصل أهله ، وعندما ظهر من الكويت وهو في طريقه أضاف عند رجل من قبيلة العوازم فأكرمه ويوم مشى من عنده عرف انه أضاف عنده من حاجة فأعطاه العازمي اللي كتب الله من تمر وعيش .. فجادت قريحته بأبيات من الشعر قال :

طلبت الرب معبودي اسنادي ايقربني ليا من صرت غادي
غديت وطحت لي في وسط غبه أدور الدر فيها با لايادي
حسبت اني طامع واثري اطماعه أدور لي جراد في كتادي
ولكن القدر لا صار مقضي بطي الصحف ونادى المنادي
فلا للعبد عن تدبير ربه ولو يجزع فلا يلحق امرادي
ومن زخرف بها الدنيا تزخرف وقال الحق بها الدنيا رشادي
فلا شداد بها لحق مناله ويبي ينهي إرم ذات العمادي
ركبت الغوص باغي به اتجاره على دسرن دفعنا بالمرادي
على الأمواج بالدبره سعينا وقال النوخذا هيا وسادي

لقيت النوخذا عيونه تناظر ... على زلاتنا اعيونه احدادي

لقيت المستحي من قبل قوله ... على الهير الخضر مثل العمادي

ولكن طالبك حيث انك اللي ... إلاه عالمٍ ما أضمر فؤآدي

تريف بنجد يا ربي واهلها ... وترسل فوقها وبل الغوادي

يحير السيل يومين وليله ... وطار اغبارها من كل وادي

وعقب أيام والخدان تزهي ... كما زل على روضه اجدادي

إلى ذكر الحيا فانت ارع دونه ... أخاف ان الذكر ما هو وكادي

أنا طالبك يا ربي مطيه ... عليها كل اوانيها اجدادي

الى هب الهوى من صوب اهلنا ... تنشيت الهوى مثل الزبادي

الا يا الله تجمعنا سريعن ... مع الخلان في ماقع ابلادي

والا يا الله تغفر لي ذنوبي ... الى وفيت في يوم المعادي



٤١٥ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ خفيج بن عبدالله بن رمال الشمري وهي من قصص العشق العفيف .. يقول كان فيه رجل اسمه عسل بن ذايب بينه وبين فتاة من بنات البادية عشق عفيف نظيف بعيد كل البعد عن الملابسات والشك والريبة ، كان يحاول على الحصول عليها زوجة له على سنة الله ورسوله ، إلا ان اسلومهم الخاطئة ذاك الوقت تحول دون زواجه منها وهو التحيّير من أولاد عمها عن البعيد عنهم بالنسب وقد تكون هي لا ترغب الزواج من ابن عمها فتبقى معلقة ، هذي اسلوم بعض القبائل ذاك الوقت .. أما اليوم فهي زالت هذه السلوم وأنورت قلوبهم بالمعرفة وصاروا اليوم يتمشون على ما يجيزه الدين والشرع المحمدي وما يمنعه .. فالشاعر ذاك الوقت عسل بن ذايب صار له مع فتاة من جماعته مشكلة هو يبيها وهي أيضا تبيه لكن محيّرها إبن عمها فما منه إلا ان يستنجد بأخوها الذي اسمه خازر وفعلاً أخوها تدخل بالموضوع وأنهاها بالمعروف والجاه وأخذها بسنة الله ورسوله . أما الأبيات فهي كالتالي .. قال عسل بن ذايب :

يا وجودي على المجمول وجد الصويب	وجد من طاح وأيس من مراجا الحياة
ضاربه في نهار الكون قرم عطيب	خصه اللي تهقوى بام خمس رماه
علمهم به اربوعه مع مضيق الشعيب	لجلجن عوص الانضا وأدبحن باخوياه
طاح بوجيه خيل معجلات الهذيب	كم قبا قحوم معسكرات احذاه
يوم جنه طفايح غاديات صليب	يرعب القلب رجف الخيل فوق الوطاه
شفعو بالاعنه كل جثرا سبيب	قبلوه البنادق منعهم ما ضفاه
طاح بارض المخافه والخوي بس ذيب	ذيبةٍ حضرميه ما يوني اعواه

ذيبةٍ حضرميه عودة له طنيب   كل صوت تجره لج ذيب وراه
أو وجودي عليها مثل وجد الغريب
طاح بأرض مهافي ما بها مر مشاه
أو وجودي اللي وقع بالقليب
وجد وارد عذفا وانقطع به رشاه

يا سمي الخزاري دورو لي طبيب   فاني اليوم في حال على الله اجلاه
لو يجيني فقير مع حكيم وخطيب   راح بخصي هذولا علتي ما لقاه
لو يجيني بهذا صاحبي كان اطيب   علة في فؤادي قرب خلي ادواه
كيف خلي بوزني ما تقل هو قريب   ما حصلي عشيري بالوجه ومحكاه
من يلومن بخلي جعل رجله تعيب   وا عسى ربعةٍ له تنكسر من عضاه
وسّروا له مغازل فوق راس العسيب   كل ماراد يمشي ينكسر به عصاه
طول ليلي وانا اسمر لين غاب الرقيب   لين يبدي شعاع الشمس بعد الصلاه
دمع عيني تنثر فوق خدي صبيب   وانسرق شوف عيني واندفق كل ماه
من عشير ذبحني غادي ابو التصيب   ليتني من اواني ما شقيت بغلاه



٤١٦ هذه قصة قديمة سمعتها من الأخ رضا بن طارف وأكدها الراوي المعروف منديل الفهيد وهي من قصص الشيخ سطام بن شعلان من شيوخ عنزه . كان المذكور له زوجة بنت لإبن مهيد وقد أنجبت منه أولاد أفاضل وكان أكبر أولاده اسمه مشعل من زوجة غيرها أخو للشيخ النوري من الأم حسب ما يذكر الراوي .. يقول عندما توفي الشيخ سطام كانوا أقاربه النايف وأبناء عمه النوري وفهد ومحمد يقال لهم الهزاع ، يقول ركب إبنه مشعل إلى الدولة يطلب الشيخة أو الامارة في محل والده وعلم عنه الشيخ النوري ورده وأخذ الشيخة - الامارة - لخوه فهد لأنه أكبر منه وظهر له ولد اسمه فارس وصار فيه زود على عمه لأنه يقال انه حط له خدم يمشون أمامه وخلفه وزعل النوري ونزح هو وبعضاً من جماعته ، يوم يقول :

البارحه نومي على عظم ساقي بس اتقلب كن جنبي على شوك

إلى آخر هذه القصيدة .. قال :

فنجال بن ما هواه الحراقي فنجال من بين الاجاويد مشروك
صبه لمن يثني خلاف السباقي لا صار عند اقطيهن حس بيلوك
صبه وعده عن خطاة السلاقي يقلط على البارد ويقصر عنه حوك
وأنا على اللي لا همزته بساقي بالكف مصقول وبالوسط مزنوك
ما ينبكي حي يدور الفراقي ولا ينكره بعد الرفاقه الى أوذوك

يوم سمعه أخوه فهد أرسل عليه يطلب حضوره يوم وصل عطوه الشيخة - الامارة - فاستمروا مدة من الزمن ثم صار بينهم خلاف والسبب ناس ينقلون الكلام ويوعزون القلوب بغضاً على بغض فاشتكوه

على الدولة واسجنوه فتشيم عن الأكل صار ما يطلب إلا قهوة ثم قال أبيات يسندها على الشيخ ممدوح وابنه الشيخ نواف عندما كانوا بالجوف .. قال :

يا طير يا مشرف التله سلم على حاكم الجوفي
نواف يما لك العله جعلك على القبر مزفوفي
ممدوح بي عقدةٍ حله حيثك على الغوش بك نوفي
البارح العين منشله عود الرمد دايفه دوفي
مالي معلل حذا الدله والحبس مظلم والا اشوفي
بس السنا قي لها سله عقب السطر صابني خوفي

وكان بينه وبين مدير السجن صداقة ودائماً يجيب له الأخبار ، في يوم من الأيام قال ان سامي باشا أمر في اعدامك بكرى لكن إذا تحب توصين في شيء . قال ما عندي وصاة أولادي يبون يعيشون من دوني ، مثل ما عشنا من دون أهلنا .. يوم جاء الصباح وهو يجي صديقه مدير السجن قال أبشرك ان سامي باشا قد قتل فظهر من السجن وذهب إلى أولاده وجماعته وتحمد الله الذي أنجاه من القتل .. وقال الأبيات التالية . قال :

الحمد للي قتل سامي الرب ما أحسن تدابيره
أمسيت والموت قدامي واصبحت في نازح الديره
اصدر على القوم باعدامي وذبح وصارت لنا خيره

يوم وصل جماعته تومر فيهم وعاش معهم حياة سعيدة حتى استافاه الله . رحمه الله وأموات المسلمين.

٤١٧ هذه قصة قديمة وصلتني من الشاعرداموك بن عتيق من الدلابحه من قبيلة عتيبه ويسكن بالدوادمي ،.. يقول انه كان عنده زوجة قائمة في حقوقه وفي خدمته وعايش هو وهي في حياة سعيدة ، . ويقول من حوالي ٣٨ سنة توفيت زوجته وله منها ولد عمره تقريب السنة ، فصار داموك مشدوه البال كثير التفكير كيف يبي يحصل على زوجة تسد فراغ زوجته السابقة ، وأيضا أهم من هذا كله الطفل الذي قضب على يده يحتاج إلى ارضاع وتنظيف.. يقول كل ما قام الرضيع يبكي تأثرت وذرفت عيوني بالدمع وصرت محتار لا أقدر أسافر ولا أقدر أبحث عن عمل أعتاش منه وصار الطفل هذا هو شغلي ، يقول بهذه المناسبة قلت أبيات من الشعر والأبيات طويلة من حوالي خمس وثلاثين بيتاً منها :

قال داموك بن عتيق الدلبحي :

عدينت مرقاب طويل امعداه	راس البتيل اللي بديته لحالي
واعذل على قلب بدت به حضاياه	وعيني مساعفته على كل حالي
القلب يرده ورد مع كل مجهاه	ورود بدو شرعوا بالمدالي
وا تل قلبي تلتين من اقصاه	تل الرشا من فوق عجل المحالي
لا تلته زرقا رباع مشنداه	تفز من ضل العصا ما توالي
البارحه يا عبيد عيني مشقاه	والنوم عنها طار وابها ملالي
وانته قويت الصبر وازريت انا اقواه	صبر قواه عبيد والله ما جالي
يا مل عين بالازاويل مغراه	ولا شفت حليا مثل زول غدالي

إلى قولـه :

لا هيب لا عبجه ولا هيب معراه بيضا دمثرات حسينة جمالي

إلى هرج هرجه على الكبد ما احلاه هرجه على كبدي حليب المتالي

ولا هيب تنقل بين هذا وهذاه ولا هيب من غبر الوجيه الدبالي

عز الله اني ما تباطيت لا ماه مير الاعمار امكتبه والآجالي

قالوا نسيته قلت ما والله انساه زال العذارا ولعةٍ للرجالي

يا والله اللي حط بالكبد مكواه ما عاد يبرا زال سود الليالي

من لامني كثرت اصدوفه وبلواه جعله عما فقران ما له حلالي

وداعة الله يوم دني مطاياه اعداد ما تنشي صدوق الخيالي



٤١٨ هذه قصة وصلتني من الأخ الشاعر عايض بن شجاع الشلوي وهي حول النصح والتوجيه من أخ إلى لأخيه وحثه بالمحافظة أولا بالتمسك بتعاليم الدين والمحافظة على الصلاة واختيار الأصدقاء.. يقول عايض انني شاهدت بعضاً من الناس يصادق ناس متخلفين عن الدراسة وعن دورة العيشة سوى بالبيع والشراء أو دورة الأعمال والوظائف الحكومية أو المؤسسات والشركات، ودائماً يقضون أوقاتهم بدون فائدة، حبيت انني أنصح أخوي معيض بن شجاع الشلوي على المحافظة والتمسك بتعاليم ديننا الحنيف وعلى اختيار الأصحاب الطيبين لكي يقتبس من أطباعهم وأخلاقهم الفاضلة لأنه يقاس الرجال من اصدقائه ومن جلسائه مثل ما قال الشاعر عبدالله الحرير من قصيدة طويلة .. قال:

أنت الى منك جهلت فلا تسال — انظر إلى المرء هو ويا الجليس

ان جند الله كله بالشكال — وكل نفس حط له ربي ونيس

ما يجلس مع الرجال إلا الرجال — ولا يجلس مع الخسيس إلّا الخسيس

والدنس يعديك لو هو عقب حال — عقب ما انتب طيب تظهر وطيس

وقد ذكر عايض قوله:

الى جهلت الناس طالع باصابعك — والفرق بين الحر والحدر جانه

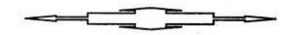
وقد سبق على هذا المعنى قول الشاعر سويلم العلي السهلي رحمه الله من قصيدة طويلة .. بقوله:

طالع باصابع كفك اطوال واقصار — ما هن سوى لو كلهن بهن اضافير

مثل اللحا تنبت على كل الابشار — لا شك تنفيل اللحا مجنب غير

يقول عايض بن شجاع الشلوي في نصيحته لأخيه مغيض :

يا معيض ابا اهديك النصيحه واودعك اسمع كلامي كان قلبك تكانه
حاذور خلان الرخا لا تضيّعك والرجل يفطن في مشورة اخوانه
إن قلت لك هرج ترى الناس تسمعك ترى الرجل يا معيض قفله لسانه
لا تتبع الخايب لو انه ايتابعك يجدعك من مرقا العلا للطمانه
والى جهلت الناس طالع باصابعك والفرق بين الحر والحدر جانه
انزل بمنزال عن الهون يرفعك جاك الخبر والهرج يكفي بيانه
أبوك من خالك عن الجد ناعتك والعود ينبت في محله مكانه
والى ترديت العرب ما تطاوعك ويوصفونك مثل عشب الدحانه
الله على الدرب الموافق ايسنعك على طريق المرجله والديانه



٤١٩ هذه قصة قديمة رواها الأخ حمود بن محمد النافع وموجودة في كتابه شعراء من الزلفي الجزء الأول .. يقول ان هذه القصة جرت على محمد العبدالله الناصر أبو نجم من أهالي الزلفي.. يقول كان المذكور يسكن العقله قرية من قرى الزلفي ، وكان رحمه الله يهتم ويعتني بالقهوة وله عادة إذا صلى الفجر فتح الباب وشب النار وقام يعمل القهوة ويأتي إليه من يشاركه شرب القهوة والحديث..لكن ما كل من يأتي إليه قصدة محبة في المشاهدة وهو كذلك ، فيه ناس يفرح في مجيهم وفيه ناس بعكس ذلك لكن مجاملة كما قال الشاعر عياده الخمعلي من قصيدة طويلة :

اللي تود ويطرب البال لا جاك	دايم ينزحه الولي عن ديارك
واللي عما عينك وهزمه الى جاك	دايم يفرك مقعده فوق نارك
مع العرب دايم يدورك ويلقاك	عينه وراك وكل ما اخملت عارك

فالشاعر محمد العبدالله الناصر في يوم من الأيام صار عنده ظروف ولا فتح الباب كالعادة ، فأتى إليه شخص من الذين لا يرغب في مجيهم وقام يطرق الباب بقوة أي غير طق العادة .. وعندما فتح الباب تعذر منه حسب ظروفه .. وَقال الأبيات التالية قال :

بعض العرب زوله على الكبد طينه	والله ما تفرح بشوفه الى جاك
يدخل على ناس وهم كارهينه	ما يستحي من سبّ ذولا وذولاك
يا بينها لاهل القلوب الفطينه	من صك عنك الباب ما أوحا امناداك

وأيضاً له عندما سافر خارج المملكة .. في يوم من الأيام اشتهى القهوة فأتى إلى مقهى بالسوق يبي غديه يلقى قهوة أو شاهي يصلح له وإذا المقهى فيه ناس يشربون الارجيله أو بما يسمى القدو وأيضاً رافع على صوت المسجل بالاغاني واستغرب ذلك وقال أبيات من الشعر يتمنى انه في بيته وفي ديوانيته على دلاله قال :

فنجال وقت الضحا وان زيد في هيله
أحــلا من اوفايت الديـان ديــانه

لا عاد دلتـك في يمنـاك وتشيله
مـا انتب توقف تقهوى لك بكيخانه

اغــاني دايــم تـزعـر محـاحيله
وشرابة القدو يعمونك بدخــانه



٤٢٠ هذه قصة قديمة تدور حول الاعتماد على الله ثم على كد العافية وعرق الجبين .. القصة هذي رواها الأخ منديل الفهيد وهي جرت على رجل من قبيلة قحطان اسمه عبدالله بن خنيفس القحطاني .. يقول في سنة من السنين أصابهم جدب ودهر ومات الكثير من الابل والاغنام وهذه السنة يسمونها سنة سحيله ويمكن لها أسامي كثيرة تختلف في بعض المناطق .. يقول ان عبدالله ابن خنيفس معروف بالكرم وحسن الضيافة واستعمال القهوة ومن الصعب ان الذي مثله يتغير عن مواقفه وأطباعه تجاه الضيف والمحتاج ، وكان ذاك الوقت لا يوجد أعمال أو مرتبات فقام يحطب على جمل عنده أسمر ويبيع ويشتري في قيمة الحطب قهوة وبعض نوايب البيت .. وقال أبيات من الشعر يسندها على ابنه محمد وقد ذكر بالأبيات انه قام يحطب وان الحطب لا يعيب الرجل ولا ينزل من قدره وأيضا فيه ناس يقول أطيب منه عملوا بالحطب بقوله :

كم صبي حده الوقت ديقاني   قد حطب قبلي ولا هيب له عيره

كما ذكر بالأبيات ان ما حصّله ينفقه بيومه ورزق باكر على الله ويلوم على الرجل الذي يقصّر على نفسه خوفاً من عدم وجده لليوم الثاني بقوله :

يا مخلي وجبة اليوم للثاني   ما يسره زود بخله وتقصيره

وكان المذكور يعرف من مرض قد أصاب رجله ويعرج إذا قام يمشي .. ثم يرد على لسان ضيفه يقول لا تقول انـي جيت عند فلان ولم يعمل لي القهوة بقوله :

ذا لعيني هاشل البيت لا جاني   لا سرح مني يسولف على غيره
لا يقول عريج ما زاد قهواني   أخلفه ذا الوقت وأسعار ذا الديره

قال عبدالله بن خنيفس القحطاني بالأبيات :

يا محمد هات يابوك سمراني[1] وانتوينا بالحطب جعلها خيره

كم صبي حده الوقت ديقاني قد حطب قبلي ولا هيب له عيره

كل ما احتجنا ركبنا لِلبداني ثم خـَذينا الُبر والتمر وشعيره

وصاع بريّه ولا هوب سيلاني والبهار امكثرين مغاتيره[2]

ذا لعيني هاشل البيت لا جاني لا سرح مني يسولف على غيره

لا يقول عريج ما زاد قهواني اخلفه ذا الوقت وأسعار ذا الديره

يا مخلي وجبة اليوم للثاني ما يسره زود بخله وتقصيره



(١) سمران : اسم جَمَله - (٢) مغاتيره : يقصد العويدي

٤٢١ هذه قصة من قصص الوفاء والمساعدة التي هي من صفات العرب وأمجادهم وصلتني رفق رسالة من الأخ سعد ثلاب القباني السهلي ، يقول سعد انه من حوالي خمس وعشرين سنة خرج من الكويت رجل اسمه نافل بن مهدي العرجاني من العجمان وكان بصحبته ابنه مهدي قادمين من الكويت متجهين لزيارة خوال ابنه آل ابو درمه بالافلاج وعندما اتجهوا مع طريق الغيل كان الطريق على وشك الإنتهاء من الازفلت فاعترضهم ردم ترابي فاصدموا بالردمية وكان الوقت ظلام آخر الليل قرب صلاة الفجر وقد صار فيهم اصابات لكنهم سالمين والوقت بشدة البرد فبقيوا مدة طويلة في محلهم لم يجدوا من يسعفهم كل من مر من عندهم خاف من المسئولية وضياع الوقت ومشاء . فالواجب على كل مسلم انه اذا شاف مثل هؤلاء ان ياقف ويبدي لهم استعداده بمساعدتهم وسينال من الله الأجر والثواب ، فبعد مدة مر من عندهم رجل اسمه ثلاب بن سعد من قبيلة السهول أوقف سيارته وشالهم وأصلهم مستشفى الافلاج واطمأن على صحتهم وسلامتهم وأحضر لهم ما يحتاجون إليه وبلغ خوال ابنه آل درمه من العرجاء ، وعندما عافاهم الله وظهروا من المستشفى قال مهدي بن نافل العجمي أبيات رد ثناء واعترافا بجميل هذا الرجل الذي أنقذهم وأسعفهم قال :

على طريق الغيل يومٍ جرى لي ... يومٍ يروّع كل منهو درى به
ضاق الفضا بي يوم ربي نوالي ... في ماقع ما فيه عِرف وقرابه
فعل الولي ما عاد فيه احتيالي ... وما قدّر الوالي على العبد صابه

من ماقعي شليت ما حس بالي ... في غرفة الانعاش دشيت بابه
اسعفني اللي للمراجل ايوالي ... المرجله والطيب دربه سعى به
نعم لابن ثلاب لا جا مجالي ... من لابة بالضيق تروي حرابه
ومن كل صوب جات فزعة خوالي ... يا سعْد منهم فزعة له ولابه
ربع نهار الكون تروي السلالي ... يروون حد السيف يوم الحرابه
افعولهم تعجبك في كل حالي ... ضلع ذراه يذري اللي لجا به

إلى آخرها لأنها طويلة تكون من ١٥ بيتاً ثم رد عليه الشاعر سعد بن ثلاب في قصيدة طويلة من ٢٠ بيتاً.



٤٢٢ هذه قصة سبق اني سمعتها برواية الراوي والشاعر المعروف الأسمر بن خلف الجويعان العنزي رحمه الله وهي جرت على الشيخ مريبد العدواني من البجايدة من السلقا من عنزه ، كان المذكور أول وقته فقير ما عنده مال ولا عنده حتى الذلول التي يغزي عليها .. في سنة من السنين غزوا جماعته يوم مشوا من عنده بقي بعدهم محتار ما وجد راحلة أو فرس يغزي عليها مع جماعته فما منه إلا أن يرقا في راس جبل قريب منه فكثرت عليه الهواجيس وقال أبيات من الشعر ، وبعدها بمدة رزقه الله وصار عنده مال وعاد الله عليه وقام يحذي ويعطي المحتاج ويساعد المنكوب حتى استافاه الله وهو يعرف عند جماعته بالكرم والخصال الطيبة.

أما الأبيات التي قالها يوم يعتلي في راس الرجم الذي بالجبل فهو قال يتمنى لكن رزقه الله قدر نيته .. قال :

الغوش دنوا كنس الحيل بالكور	وكل يعلّق قربته مع زهابه
من ضيقتي عديت انا راس عنقور	راس الطويل النايفه من هضابه
وبكيت أنا حتى انهشم مشة الزور	والعين تبكي حاير دمعها به
واعوي كما يعوي من الجوع مسعور	ذيب عوى حده نوابح كلابه
ونيت ونت من عن الحق مقصور	ضعيف ما يدي اللزم بالطلابه
عدي قليبه عن سواقيه مقهور	ينسف على جرع الحناجر شرابه
شفي على اللي كنه الهيق مذعور	كحيلةٍ من ساس خيل الصحابه
تسبق بنا على الطمع كل دعثور	ان كسعاً أذيالهن للحرابه
عقدا الظهر سندا النحر بنت مشهور	مثل الفهد لا شاف صيد عشا به
ومصقلا حده الدم منثور	يشدا لميع البرق سلت ذبابه

وبيت يشادي للشوامخ من القور   عن التقا نرفع مثاني قطابه

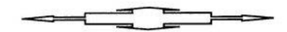
وذودا مغاتير ويبري لهن خور   وسود تباريها تقل خشم لابه

وصينية يجدع بها كل فرفور   والحايل اللي يعتنا به اجلابه

ونجر ندنه قبل تبهيجة النور   واللاّش وابنه نايما ما درا به

هذي حياة البدو وانهاية الجور   وانا حياتي ما بها لي مشابه

من قل ماله ما يسنّد له الشور   لو به عدال ما يراعا جوابه

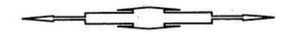


٤٢٣ هـذه قصـة قديمـة تبين لنـا قـو عـزم أوايلنـا وما يـلاقونه من الأتعاب والأخطار لأداء فريضة الحج .. القصة هـذي رواها لي الأخ حسن بن مقبيل الدجيما من العضيان أهالي المحاني في ضواحي الطائف ..

يقول ان هذه القصة جرت على رجل من شيوخ عنزه اما من آل لـهذال أو غيرهم .. يقول جرت من مدة حوالي مائة وخمسين سنة .. يقول ان هذا الشيخ اسمه زيد أو مزيد إنما من شيوخ عنزه .، يقول مشا هو ومجموعة من جماعته لأداء فريضة الحج وعندما وصلوا ضلعان الحجـاز كانت هـذه الضلعـان ما تـخلـى من قطـاع الطرق وكانـوا يمشون مـع بطن الـوادي فنزل عليهم رجل من قطاع الطرق كان مخفي نفسه وراء حجـر كبـير برأس الجبل . وجفلت ذلـول الشيخ كبيرهم وطاح وانكسرت رجله فشالوه خويـاه ، يوم وصلـوا بيت ابن ثعلي يعرفونه بالمحاني طلبوا منه يعرفهم على أحـد يـجـبر رجـل الشيـخ قـال ابن ثعـلي خـلوه عنـدي وأنـا أقـوم في عـلاجه واجـبـره وأنتم لا تنقطعون من فريضة الحج وإذا رجعتوا مروا عليه .. قالوا جزاك الله خير فركبوا جيشهم وأكملوا حجهم . ، وفي عودتهم مروا خويهم وإذا هو متحسن فبقـوا عنده حتى عافاه الله ومشوا هم وهـو إلى أهلهـم وقـال الشيخ بهذه المنـاسبة أبياتـاً من الشعر يتوجد على رجله يعد محاسنها وشجاعته . ، ومثل هذه القصة ناخذ منها عـبرة ونشوف ماذا يـجـري على أوايلنـا من النكبـات والأخطـار في أداء فريضة الحـج ونقارن بين ذاك الوقت وبين وقتنا الحالي الذي كل شيء توفر ولله الحمد

وصار الواحد منا يؤدي فريضة الحج بسهولة وأمان..
أما الأبيات فهو قال :

وارجلي اللي فوقه الشمع مطبوع	ما باقي الا سبتها والعضامي
أمسيت في قصر حصين من الجوع	قصر لعله ما يجيه الهدامي
ولا همن الا زرفل الزمل مشلوع	وطار الغطا عن لابسات اللثامي
أوهبت عمري كني العبد مبيوع	لا زرفلت حيران سود الجهامي
لا جا نهار فيه طامع ومطموع	والكل منهم لابسٍ له احرامي
هذاك مصيوب وهذاك مجدوع	بسيوف هند يبترن العظامي



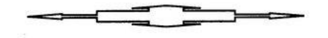
٤٢٤ هـذه قصـة من القصص القـديمـة وصلتني برواية الأخ محمد بن عبد الدايم العنزي من منسوبي شرطة منطقة القصيم .. يقول ان هـذه القصـة لهـا مـا يقـارب مـائة وخمسين سنة جـرت على رجل اسـمـه جريذي السحيمي من البريك من قبيلـة شـمـر .. يقول كان المذكور مطلوب في دم . ومثـل هـذه القصـة لا نوردهـا تأييداً لمـا فيهـا من الاعتداء والفوضا ، وإنما نوردها لما فيها من الشهامة والبطولة والوقوف بجـانب القصير (الجار) وخاصة إذا كان أجنبي ، (أي من غير أهل الديرة) ونقـارن بـين ذاك الوقت وما يـجـري فيه من الجهل وزعزعة الأمن وبين وقتنا الحالي وما ننعم فيه اليوم لله الحمد من الأمن والاستقرار وتطبيق الأحكام الشرعية . وهـذا بفضل الله سبحانه ثم هذه الأسرة المباركة الذين جندوا أنفسهم لخدمة الدين والوطن والمواطنين نرجـو من الله أن يوفقهم لمـا يـحبـه ويرضـاه ..

يقول الأخ محمد ان هذا الرجل جـلا من أخصامه ونزل بـجـوار الـجعـافره من ولـد سليمان من عنزه بمـا يسمى دخيل ذاك الوقت حتى انتهت مشكلتـه مـع اخصـامه ، وقد وقفوا معـه موقف البطولـة ومن عرض إكرامهم له ، يقول إذا وردوا على الآبـار الطويلة يـجعلون في دلوه جرس علامة يستدل فيهـا الذي يغرف المـاء بوسط البـير ان هذا دلو جارنا حتى بيدّيه على غيره ..

وعندما انتهت قضيته مع اخصامه بالصلح الذي كله خـير وبركة . عاد إلى جماعته وقال الأبيات التالية رد ثناء واعترافا بمـا شاهده وما قوبل به من هذه القبيلة من التقدير وحسن الجوار .

قال جريذي السحيمي من البريك من شمر :

قراوعه بالكون ماهم ردين   يوم الاسنه بالنشاما مشاريع
زبنتهم عن لابةٍ حامل دين   حماية الساقات ربع بواتيع
تسمع وحيهم في عقاب المقفين   ان جا نهار به تشيب المراضيع
سكنت أنا بجوارهم سبعة اسنين   لا شفت خوف ولا عيالي مجاويع
ما شفت ما كدر ولا خاطري شين   كود العلوم الطيبه والمنافيع
جعافره بالكون ضد المعادين   عاداتهم جدع الشيوخ المداريع



٤٢٥ هـذه قصـة قديمـة تبين لنـا محبـة الفـارس لفرسه لأنه كان بالزمان السابق للخيل عندهم قيمة كبيرة لأنهم يهجمون للطمع عليهـا وينهزمون من الأعداء عليها ولـهـا عندهم محبـة زائـدة ..

القصة هذي رواها لنا مرزوق بن وازع من العضيـان من عتيبه يقـول كان للخيـل مرابط يعرفونهـا ويهتمـون في تربيتهـا وعسافهـا لأنهـا هي سلاحهم بعد الله ذاك الوقت .. يقول في سنة من السنين اجتمعـوا بالمنـزل مـجموعة كبيرة من الروقـه ومن برقـاء من عتيبـه وقت الربيـع وقـاموا يلعبـون على الخيل ويرمون الشـارة وكان من ضمنهم الشاعر فراج التويـجر من العضيان من الروقه وفي إرادة الله ضربت فرسه بالمعذر وهم يرمون الشارة جاها سهم من بندق ما يعرف صاحبها ولا يدرا من أين أتت هذه الفشقة يوم طاحت الفرس قال صاحبها فراج التويـجر أبيات يتأسف عليها ويمدح جريها وأطباعها . يقول انه ما يعلم هل الشخص الذي ضربها من الروقه أو من برقـاء فشقة ضربتها خطرة ويمكن صاحب البندق ما درا عنهـا قال :

يـا سابــقي مـا بـين روق وبرقـا	جـاهـا بـلاهـا بالـخـلا الـخـلاوي
يـا عنك مـا عقّبت بـأحـدٍ عـلـه	مـا أذيـت لا روقي ولا برقـاوي
والله مـا أخـبر واحــد يطلبـنـي	ولا اخبر علي من الحقوق دعـاوي
جتـني عطـا من عند ابو ضيـف الله	من عـنـد اخـويه معطي العـلاوي
قـدمي عطـا فاجر قـلاعة عـروى	وعطـا الحبردي مهـرة الشبنـاوي
وعطـا السلات اللي نبـا به خـالـه	سـمحه ربيع القلب والـمنـاوي

يا عنك ما جاني يبي مردوده	مدري بلاه الشوم وإلاّ ياوي
لا قلطوا خطو المشبب قدمنا	جانا هدومه بالحقب ملاوي
وقال ابشروا بالبل واهلها عنده	مير افطنوا ترى العرب بداوي
ثم انطلق سريحها مع عبله	تشدى طيور الجو بالتهاوي
خطر على ذود المطرف عندها	متبعدٍ اجله عن المحاوي
اما ورى العكاش وإلاّ الحبلا	وإلاّ العجام وحشّة المطاوي
ولحقو هل البل فوق قبٍ ضمر	شيبان واللي للبني هواوي
تضرب بذرعان وساق عروى	سوات ذيب بالوقوت ايعاوي
ان ناحرت تطرح عشاها عندها	وان ادبرت تبعد عن الاهاوي
يفرح بها راع الحصان الجاذي	لا سندوا وهنه مع الغزاوي



عكاش والحبلا - جبلين سود معروفات جنوب وادي الرمه وغربا عن أبانات.

٤٢٦ هذه قصة رواها الأخ عبدالكريم بن عبدالله الاصقه وهي تدور حول الكرم والاهتمام في حقوق الضيف .. يقول كان في سابق الزمان فيه رجل صاحب بيت شعر كبير من الدليم يلقب (بأخو زانه) ساكنا في الحماد ويشرب من طاش حبانه بالمنطقة الشمالية وكان هذا الرجل من المعروفين المشهود لهم بالكرم وكان بيته على طريق الركبان وكل من مر من أمامه أضاف عنده واكرمه ومن ذبح له ذبيحة حنا ذلوله من دمها وجاعل الله في حلاله بركة على كثر ما يذبح امبارك الله في حلاله وعنده غنم كثير .. في ليلة من الليالي كان شديد بها البرد وفيه طرقيه على ركايبهم يمشون قالوا فيما بينهم إننا الليلة سوف نضيف عند اخو زانه . فقاموا يهيجنون فيما بينهم بأبيات على طرق الهجيني منها قولهم :

يا عيال حطوا كلايفهن	والرب ماصك بيبانه
العصر لاهب طايفهن	تصقع بهن كل حفيانه
ياحلوا هفت شفايفهن	مراوحهن عند اخو زانه
اشناق حيل ينسفهن	عدك على طاش حبانه

فدارت هذه الأبيات مع الناس إلا ان شاعر الشيخ بن مهيد يرى انه أقل من الشيخ ابن مهيد الذي لقب (بمصوت بالعشاء) فقال مناقضه للأبيات السابقة قال :

يا عيال حطوا كلايفهن	والرب ماصك بيبانه
عند اخو قطنه انحرفهن	يفرح الى صك ديوانه
بس الزوالي انفرشهن	حمر تقل جوخ هجانه
ادلال تسع امطرفهن	صفر من البكر مليانه
غير العجايز مغارفهن	غرف الدواليب من عانه
لو هو يحسب مصارفهن	سوى حلال لاخو زانه

٤٢٧ هذه قصة قديمة جرت من حوالي سبعين سنة وصلتني برواية الأخ جلعود لافي الشمري من حائل وهي من قصص وأشعار النساء .. يقول انها جرت للشاعرة ريوف بنت سطام بن طاري الشمري المذكورة يقول ان لها عددا كبيرا من القصائد متعددة الأغراض وأغلب قصائدها تجد فيها الوصف الجيد والعفة ووصف الربيع لكن لانشغال الناس وعدم وجود من يجيد الكتابة والقراءة ذاك الوقت ضاع الكثير منها وتجد الرواة لا يحفظون إلا القليل منها ومن ضمن قصائدها أبياتا قالتها تحث على الرجولة وعدم الخمول والكسل وتلوم على الناس الذين لا يهتمون بمصالحهم المعيشية وكثر النوم والجلوس بدون فائدة قالت :

هنيكم بقلوبكم يالبليدين ... ياللي على جال الدخاخين نوما
ما تسرحون ابمالكم والدهر شين ... والرجل عن فقر القرايا تحوما

ومن ضمن قولها أبياتا على طرق الهجيني تسند بها على اخوها حسين عندما قال متى يرجعون لنا جماعتنا ، وكانت هي مع العرب الذين ما راحوا عن الجبل والجبل تقصد منطقة حائل لأن بعض الناس يطلق عليها ـ الجبل ـ نسبة إلى جبلي أجا وسلمى وجماعتها نزحوا يبحثون عن المراتع الخصبة وديار الريف من القصيم على الزلفي . قالت:

يا حسين ربعك ورى الزلفي ... بأيسر زليغيف[1] وديارة
يا حسين مامشيهم صلفي ... ولا جا من الربع بأخباره
تقل يسيرون للخلفي ... في ديرة زان نواره
متى لنا بالجبل يلفي ... شوف الدبش عقب مخضاره

(١) زليغيف : هو نفود غرب الزلفي.

٤٢٨ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة حائل وهي من قصص وأشعار الشاعرة ريوف بنت سطام بن طاري الشمري والذي أوردنا قصتها وأبياتها حول العفة ووصف الربيع ووعدناكم من قصائدها .. يقول الراوي انه في سنة من السنين حضر شخص إلى بيت زوجها كفيف البصر قال هذا الرجل أين صاحب هذا البيت قالت انه غائب لكن حياك الله اقلط على الدلال وشف الحطب والماء عندك اخدم نفسك لكن هذا الرجل من الناس الذين لا يهتمون بالقهوة أو متكاسل عن شب النار وعمل القهوة فجلس بالرفه الذي هي مجلس الرجال ولا شب النار رغم وجود كل شيء عنده وظهر لها انه يحتري أحد يجي يعمل له القهوة ويخدمه فقالت أبيات توضح ان عمل القهوة من إختصاص الرجال وانه من المذموم قرب النساء للدلال وأوني القهوة ذاك الوقت قالت :

من خلقت الدنيا بها صبح وعصير	والبيض ما حافن دلالٍ اعذابي
هي كيف من تاتي عليه المسايير	ويجيب له من حب صنعا زهابي
وبعض العرب لنفوسهم ما بهم خير	يجلس إلا ما يرجعون الغيابي
وسوالفه تشبه عجاج المعاصير	هبوب صيف ضارب له صلابي[1]

أما الأبيات التالية فهي قالتها تحث وتنخا ابن أخيها حسين ان يرود الأراضي التي فيها أمطار وقت الوسم وتذكر له تقول اذهب بنفسك ما نريد علوم الناس لكي ننتقل إليه قالت :

(١) أي سوالفه ما فيها مصلحه ولا فائده .

يـا حسـين شـد ومـد من فـوق مطـواع
من فـوق مـا يقطـع بعيـد الحـزومي
خـذلك مـع الـديـان تر مـا انت زراع
أوقـف برجلـك مـا نريـد العلـومي
أحـد ربيعـه لا تـوامـن بـزومـاع
واحـد ربيعـه رادعـات الـوشـومي
وانـا ربيـعي قـودة المـال وان زاع
اذا تـخـالـط بـالريـاض الـوسـومي
وإلاّ خـميـد الريـح تر مـا بـه اسنـاع
طـول الليـالـي في مـكانه ايـحـومي
والـنـوم مـا يـذكر باطـاريفـه اطـمـاع
يـكـود عـود ثـاوي مـا يـقـومي



٤٢٩ هذه قصة من قصص الشجاعة وهي من قصص قبيلة بني رشيد رواها الأخ حباب السندي الرشيدي .. يقول ان هذه القصة جرت عندما كانت الفوضى والسلب والنهب قبل لا يعم الأمن ربوع هذا البلد الغالي .. يقول كان فيه رجل اسمه خنيفر بن سبيل من الرويضان من قبيلة بني رشيد معه مجموعة كبيرة من الأغنام بالبر وقت الربيع وعادة إذا جا آخر النهار يقوم بالاستطلاع على المرتفعات والجبال خوفاً من قوم ياتون إليه بالليل ودائماً كثير الملاحظات واليقضة خوفاً من الأعداء واللصوص .. في يوم من الأيام لاحظ آخر النهار أثر مجموعة رجال جديدة فعرف انهم سوف يهجمون عليه بالليل وكان معه مجموعة نساء وهن خواته وقريباته فقام وأخذ واحد من ملابسه وجعله على خروف كبير وجعله بوسط الغنم وهو أختفا بعيداً عن الغنم وعند منتصف الليل هجموا القوم على الأغنام وأطلقوا النار على الخروف الذي بوسط الغنم ضنا انه صاحب الغنم يوم سمع البندق أتى إليهم من الخلف مختفي وأطلق النار على واحد منهم وطاح قتيلاً والثاني والثالث والبقية فروا هاربين .. والحديث عن القصة طويلة لكن نختصرها عن الإطالة ومثل هذه القصة نأخذ منها عبرة ونشوف ماذا جرى على أوايلنا من النكبات والزعزعة بالأمن ونقارن بين ذلك الوقت وبين وقتنا الحالي لله الحمد الذي توفر فيه الأمن والإستقرار .. فالشاعر قال بهذه المناسبة أبياتا من الشعر يذكر ما جرى قال :

البارحه قبل سنا الصبح ما بان	جوني خبيثين العمل والضغينه
دارت رحاها واشهب الملح رنان	وصار الفشق من بيننا له رطينه

هديت فيهم هدت الذيب سرحان   سته وسابعهم قطعنا وتينه

هبت هبوب النصر من عالي الشان   واهل الطمع راحت عليهم غبينه

سلاحهم وزّع لذربين الايمان   مني لربعي محتمين الضعينه

الاوله عطيتها لابن ضبان   يستاهله مروي رهيف السنينه

ما قلت انا قول على غير برهان   واحمي كلامي عن علوم تشينه



٤٣٠ هذه قصة قديمة سبق اني سمعتها من الشاعر زبن بن عمير رحمه الله وأخيراً وصلتني رفق رسالة من الأخ ناصر محمد العجواني من سبيع أهل الحائر وهي من قصص العفو والتسامح وهي من قصص قبيلة سبيع ، يقولون انه في سابق الزمان جرى معركة بين قبيلة سبيع واحد القبائل الأخرى وصادف ان سبيع حاضرين عند حلالهم وأعانهم الله وهزموا القوم المعتدين وطلبوا المنع على أقاربهم فما منهم إلا ان يزبنوا على قبر كان قريب عندهم والرواة لا بد ما يصير بينهم اختلاف فكل يروي ما يسمع . زبن رحمه الله يقول انه قبر أبو اثنين .. والعجواني يقول انه قبر فهيد بن مبارك الصيبفي من النبطه وحنا نذكر ما نسمع وما يرسل علينا ، يقول العجواني انه يعرف للصيبفي عدة خصال طيبة منها انه ما ياخذ الراوي الذي يجيب الماء والطعام لأنها أيضاً نقذ لجماعته عن الجوع ولا يشنّ الدله بل يحط قهوة جديدة ولا يذبح المعز من الغنم لضيفه .. يقول عندما زبنوا القوم على هذا القبر سوى انه لأبو اثنين او للصيبفي حصلوا على المنع من سبيع من كبر قيمة صاحب هذا القبر عندهم ومن تقديرهم له في حياته . فالشاعر فالح بن خثلان السبيعي قال أبيات يفتخر بأفعال جماعته الطيبة قال :

لا عدّت فعول القبايل والافخار	لنا من الناموس مثني ومربوع
فعول عسرات على كل مختار	نشوم للعليا بشيمات وطبوع
قوم لجو بفهيد عفناهم اجهار	شيمة عرب وارجال والكذب مرفوع
غدوا على قبره كما وصف خطار	وقلنا ترى ما عند هالقبر ممنوع

بـني عمر بالله لـهـم حـظ وانصـار   وشراً على اللي يلبس الجوخ وادروع
منا السحيمي حط له قيل واخبـار[1]   انقذ خويه من خطر مظلم القـوع
ذبـح ذلـوله خـايـف يـلحقـه عـار   وجلده سريح وحط ثوبه له اشمـوع

(١) : السحيمي كان له خوي لم يتأكد الراوي من اسمه أراد الله وطاح في دحل بالصمان وقام السحيمي وذبح ذلوله يوكله من لحمها وحط جلدها نوع حبل يتمسك فيه وثوبه مع الشحم قام ينور عليه بالضلام حتى اظهره وجابه إلى اهله سالم معافا.

٤٣١ هذه قصة من قصص وأشعار الغزل العفيف البعيد عن الملابسات والشبهات .. القصة هذي رواها لي الأخ مشعل بن صقر العطاوي .. يقول مشعل ان الشاعر الشهير دبيان بن عساف السبيعي رحمه الله في سنة من السنين كان بينه وبين فتاة من جماعته عشق عفيف وأخذ مدة طويلة وهو يحاول الحصول عليها زوجة له بسنة الله ورسوله فصار يجيب من وجهاء جماعته يبيهم يتوسطون له عند أهلها وأهلها رافضين ذلك وقال فيها عدة قصائد شي منها يتوجد عليها وشيء منها يذكر عفتها ومحاسنها من ضمنها قوله :

يا وجودي على العذب يا علي	وجد الاجرب الى رد بنهله
تلني تلت الدلو للكلي	صاحبي جوّد القلب وانتله
عن مجيه يعذلونني هلي	وان بغيت آصله خفت من هله
البلا كان جو الحفر خلي	من شديد العرب ثور انفله
شد يتبلي سلف واحد تلي	لا ذكر خايع قفر انزله
شد من خايع عله الولي	زين دشن يحطه على اشعله

والسوالف والأشعار دائماً بعضها يجذب بعض ، كان للشاعر سحمي الحميداني من الحمادين من مطير قصة تماثل لقصة دبيان حيث كان عاشق له فتاة ويطلبها من أهلها تكون زوجة له إلا ان اسلومهم الخاطئة ذاك الوقت تمنع زواجه منها وهو تحيير الفتاة لشخص يكون أقرب لها نسباً وهذا شي لا يجيزه الدين ولا الشرع المحمدي .. أما اليوم فهي زالت الله الحمد وأنورت قلوبهم بالمعرفة وصاروا يتمشون على ما يحكم الشرع .. فالشاعر سحمي الحميداني عندما سمع قصة دبيان وأبياته

وخاصة شطر البيت اللي يقول : زين دشن يحطه على اشعله

قال أبيات وذكر فيها قوله :

عشيري غدا لي من اكبار العواقيبي

مثل راعي الاشعل يوم عاقب دبياني

قال سحمي الحميداني :

انا حفيت من راس الطويله عراقيبي

إلى جيت أبا اقعد في وطا الخد ما اداني

وقف دون خلي مرسلات المناديبي

وانا عنه قفت بي ضعون الحميداني

وقامت هبوب الريح تقبل وتقفيبي

كما أوماي ريش لا تعلاّ بعيداني

عشيري غدا لي من كبار العواقيبي

مثل راعي الاشعل يوم عاقب دبياني

وايا شبه وضحا زرفلت بالجناديبي

تطرد رشاش منه ابا لقد مليانى

خزيزة عقيدٍ لبسوها دباديبي

يجيها على الهوبال خفخاف واجناني

الى قيل بالصمان طاح التشاريبي

ترزم تبي الدرهام من عقب الاذاني

٤٣٢ هذه قصة رواها لي الأخ سلمان بن مرزوق بن وازع العثيبي وسلمان يرويها عن والده مرزوق بن حويد من العضيان ... يقول ان هذه القصة جرت على هندي بن سعد بن ثعلي من العضيان من عتيبه الذي كان يسكن بريده بالقصيم وصار بعيداً عن مراتع جماعته العضيان وكان شاعر ، له عدة قصائد مختلفة الأغراض يقول كان فيه من جماعته فتاة عليها جمال إضافة إلى رزانة عقلها وعفتها كان بينه وبينها عشق عفيف ويحاول الزواج منها إلا ان ظروف الجميع لم تسمح وعندما أبعد عن جماعته وعن معشوقته تذكرهم وقال أبياتاً من الشعر وأرسلها إلى جماعته الذين كانوا نازلين في وادي (نومان) غرب عن جبل (الاكيثال) جنوب قريتا مسكه وضريه ونومان وادي وإذا جته الإبل ما تظهر منه لأنه من المراتع الخصبة وسمي نومان .. أما فريده فهي شرقاً من جبل الاكيثال منفردة عنه وسميت فريدة أما الأبيات التي قالها فهي :

يا راكب اللي من العيرات مامونه	من سر ريمه وناجبها اسحيماني
يا زين طلقت رسنها يوم يثنونه	لفت رقبتها على ذربين الايماني
تلحق عشير فريدة شعر من دونه	يم الاكيثال يرعى عشب نوماني
كلّ نهار العياد يشوف مضنونه	وانا عشيري نهار العيد ما جاني
تكفون يا أهل عشيري لاتضيمونه	لا تلحقونه مناقيدا على شاني
وا لح قلبي الى قمتوا تلوحونه	لحة ركايب نكيف حالهن واني
لي صاحب يوم احلي شبة عيونه	عين أشقر ينتل المسباق عجلاني

٤٣٣ هذه قصة قديمة جرت في حدود عام ١٣١٥هـ . وصلتني برواية الأخ فايز موسى الحربي وفايز ينقلها عن رواية مريبد بن هنود وهي من قصص الشيخ مجول بن دهيم .. يقول انه في سنة من السنين كان نازحاً عن جماعته في ضواحي منطقة القصيم ولم يكن معه إلا قلة من جماعته فأغار عليه قوم من المعادين له وأخذوا ابله ولم يبقى عنده إلا الزمل الذي ينقل عليها وهذا من السلوم الخاطئة ، الإعتداء على حلال الآخرين تجد الرجل يمسي غني ويصبح فقير ولم يبقى عند ابن دهيم إلا فرسه الذي تعتبر ذاك الوقت من أجود الخيل تسمى الرمحا بنت للعبيه وكان الوقت بشدة الحر بالقيض فشد ونزل قرب المذنب لكي يدبر وضعه لكن بعض رؤساء القبايل لما شافوا نزوله وحده صاروا يحاولون شراء فرسه منه ضناً منهم انه سوف يبيعها بعد ما فقد الإبل وترك البادية ... هو عندما كثروا عليه المحاولات قال الأبيات التالية فيها تمسكه بالفرس وانه ليس ضعيف ويقول الراوي انه لا يعرف الأبيات كاملة . لكن منها قوله :

يالله يا مذري الهبايب والانسام	تعوض في ذود خذوه الطماميع
يا سابقي غاذيك من قوت الاسلام	يوم الريافي يودع الخيل توديع
ولاني معرضها على كل سوام	وإلى نشدني واحد قلت ما بيع
ماني ولد خبل فقد كيله العام	شفي ركوب ملاويات المصاريع
ابي إلى جا مثل عرجا[1] بالايام	كلّن وملّن من شحاذه وترفيع
عليك قرمٍ يشبع الطير وان حام	اللي مع المركاض يرخي المصاريع
يقود ربع كنهم دقلة الشام	مركاضهم يهجي السباع المجاويع

(١) عرجا : معركة جرت عام ١٣١٣هـ . وقد ذكرها الشيخ ابن بليهد في كتاب صحيح الأخبار .

٤٣٤ هـذه قصـة تدور حول الـوفاء وذكريات الأصدقاء والأقارب وصلتني مناولة الأخ صالح المناور المنديل من الأسياح .. يقول عندما تفرقوا أصحابه وخاصة خواله العوض يقول اننا كنا نـجتمع سوا ونتبـادل الأحاديث ونتساعد على مشاق الـدنيـا وأتعـابـهـا .. يقول في سنـة من السنـين انتقـل بعضاً منـهم إلى مدينـة حـائل بـحثـاً عن مصـادر الرزق وقاموا يعملون بالأعمال الـحرة مثل البيع والشراء والزراعة واستقر سكناهم هنـاك .. يقول في ليلة من الليـالي تذكرتهم وتذكرت اجتماعنا واشتقت إلى رؤيتهم فقلت الأبيـات التـاليـة ، نـختصر بعضاً منهـا وهو قالـهـا عندما شاهد طائرة متجهة إلى منطقة حـائل يتمنى ان صاحبها يـحمل رسالتـه وأبياته إلى خـواله العوض في مدينة حائل قال :

طيـار ريض لـين أجهـز كتـابـي ... بسـجلـةٍ فيهـا من الشـعر بيتـين

واسـلم وسلم لا تـخـفي جـوابـي ... سـاعـة وصـولك سلمـه للعزيزيـن

بـين الـجبال السمر هي والـهضابي ... مـحـلـهـم بـيّـن ولا هـم خفيـين

خـوالي اللي مثل غيث السـحـابـي ... يـا ليت يـا بـو سعود عندي قريبـين

نـطـاحـةٍ للمشكلـه والصعـابـي ... يـاحـلـو فزعتهـم وبـالله قـويـين



٤٣٥ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني من سبيع . جرت هذه القصة من حوالي خمسين سنة في حدود عام ١٣٦٠ هـ . تدور حول تقدير الجار والقيام في حقوقه ومن المعروف عند العرب كبر قيمة الجار كما ذكر ذلك بالكتاب والسنة عن عمر رضي الله عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ضننت أنه سيورثه) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) ، وكما قال صقار القبيسي من قصيدة طويلة :

ترى الخوي والضيف والثالث الجار مثل العمل ما بين فرض وسنّه

وسند الخمشي يقول :

قصيرك اللي لأي درب يباريك حق من المولى يجيك وتجيله
بغى الرسول يورثه من مواشيك لو انت من صنف وهو من قبيله

ورميح الخمشي يقول :

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم يزيد مع زايد سنينه وقاره
عفو الظهر منفوه الا من القوم بيوم نخلط اجمارنا مع جماره
لا حس به حاسوس ما نقبل النوم والشيخ ما يكتب عليه الخساره

يقول ناصر العجواني انه في سنة من السنين تجاور بالمنزل كل من فهيد بن فالح من العزه من سبيع وفالح بن ميزر من العرينات من سبيع ايضا واخذوا وقتاً طويلا وهم جيران وكل واحد يحب للثاني ما يحب لنفسه لكن الدنيا لايدوم نعيمها تفرقوا حسب مشاهي حلالهم .. فما من الشاعر فالح بن ميزر الا ان يقول الابيات التالية قال :

يا والله اللي لي قصيرٍ اسنافي ودي بمثله مير ما نيب لاقيه
فهيد شوق اللي ثمانه ارهافي سعد الرفيق اللي من البعد ناصيه
ريفا لجاره من جميع الخلافي الحال واحد والاكل خشرةٍ فيه
بيته كبير في المنازل يشافي يفعل لربعه هبت الريح راعيه
يصبر ولو صكت عليه الضلافي والطيب فيه موضحات مواريه

٤٣٦ هذه قصة من قصص الوفاء مع الصديق وعدم سماع أي كلام قد يقال فيه .. القصة هذي وصلتني رفق رسالة من الأخ ناصر بن فريج بن جازع السبيعي أمير قرية فيفا بمنطقة جازان سابقاً .. يقول ان بعض الرجال ما يرتاح بالمجلس إلا بالكلام في أعراض الناس والتدخل بشئونهم .. يقول في يوم من الأيام كنا جالسين وأتى إلينا رجل وقام يتكلم فلان طيب وفلان وسط وفلان اكرم من فلان وهكذا وهذا من المذموم التدخل في شئون الناس والكلام في أعراضهم بالغيبة والنميمة وأصدق من هذا قول الله سبحانه وتعالى : « ولا تطع كل حلاف مهين ۞ هماز مشاء بنميم »

كما ورد بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتدرون ما الغيبة قال الصحابة : الله ورسوله أعلم قال : (الغيبة ذكرك أخاك فيما يكره . فقال أحد الصحابة أرأيت إن كان في أخي ما أقول . قال صلى الله عليه وسلم إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته) .. فالشاعر ناصر بن فريج بن جازع السبيعي قال بهذا الموضوع أبياتاً دفاعاً عن صديقه صالح بن عيد من أهالي البره والذي يعمل أميراً لمدينة أبي عريش في حدود عام ١٤٠٨هـ وعندما سمع شخص يتكلم في حقه وفي حق غيره قال :

بعض العرب ودك إنه يقطع لسانه	حتاه ما عاد يقفا عرض خلق الله
من سب أبوعبيد جعله تحت حذيانه	اللي يحط الشحم ويقلّط الدله
امكرم الضيف ابو تركي وجيرانه	حر نزيه عن الدرب الردي كله
ماهوب لحاس والا راعي خيانه	ولا يلحق أصحابه الدقات والزله
مسبته عندنا تزيد ميزانه	حنا نعرفه وندري انك عدوٍ له
ما تمدح الا الردي مدري على شانه	اللي لجا الضيف بيته راح مادله
لا دين لا أخلاق لا ذمه ولا أمانه	ما هوب في مستواه ولا شبيهٍ له

٤٣٧ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ فايز بن موسى الحربي وهي من قصص وأشعار الشاعر سالم الشليخي من قبيلة قحطان والذي عاش في أول القرن الثالث عشر حسب رواية فايز .. يقول كان عند المذكور بندق من أحسن انواع البنادق ذاك الوقت وغالية عنده.. يقول صدفة أخذها رجل من جماعته الشيخ ناصر بن عرنان عندما كانت الفوضى والسلب والنهب وهذي ممارسة مألوفة عندهم في العصور السابقة مع العلم انها على خطأ وجهل . أما اليوم فالناس ولله الحمد عرفوا الحلال من الحرام وأنورت قلوبهم بالعلم وصاروا يتمشون على ما يجيزه الشرع والدين الحنيف ، لكن مثل هذا نأخذ منه عبرة ونشوف ماذا جرى عليهم من الفوضى والزعزعة بالأمن ونتحمد الله على ما حنا فيه اليوم من الأمن والاطمئنان . فالشاعر سالم الشليحي حب انه يقول أبيات من الشعر يسندها على ناصر بن عرنان ومستنجدا به لعله يتسبب باعادة بندقيته عليه لأن للشعر عندهم قيمة كبيرة يدركون به مقاصدهم ويفكون به حقوقهم .. قال :

يا راكب حر تساسا كما الهيق	قد هو على قطع الخلا مرجعاني
ما يرد عنه محكمات الخنانيق	مرعوب من ضرب العصا ما يداني
تلفي مراوحةٍ تحل المضاييق	ضفران لا جن الحرايب ارزاني
أهل بيوت نايفات مشانيق	كرمان الى ما شان وجه الزماني
قل بندقي يا ناقلين العواليق	اللي سهمها ما وقع بالاداني
خضرا الحديد اللي تشوق التفافيقَ	بنة غراها تعجب المطرباني
يما لقفت ابها لصيد المراهيق	لا جات حاديها الدبش مع بياني
يما طمرت ابها إلى نشّف الريق	وكم سابق عاوضت أهلها العناني
تنخا بن عرنان زبون المشافيق	ريف الضعيف اللي من البعد عاني
يما ذبح من سابق في الملاحيق	إلى لبد بالكور ولد الهداني

٤٣٨ هذه قصة قديمة جرت من حوالي خمسين سنة عام ١٣٦٠هـ تقريباً وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من حائل .. يقول كان والده لافي بن غانم الهمزاني من المولعين في محبة البادية وشوف الأبل والتمشي بالبر ومن المهتمين أيضاً بتربية الإبل .. يقول في سنة من السنوات حصل دهر وقلة المراعي وصاب الحلال ضعف من الله ثم عدم نزول الأمطار ومات الكثير من حلال البادية من ضمنها إبل لافي المذكور ، قاموا بعض جماعته يشيرون عليه بالزراعة بقولهم يوم ماتت إبلك غديك تزرع على أحد الآبار في قريتك وتعيش أنت وأطفالك وكانت الزراعة ذاك الوقت متعبه من حيث الحرث والسقي والحصاد ولا كان يوجد فيه مثل وقتنا اليوم لله الحمد . مكاين ارتوازية تظهر الماء ولا فيه طيابات وآلات زراعية ومساعدات من الدوله فعلاً المذكور زرع على قليب عندهم لكن لعدم معرفته بالزراعة وعدم المرشد الزراعي مثل اليوم كان غير مرتاح لها من عدم الانتاج وصار يتمنى انه يعيش في أراضي البادية وشوف الإبل ويترك الزراعة الذي يقول انه ما استفاد منها إلا التعب لعدم معرفته لها مثل السقي واوقات البذور .. وبهذه المناسبة قال أبيات من الشعر على طرق الهجيني تعبيراً عن ما يدور في ذهنه .. قال :

من خلقتي ما زرعت البير ... ولا هو لي الزرع من عاده
أتلي نياقي واحلب الضير ... وشكيت الرفوا براده
ورقا بت الرجم وقت عصير ... وشوف المغاتير منقاده
يا حلو شوفت مزون الخير ... ياجت من الوسم رعاده
بارض قفر ما به إلاّ الطير ... والصيد يذكر لصياده
هذا هوى النفس بالتيسير ... وهذا هوى البال ومراده
والورد للجو والتصدير ... لما يجي العمر حصاده

٤٣٩ هذه قصة من قصص الكرم والمرؤة والشهامة وصلتني برواية الاخ بجاد بن بجد الحربي وهي من قصص المشهور بالكرم عجاب بن مبارك الغيداني من قبيلة حرب المذكور يعرف عنه كرم ومساعده للمحتاج .. يقول كان المذكور يهتم ويحافظ على صداقة الرجال الطيبين .. في سنة من السنين سير عليه صديق له اسمه شباب العتيبي واقام عنده عدة ايام وشاهد مدة وجوده عنده حفاوه وكرم وتعجب بما شاهد من صديقه عجاب .. وعندما استاذن منه للعودة الى عربه غمره بالهدايا والمساعدة علما إن ذاك الوقت الناس منشاهم من ضعف ومن قل ما ياجدون يكون الكرم له قيمة كبيرة والهديه لها قيمه والمساعدة لها قيمه لو هي قليله .اما اليوم فالناس لله الحمد في نعمة نرجو من الله سبحانه ان يديم هذه النعمه .. يقول صديقه العتيبي يوم ركب على وسق ذلوله قال ابيات لكن يقول الراوي انه لا يعرف منها الا هذا البيت . قال :

محلاك يا مبدا على بيت عجاب	حلوٍ[1]ومرٍ وما تبي النفس جاني

وعندما سمعه عجاب بن مبارك اجابه بابيات من الشعر وقد مدحه وذم الشخص الذي لا يهتم في حقوق العاني والضيف والمحتاج ..قال :

اهلا وسهلا في تماثيل شباب	يا طايل اليمنا طليق اللساني
قلبك لقا كيفاتنا جناب واصحاب	لا شح بالهين خطاة الهداني
لا اخذت لي مع هبت الريح مضراب	يصير قسمي مع طوال اليماني
يصير قسمي مع طويلين الاشناب	واللي بقا قسمة عريض الاذاني
اللي الى جاهم ركايب وركاب	تلاوذوا عنهم سوات السماني
ولا عارضوهن لو يمرن الاطناب	والبيت زاوينه على أعسر مكاني

(1) يقصد بـ حلو ومر : القهوه والشاهي .

٤٤٠ هذه قصة من قصص حسن الجوار رواها لي الأخ فايز بن موسى الحربي وفايز ينقلها عن رواية ذعار بن شجاع بن عواد الذويبي .. يقول ان هذه القصة قديمه جرت قبل عام ١٣٢٠هـ .. يقول ان رجل من قبيلة عتيبه كان عليه مشكلة دم ونزح عن خصمه وصار عند عرب من بني عمر من حرب كا جار عندهم وبالذات جاراً عند عواد بن فلاح الذويبي من اكبار أسرة الذوبه من شيوخ حرب ومن المعروف عند العرب الاهتمام والعناية بالجار والضيف وتجدهم يحرصون على راحته وتسليته حتى لا يحس عندهم بالغربة ولا يشعر بالملل وكان جاره عواد الذويبي يجهز القهوة بعناية وإذا جهزت القهوة ينادي جاره فيشاركه شرب القهوة ويتسامرون ويتبادلون الحديث والأشعار .. وفي يوم من الأيام ولـّم القهوة كالعادة ونادى جاره وعندما جاء وإذا القهوة والمه كان تعبان فشرب من القهوة حتى راح عنه العماس والتعب ويوم تقهوى وارتاح قال الأبيات التالية :

القلب ريّع عقب فنجال عواد	وهوه منول ممرح والضرم فيه
صوت عليّ وتالي الصوت يزداد	من حين جيت البنٍ بالنار جاذيه
يالله لا تقطع مواريث الاجواد	يالله عسى باب القصا ما يوازيه
باكر الى من الضعن عنهم انقاد	كل تذكر صاحبه ويش هو فيه

وحين سمع الأبيات وخاصة البيت الاخير :

باكر إلى من الضعن عنهم انقاد

فعرفوا انه قد اشتاق إلى أهله وأقاربه فركب مجموعة من الذوبه مع جارهم عواد إلى أخصامه فاصلحوا مشكلته مع غريمه بدفع المبلغ وأصلحوهم فعاد

إلى جماعته وأهله .. وبعد مده تذكر جيرانه الذوبه وما أسدوا إليه من الجميل .. قال :

علمي بـجـيراني على صرمة العـود تنـحـروا وادي الرمـه حـادريـنـي
ياراكب اللي فوقـه الـني مرجـود تبـني كمـا حضر بنـو جـدار طيـنـي
سلم على فاجر وضيف الله العـود وذوي فـلاح مـدلـهــين الـحزيـنـي
وخص الـنـواصر[1] خصـة كلهـا زود وايضـا لابن يوسف[1] مـع الطيبيـنـي

---

١ - النـواصـر : من الـذوبـه .
٢ - ابن يـوسـف : هو فهد بن يوسف الذويبي كما يذكر الراوي.

٤٤١ هذه قصة قديمة جرت في عام ١٣٦٤هـ أي من حوالي ٤٨ سنة وصلتني مناولة الأخ عبد الكريم بن عبد الله الاصقه .. يقول كنت ذاك الوقت أعمل أنا ومجموعة معي بالبيع والشراء بالإبل والأغنام في عمان بالاردن وفلسطين لكن من ضعف ، نوب نكسب ونوباً نخسر ونستلحق ما كسبناه يقول يوم قرب رمضان قال بعض خويانا غدينا نظهر إلى أهلنا في نجد ونتعيد عندهم قال بعضنا كيف نظهر وحنا ما معنا ما يكفينا من هدايا وغيرها من المستلزمات للأقارب والأصدقاء كما ذكر ذلك الشاعر خلف أبو زويد من قصيدة طويلة :

الحمره تدرك معوشة عياله   والا الرجل يبغى منه بعض الاحوال

يقول حنا يبغا منا بعض الاحوال .. يقول جلسنا هناك يوم تعيدنا عيد رمضان جا إلينا رجل اسمه ناصر القحطاني معه رعيتين غنم يبي يبيعها فقمت أنا واثنين معي وهم محمد صبيحي وعبد الله المنيف واشتريناها منه نبي المكسب منها وقمنا نبيع في فلسطين والأردن وخسرنا فيها خسارة كبيرة واستلحقت المبلغ اللي حنا محصلينه قبلها .. وهذا يبين لنا ما يلاقونه من الأتعاب والمخاطر ورى دورة العيشة واعتمادهم على الله ثم على عرق الجبين ، يقول إني قلت أبيات بهذا الموضوع على طرق الهجيني قال:

جانا البلا يوم عيدنا   ساعة شرينا غنم ناصر
ليت الولي عنك مبعدنا   عصرتنا يامل العاصر
الوقت عيا يساعدنا   وناصر يبي يلحق القاصر
على الخساره يواعدنا   رمح ضربنا مع الخاصر
ما من صديق يساندنا   يبدي لنا الراي ويباصر
سمنا وزدنا وزودنا   ليمون ويمص له ماصر
خسارة من جلامدنا   من يعلم الغيب يا ناصر

٤٤٢ هذه قصة جرت من حوالي خمس وعشرين سنة وصلتني رفق رسالة من الأخ مساعد بن علي القريني الذي يذكر ان هذه القصة جرت على والده علي بن مساعد القريني يقول كان له زميل بالعمل اسمه سعد بن حليس القحطاني كانوا يعملون في احد افواج الحرس الوطني في منطقة جازان بعد مدة اشتاقوا إلى رؤية أهلهم وأخبارهم لأن ذاك الوقت لاتوجد مثل اليوم هواتف وطرق معبدة ومريحة ومن الصعب الوصول إلى أهلهم براحة أو التعرف على حالاتهم بالتلفون وأخذوا مدة طويلة ما شافوا أهلهم ولا سمعوا عنهم أخبار بسبب مشقة الطريق وحسب ارتباطهم بواجب العمل فتذكر الشاعر علي ابن مساعد القريني أهله وجماعته وقال الأبيات التالية يسندها على زميله سعد قال :

علمي بهم يا سعد والصيف ما زلي — واليوم هبت هبوب الصيف من صوبه

واقلبي اللي من الاضلاع ينتلي — من يوم ذكروا قطين العد حلوبه

والله يا بعدهم ماهوب ودٍ لي — الخطوه اللي على المخلوق مكتوبه

انخاك يا سعد يوم انك رفيق لي — قرم شجاع وتعطي الضيف ما جوبه

لا والله الا علينا طول الحلي — حيث اللواء من ورى جازان وادروبه

يا لله ياالله ياللي تضفي الضلي — ان ترحم العبد واغفر ساير اذنوبه

٤٤٣ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من منطقة حائل من شخص رمز لاسمه في : ع - ف - خ الذي يذكر ان هذه القصة جرت على رجل اسمه محمد الصالح الصانع من أهالي حائل .. يقول ان المذكور كان يتمتع بزين الخلق والأخلاق وكرم النفس وحسن المباشرة بالكلام والسلام لكل شخص يقابله وكان له زوجة أم لأولاده بنت لابن مفرج من أهالي الجوف متوفرة فيها الخصال الطيبة تكرم زوجها وكل من تعلث عليها بطلب طعام تعطيه وقد أنجبت منه أولاد وبنات منهم عبدالله وسليمان وصالح وابراهيم وبعد اسنين طويلة انتقلت إلى رحمة الله فتأثر زوجها وفقد دبرتها بالبيت وشاف توجد الجيران عليها فرثاها بقصيدة طويلة ذكر باولها يطلب من الله لها الرحمة والمغفرة وان يقبل منه .. ثم يوضح بأبياته ان هذي سنة الله في خلقه وان الموت حق ولا بد منه عليها وعلى غيرها. يقول بالأبيات :

يالله ياللي فوق الاسلام والي	يالواحد المطلوب يا رافع الباب
يامن سمك سبع السموات عالي	تبرد ضمير كن به طعن وحراب
يا مجيب دعوة نوح تقبل سؤآلي	يا سامع ذا النون في وسط الاغباب
آمين تقبل ما بنفسي وحالي	وتجعله بالجنه يفصل لها ثياب
وبضل عرشك له اقصور عوالي	وتجزا بعفوك ما تجازيه بحساب
لا شافتن بالبيت تجلس اقبالي	وتهرجن باللطف لما خاطري طاب
وتقول لي افطن للأول وتالي	افتش كلام الله وتلقاه بكتاب
مرحوم ياللي وسدت بالسهالي	واكبر جرحي يوم قفت مع الباب
صبرٍ جميلٍ من عزيز الجلالي	ماهي علي كل المخاليق بحساب
يالله يا عالم خفايا الحوالي	تبرد ضميري كن بالقلب لهاب
ياليتني ما شفت موته اقبالي	كني طريح بين الاضلاع منصاب
أرجي ولي العرش يرحم حوالي	مالي جدا هو فزعتي رب الارباب

٤٤٤ هذه قصة قديمة من قصص قبيلة الدواسر رواها منديل الفهيد الذي يذكر ان هذه القصة جرت على سعود بن عنبر الدوسري .. المذكور كان من المتمسكين بالبادية والبر ويفضل البادية وتربية الإبل على الكثير من الأعمال والسكن بالمدن .. المذكور في سنة من السنين كان يتمشى بأجواء البادية والبر وقال أبيات من الشعر يصف حياة البادية وشديدهم وما كانوا يتمتعون فيه من مكارم الأخلاق والكرم وعدم ارتباطهم بالأعمال بقوله :

لا صرت لا قاري ولا أشري وابيعي ولا لي فلاحه منتفع من وراها

ثم يصف ما ينعمون فيه اليوم الله الحمد من الأمن والأستقرار وعدم الزعزعة والفوضى مثل ما كان عليه آبائهم وأجدادهم بقوله :

بحكم السعود أمن وأمان جميعي صفوا جوانبها ومرهب اعداها

يقول سعود بن عنبر الدوسري بالأبيات :

حي البلاد اللي هواها طبيعي ربيع قلبي يوم ذعذع هواها
لا جيتها بالقيض كنه ربيعي من غير ثلج ينعش الكبد ماها
كان انت يالبادي لشوري تطيعي عليك بالذيدان ما أحسن اغذاها
ارحل بقفر خالي لك وسيعي تمشي على كيفك وتتبع هواها
تشب ضوك في مكانٍ رفيعي لا شافها اللي من بعيد نصاها
لا صرت لاقاري ولا أشري وابيعي ولا لي فلاحه منتفع من وراها
افنيت ذود ما تلن الوديعي اتبع مشاهيها وانمي نماها
عينك على مالك دواء له نفيعي واللي يودع مفلس من رجاها
بحكم السعود أمن وأمان جميعي صفوا جوانبها ومرهب اعداها

٤٤٥ هذه قصة قديمة أنقلها عن رواية الأديب الأخ أحمد بن فهد العريفي وقد نشرها في صفحته بجريدة الرياض عندما كان يشرف عليها الذي يذكر انها جرت على فتاة من قبيلة حرب اسمها هيا العياده من بني سالم .. يقول ان المذكورة تزوجت على رجل متوفرة فيه صفات الرجولة والشهامة والكرم ، لكن انه ضعيف وقليل ذات اليد وكان والدها يخشى عليها انه يلحقها قصف بالمعيشة والملبس وحاول انه يستدرجها ويظهرها من بيت زوجها الفقير إلى بيته لكن هي تحب العفة ولا تبين ذلك لأحد علماً ان والدها قد طلب منها ان لا تعود إلى بيت زوجها الفقير وصارت البنت هيا محتارة في أمرها ما بين ودها تحقق رغبة والدها وما بين ودها تعيش مع زوجها في ستر وعفه والقل والفقر تقول ما يعيب الرجل الذي مثل زوجها .

في يوم من الأيام كانت تغني بأبيات لوحدها فصدفة سمعها والدها وهي ما درت عنه وحين سمعها والدها تأثر وعرف انها ترغب العودة إلى بيت زوجها فقال والدها انه يدور مصلحتها وما دامت تحب العودة إلى زوجها فلا عنده مانع فجهزها بساعته بجميع ما يلزمها وأعادها إلى بيت زوجها ، أما الأبيات فهي تقول :

يا مل عين حاربت سوجت الميل	على عشيرٍ بالحشا شب ضوه
عليك ياللي طبخته نصفها هيل	اللي سعى بالطيب من غير قوه
المال ما طيب عفون الرجاجيل	والقل ما يقصر براعي المروه
يا عنك ما حسن الرفاقه ولا قيل	ذا مغثي ما ينزل حول جوه
له عادة ينطح وجيه المقابيل	هذي فعوله بالمراجل تفوه
أجواد نسل أجواد جيل بعد جيل	والطيب فيهم من قديم وتوه

٤٤٦ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من أمير فيفا التابعة لإمارة منطقة جازان ناصر بن فريج بن جازع السبيعي وهي تدور حول الكرم وتقدير العاني .. يقول ان سعود بن عبيد المرشدي من قبيلة عتيبه رحمه الله كان على جانب كبير من حيث الكرم وتقدير الضيف والعاني ومشهود له بذلك من الذين عرفوه وعاشرهم وكان بابه مفتوح على مصراعيه ليلاً ونهاراً لأنه مخصص المجلس والمعشى وبعض الغرف للضيوف وفاصلها عن بقية بيته بمدخل خاص وكان كل من يأتي سوى بالليل أو بالنهار إلى هذا الرجل يجد الباب مفتوح ويدخل للراحة والقهوة ومشاهدة الرجال الأخيار .. يقول في يوم من الأيام انتقل صاحب هذا القصر إلى رحمة الله فارتحلوا أهله وأولاده ونزل بهذا القصر المعهود بالكرم رجل ثاني يقول في يوم من الأيام مررنا من أمام هذا المجلس فاذا أبوابه مغلقة من الخارج في مرس حديد واسيام فسألنا أحد جيرانه عن السبب قالوا الرجل الذي كان ساكنه توفي ونزل فيه رجل وتضايق من كثر ما يأتي إلى هذا المنزل من الضيوف والمحتاجين ومن خوف الإحراج قفله .. يقول ناصر انني عندما لاحظت ذلك حبيت ان أقول أبيات من الشعر ... قال :

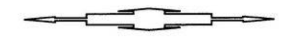
مهدوم يا بيت رحل منه رجال	انا أشهد انه من خيار الرجاجيل
لو ينزله عقبه ثمانين نزال	ما منهم اللي ياصله بالمواصيل
بيت الصخا راعيه ما يجمع المال	ولا يذبح الا ناهي القرّح الحيل
للاجنبي والضيف والجار مدهال	ما يدهله غير النشاما المشاكيل
من جا لقا له كيف ودلال ورجال	يجذبك ريح العود والبن والهيل
منول مشرّع من الجال للجال	من جا دخل لو كان في تالي الليل
واليوم بابه ربط باسيام وحبال	مقفله راعيه بالقفل تقفيل
من خوف ياتي له رجال على الفال	ما دريو ان راعيه للمقبره شيل

٤٤٧ هذه قصة من قصص وأشعار الشاعر الفارس نمر بن عدوان والشاعر نمر اكثر قصائده موجودة بالدواوين وبعضهاً سبق انه أذيع لكن القصيدة الآتيه لم يسبق إذاعتها ولا مرت علينا ، رواها لي الشاعر والراوي خفيج بن عبد الله بن رمال الشمري .. يقول ان الشاعر نمر بعد وفاة زوجته وضحا قل ما يمر عليه ليلة ما يقول فيها قصيدة لإنه صار مشدوه البال بعد وفاتها أولاً لحسن أخلاقها وأطباعها الحميدة .. ثانياً لما وهبها الله من الجمال الباهر والخصال الطيبة . ثالثاً لأن وفاتها من الله ثم من بندقيته لأنه كان نايم يوم انتبه وشاهدها تربط الفرس وتحط لها العلف وبلج عيونه ظن ان الذي عند الفرس لص يريد ان يسرقها فرماه بالبندقية يوم وصله وإذا هي زوجته وهذا مما جعله يتكدر خاطره زيادة .. يقول الراوي انه في ليلة من الليالي شاهدها بالرؤيا تتحدث معه يوم انتبه وهو يقوم من مرقده بسرعة وإذا ما عنده أحد وقال بهذه المناسبة الأبيات التالية يسندها على صديقه جديع بن قبلان بن ملحم من عنزه ، قال :

البارحه فزيت من غرقة النوم ... جاني حبيبي واختفا عقب ما جان
فزيت مهبول من العقل معدوم ... مالي عقب وضحا خليلٍ وخلان
طيف تصور لي قباله من حلوم ... واصبحت من حلمي عليل ومرضان
يلومني بموالفي كل مهموم ... وقالوا سفاهه جات نمر بن عدوان
عسى توطى لايمي دولة الروم ... والا عسى يعطيه رهب من الجان
يا جديع يا مشكاي يا مفني الكوم ... ابدي الخليل امصيبة يابن قبلان
حظي هفا طيره عقب ما أدرج الحوم ... الله لا يجزا طير حظي بالأحسان
بكيت أنا وعقاب يوم بأثر يوم ... جاني بدات مع خذاريف والجان

يوم سمعه جديع اجابه قائلاً :

يا نمر ما صابك من الله مقسوم	الله بخلقه ماين يا بن عدوان
ما قيل لي حيٍ عن الموت معصوم	واعرف ترى دنياكً ما فوقها فان
ان مات حي قيل يا نمر مرحوم	واطلب لمفقودك من الرب غفران
ما قدر الباري على العبد معلوم	الله جعل للروح حقٍ وديان
دنياك هذي بين هازم ومهزوم	ما أنت الوحيد بفقد خلٍّ وخلان
كلٍ عليه من الغرابيل مثلوم	من ضيم بقعا كاسي إنسي وجان
الله يجيرك يا لسنافي من اللوم	عمال يا مروي شبا داثر الزان
الصبر زين وينفرج كل مهموم	كم واحد مثلك توطته الازمان
والحلم يا جاهل ترى الحلم مذموم	وحلم المغثه مابها كود نقصان
لعاد عند الناس يا نمر محشوم	دور عوضها عند حضرٍ وبدوان



٤٤٨ هذه قصة قديمة جرت من حوالي ٨٥ سنة في حدود عام ١٣٢٧هـ وصلتني رفق رسالة برواية الأخ جلعود لافي الشمري من منسوبي شرطة منطقة حائل .. يقول ان هذه القصة جرت على الشاعر عيد أبو عوينه الحسيني من قبيلة شمر رحمه الله كان المذكور يسكن قرية الصهوه جنوب غرب عن مدينة حائل، كان عيد أبو عوينه يهوى تسلق الجبال بحثاً عن الصيد خاصة الوعل التي دائماً تكون بالجبال الوعرة وعندما طعن بالسن في آخر حياته حاول ان يتسلق ويرقا الجبل الذي كان يصعد إليه أيام شبابه فصعد وعندما انتصف بالصعود أصابه التعب بالإضافة إلى ضعف نظره فنزل من التعب راجعاً وقال أبياتاً من الشعر يتوجد فيها على نشاطه وعز شبابه علماً انه كان من رواد هذا الجبل سابقاً الذي يرتاده رجال هذا الحي للأشراف على الصحاري والبادية والاستطلاع على إبلهم وأغنامهم وقد ذكر بالأبيات رداء شوفه بقوله :

شوفي قصر ما يعرف الزول وشلونه   ما فات من يوم لو نرجيه ما ياتي

يقول عيد أبو عوينه الحسيني بالأبيات:

مرقاب راس الرجم حولت من دونه
من منتصف مرقبي وادعت هقواتي
وشوفي قصر ما يعرف الزول وشلونه
ما فات من يوم لو نرجيه ما ياتي
ودي بشوف الدبش ساعة يعزلونه
في وسط نزل القطين وحس الاصواتي
عزي لمن مثل حالي باح مكنونه
يمسي ويصبح بزين النوم ما باتي
يا من ذكر ما مضا له تذرف عيونه
على زمان الوناسه والمسراتي
لاوا عنا القلب من بلواه من كونه
عيا يطيب وبلا قلبي امدواتي
ان قلت هانت جروحه كثرت اشطونه
وهموم قلبي بعد فرقا الجماعاتي

٤٤٩ هذه قصة قديمة جرت من حوالي خمس واربعين سنة أي في عام ١٣٦٧هـ وصلتني مع مجموعة قصائد من أمير القرينه بالشعيب علي بن مطرب وهي من قصص وأشعار الشاعر فهد بن أحمد من أهالي القرينه رحمه الله المذكور شاعر له عدة قصائد شيء منها في حضه وبدته وشي منها في جميع أغراض الشعر.. يقول في سنة من السنين قام يبحث ورى دورة العيشة من ضمن حركاته ورى لقمة العيش اشترى له سيارة من السيارات الفنس ذاك الوقت لكي يدور عليها العيشة وصار بدل ما يبيها تعطيه صارت تاخذ منه إذا حصّل عليها خمسمائة ريال وإذا هي تبي عوايز بألف ريال وصار كل ما حصّل شيء نوب للسائق ونوباً لها بأدوات وبهذه المناسبة قال أبيات يلوم فيها على السيارة وعلى حضه .. والأبيات طويلة لكن نجيب بعضاً منها ونعتذر عن البقية .. قال :

يقول بن أحمد لحدنٍ من الادنين والاقصين
وحيد حدني دهري ولا احدٍ منه لي عونه

يقول ان انت داري خاطف بيديك صبي العين
يشومون ويلوموني وذا قولٍ يقولونه

غسلت الدين بالديني وركب الدين فوق الدين
ولا للي مدين كود للمصمك يودونه

والى منه ترد الحظ حاس ارضاي لوه اذهين
يجي للعبد من ربه صدوف تخلف اضنونه

شريت مويترٍ أبغيه ربح لي مع الشارين
ابي منه الغناة وصار فقر اللي يعدونه

كسرني ما جبرني كسرة تشهد به الثقلين
كسر مالي واكل حالي وخلق الله يشوفونه

انـا اللي غايص راسي ورجليني بوسط الطـين
اصفـق بـاليـدين وراسي ورجـلي مـدفونـه
كما الشرقان والغرقـان واللي طـايـح في عـين
يـصيـح بصـوتـه العـالي يـبي نـاس يخـرجونـه
أنـا بشكي أنـا ابكي والبكا مـا ينفع الباكـين
يزيد القلب غربـال اووبـال وتكثر احـزونـه
أنـا جـريت ونـه تزعـج الـحيـن والـميتـين
تعصر الماء من اليابس والاخضر تيبس اغصونـه
انـا لي موتر خرب على السكه وانـا مسكـين
بـغيت احـد يـجـره لي وعـيـوا لا يـجـرونـه
كسرني وانكسر قـيره وعكسه وانفقع كفرين
ولـحقت بـالمكينه مـع عموده هي وكارونـه
خرب في سكة الفوطه فنيس وهـج عنه القـين
والى جـا الليل جا يمـه سواويـق يـحوفونـه
الا يـا عـزتـالي من مراحـي فيـه من ليـلـين
ولا جـاني منـام بـه وعيـني منـه مـحـزونـه
الا يـاليت من لـه موتر مثل الـمواتـر زيـن
مـا هـوب معكوس افنس بليـل ضره اعيونـه
معـيٍ وافـق مـعـيٍ وصرنـا كلنـا هـزلـين
كسر مني خراب وفدت منه اجنون واصخونه

يقول انته تعجز لك عجوز من عياد اسنين
تبيهـا في مماشيها تجي بنت ومزيونه

ابي عدّه وابي جده وابي فرمل وابي لي عين
فالى منك ضمنت اشياي كل اشياك مضمونه

الا يا موتر الشيطان والخسران والنجنين
تبي تاكل توال المال ثم مرجعك للخونه

عقب دلي وزلي والدلال اللي على لوحين
بقي لي دلة وحده ولابن عويس مرهونه

عقب مالي طرب بالي انا والمال رحت رهين
ولا تامن صروف الدهر دام الحي مامونه

إلى مني اشتكيت ورحت اسدد حالة الشاكين
وجيت البيت إلى عنده ديايين يطقونه



٤٥٠ هذه قصة من قصص المحافظة على الصداقة والوقوف بجانب الصديق عند الشدايد والإبتعاد عن الناس الذين ينقلون الكلام والنمامة ويوعزون القلوب بغضاً على بعض.. القصة هذي وصلتني رفق رسالة من أمير فيفا التابعة لإمارة جازان ناصر بن فريج بن جازع السبيعي.. يقول كنت أعتز بصداقة اثنين من الأصدقاء وأقدم لهم عند الحاجة كل ما استطيع من المساعدة من حوايج الدنيا وآقف بجانبهما وهم كذلك نتبادل الطيب، لكن يقول بعض الناس بخلاف ذلك ما يهتم ولا يحافظ على الصداقة لكن يجب على الرجل ان يختار من الأصدقاء اللي تاثق بصداقته ولو انه بعيد عنك كما ذكر ذلك الشاعر سويلم السهلي رحمه الله من قصيدة طويلة :

صديق صادقه وامش بلزومه   وصديق جنبه لو كان غالي
ولو انه قريبك او ابن عمك   أو ابنك أومن الصهر الموالي
إلى بان الجفا منه وتبين   بين له جفاك ولا تبالي

وحول الأصدقاء ومكر الاصدقاء.. يقول الشاعر زبن بن عمير رحمه الله من ضمن قصيدة طويلة :

بغيبه منك يا جيل الحسد واللي ينمون
يجيك بجلد مسلم مير قلبه قلب جني
معه مسواك طوع وغاسل ثوبه بصابون
يباريني صديق وحين يقفاني طعني
يصاحبني وهو ما هوب من لاماي ممنون
متى ما شاف رجلي في شفا الحفرة دفني
تقول من الاوادم مير شغله شغل مجنون
معذب طول ليله مع نهاره ما يوني

يدور غرة يفقع بها بالحكي مفتون

يقول فلان ليته ما لقا شي وغبني

يجر لسانك الصامت ويبدي منه مكنون

ويلبسك الثياب وقال رد العلم عني

فالشاعر ناصر بن فريج بن جازع السبيعي عندما لاحظ عدم وفاء بعض الأصدقاء قال أبياتا دفاعاً عن الصديق وتشره عليه قال :

راح من عمري حوال الاربعيني ... ما بدا لي حاجة عند اصحبايه

اصدقايه من قديمات السنيني ... في ليال العسر أقاسمهم عشايه

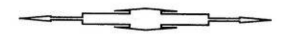
ولا انغالي دونهم شيء يجيني ... ولا هقيت ان حبهم يلحق نهايه

واعترض من دونهم في كل حيني ... في مضنة خاطري دون اقربايه

لو طلب مني حداهم نور عيني ... هان عندي لاجل مطلوب اصدقايه

يوم اراد الله وجالي حاجتيني ... كثرة الأعذار وعلوم الدعايه

ولا نقول إلا عساهم سالميني ... وأحسن الله في محبتكم عزايه



٤٥١ هذه قصة وصلتني رفق رسالة من الأخ محمد بن عبدالله الصميت من الدوادمي يقول كان لي كثير من الأصدقاء ومحافظين على صداقتي مثل ما أني محافظ عليها وأخيراً تغير بعضاً منهم وليس كلهم ... يقول يوم عندي مال وهم ملازمين على صداقتي ويأخذون بخاطري ونتبادل أنا وهم الزيارات ، وعندما تدهورت حالتي المادية تغير الكثير منهم وهذا يذكرني قول الكثير من الشعراء منهم الشاعر سويلم السهلي الله يرحمه عندما شكا عليه صديق له تغير أصدقاءه قال من قصيدة طويلة يصف اختلاف الأصدقاء مثل اختلاف أصابع اليد .. قال :

افطن لصابع كفك طوال وقصار ماهن سوى لو كلهن بهن اضافير
مثل اللحى تنبت على كل الابشار لا شك تنفيل اللحى مجنب غير

مشا فيها إلى قوله :

والثانيه ما اشوف لاهل الصخا كار لا قل ماله جنبوه المسايير
لو صار بالماضي على الوقت صبار يصبر ولو ضكة اضلاف المواخير
إلى أزلفت دنياه خلي على الدار وتنسى فعوله يوم تقليبه الخير

ولو تطرقنا إلى هذا الموضوع نجد الكثير من الناس قد شاهد هذه الظاهرة مثل قول بعضهم :

رأيت الناس قد مالو إلى من عنده مالو
ومن لا عنده مالو فعنه الناس قد مالو
رأيت الناس منفضه إلى من عنده فضه
ومن لا عنده فضه فعنه الناس منفضه
رأيت الناس قد ذهبو إلى من عنده ذهبو
ومن لا عنده ذهبو فعنه الناس قد ذهبو

فالشاعر محمد العبدالله الصميت عندما شاهد هذه الظاهرة قال:

يـالله يـالمعبـود يـالخـير　　ارحم وحيد قعد من دون خـلاني

معـاد لي من صـديـق يـمـه أسير　　كلٍ جفاني وصك الباب من شاني

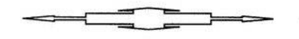
بـاروا وهجوّ اسوات الصيـد لاذيـر　　ما لو مع المال يوم المال خلاني

انـا احسب المال للخلان مـا يغـيّر　　واثره هو اللي يحط للرجل صدقاني

فيمـا مضـا لي مقامي عندهم نـير　　واليوم مـا عـاد لي كرتٍ وميـزاني

نويت أنا ارحل وأخلي الدار والدير　　دار جفتني واهلها غيرها أوطـاني

مقعـدك بـالذل يجيب السل ويحـيّر　　ودواه لا أقفت اضعونك ناحر ثـاني



٤٥٢ هذه قصة قديمة رواها الشاعر رضا بن طارف الشمري وهي من قصص وأشعار الشاعر خلف أبو زويد السنجاري الشمري والشاعر خلف أبو زويد له قصص وقصائد كثيرة وقد اذيع بعضهاً واكثر قصائده في وصف الجيش الأصايل وشيء منها في المديح وشيء منها وهو الذي يبي يؤجر عليه ان شاء الله في تصليح المشاكل واطفاء الشر .. يقول الراوي انه في سنة من السنين صار بين جماعته نزاع واختلفت شوفاتهم وصار كل واحد يحمل على الثاني حقد وبغض وكل واحد يرى ان الحق له وكل واحد يحلف باليمين وهو من المذموم التسرع باليمين وأبو زويد له بهذا الموضوع قصائد كثيرة ، ومن كبر قيمة الشعر عندهم صار لهذه الأبيات تأثير في نفوسهم وحين وصلتهم الأبيات تصالحوا والصلح خير وبركه ودائماً تجد قصائد أبو زويد يبداها بالاركاب على الجيش قال :

يا راكب اللي ما لقيله تواصيف	طويلة الثنتين يأمن به الذال
يجوز مشيه للخلاوي على الكيف	حمرا تحط المزهبه لين تشتال
يا روّحة مع سهلة ذل ومخيف	ركابها عده مع الجيش خيال
تلفي لربعي نازلين الاطاريف	نزالة الخوف المطرف الى سال
بتفرق الشوفات ياحيف ياحيف	الله لحد ما طاح بالفكر رجال
يا ناس بقنا الله بكثر التحاليف	وهو الذي عنده موازين الاعمال
يا ردت شور فشاور اهل المعاريف	ولا تطيع شور الخايف التايه الذال
لا تطيع مقرود يطبق مع الهيف	الى سرابك قبلةٍ تصبح اشمال
صيور ما القالات تاتي مناكيف	وتصير كثرات الحسايف لمن عال

٤٥٣ هذه قصة قديمة حول حشمة القصير وتقديره رواها لي الأخ حمد ابن شبيب السبيعي .. يقول في سنة من السنين تجاور بالمنزل كل من صالح بن شبلان الحقباني الدوسري الملقب بالصليبي وعلي بن الأوبير من قبيلة العجمان وذلك من حوالي خمسين سنة عام ١٣٦٠ هـ .. الصليبي كان شبّاب نار دائماً مجلسه مجمع للرجال يجتمعون لأخذ الأخبار من بعض ويتدارسون التاريخ والأدب وتجد الشباب يحضرون بالمجالس الذي مثل المدرسة اليوم حيث إذا دار الحديث بين الرجال . فما كان من مذموم جنبوه وما كان من محمود أخذوه وتمسكوا فيه .. يقول في سنة من السنين أمحلت الأراضي التي يسكنها الصليبي وجاره العجمي فتفرقوا ، وهكذا الدنيا تجمع وتفرق فكل واحد تذكر الثاني وما يتمتع فيه من الخصال الطيبة . فما من علي الأوبير العجمي إلا ان يقول الأبيات التالية وقد ذكر بالأبيات انه إذا تجاور أهل الإبل أو الغنم قصرتهم لا تدوم فلا بد ما يتفرقون حسب مشاهي حلالهم .. قال العجمي:

يا دار وين الصليبي راح — يا وين قفت مضاهيره
قرم لحيل الغنم ذباح — ما هو يحسب مخاسيره
نجره بليل الدجا صياحِ — وضوّه تشادي كما النيره
عوايده يكسب الامداح — يفداه من يكسب العيره
جار البدو لازم ينزاح — ما هو يبني مقاصيره

٤٥٤ هذه قصة قديمة تبين لنا وفاء الصديق مع صديقه ووفاء الجار مع جاره لأن فيها وفاء صديق وفيها وفاء جار ، القصة هذي سمعتها من كل من الراوي منديل الفهيد ومن الرواي محمد بن صقر السياري وهي . يقولان ان الشيخ مشعان بن هذال كان صديقاً للشاعر مهنا أبو عنقا من اتباع العريعر .. وكانوا يتبادلون الأشعار إذا جاء الشيخ مشعان إلى الاحساء لشراء بعض المستلزمات ينزل عند صديقه ابو عنقا بالاحساء ويتسامرون بالأشعار والأخبار وكان أبو عنقا شبه وكيل للشيخ مشعان يبيع ويشتري له وأخيراً كبر أبو عنقا وضعف نظره ورقت حاله المادية فعلم عنه الشيخ مشعان انه معدوم ويحتاج إلى المساعدة فركب ومعه مجموعة من جماعته لا يعرفهم أبو عنقا ومشعان مخفي نفسه ومتظاهر ان في عيونه رمد ومتلثم حتى ما يعرفهم أبو عنقا لقصد التاكد من صحة حالته المادية . يوم وصلوا ودخلوا عند أبو عنقا وإذا هو لم يجد ما يقدمه لضيوفه المجهولين فذهب أبو عنقا إلى جاره يسترفد منه شيء يقري به اضيوفه فأعطاه قهوة قال اذهب ونادمهم بالقهوة حتى احضر لك ذبايح فسوى حيلة مع زوجته قال لها إذهبي إلى جارنا أبو عنقا وساعدي نسائه لأن عندهم ضيوف ، يوم خرجت من البيت أخذ حليها ورهنها في قيمة ذبايح وعيش وأحضرها إلى جاره أبو عنقا فأكرم بها ضيوفه وعندما سمروا جميع وجاء وقت النوم ظهر من عندهم أبو عنقا فقام الشيخ مشعان إلى صندوقاً يضع فيه أبو عنقا فناجيل القهوة واتباعها كما هي العادة فأودع فيه صرة فلوس كثيرة وترك مفتاحه في المكان الذي يضعه فيه أبو عنقا وسراء مشعان هو واللي معه بالليل دون علم من أبو عنقا . يوم اصبح وإذا ضيوفه غير موجودين ووجد الفلوس فعرف ان ضيوفه الشيخ مشعان بن هذال ولم ينسى أبو عنقا جميل جاره

فأخذ الفلوس وتقاسمها هو وجاره ، فذهب جاره إلى الرجل الذي رهن عنده الصوغ واعطاه حقه وعاد بالصوغ إلى زوجته وهذا دليل وفاء الصديق مع صديقه والجار مع جاره وصار بينهم أشعار كثيرة منها قول الشيخ مشعان قصيدة طويلة من ٤٤ بيتاً نجيب بعضاً منها .. يقول :

دنــو لي دواتــي مــع اقــلامــي	اباكتب ما طرا لي من كلامي
ابيوتٍ كنهن نظم الزمرد	أو الياقوت زاهي بالنظامي
ابيوتٍ ما تولف في سفاه	ولا بشوق زها لبس الزمامي
بكيت رجال واجواد شيوخ	مع اسلاف يقدون الجهامي
مع أعيان مناعير اعدام	بروس ارماحهم ريش النعامي
عزيزين النفوس بكل شيمه	إلى قلوا وفيين الذمامي
وسيعين الهوايا بالمعادي	كبيرين الصحون أهل المقامي
راحو واقفت الدنيا عليهم	ورسم أذكارهم مثل الحلامي
خليو باللحود المظلمات	ولا عنهم يردون العلامي
ما غير الطيب والفعل منهم	وممشا الطيب ما يمحا دوامي
وباقي الناس في هذا الزمان	أسام تنتسب على الاسامي
أجسام صورة تحت الهدوم	وثيران تقلد للكلامي
على الراحات خلان عدام	وعلى الشدات رخوين الحزامي
ثمان خصال حرصين عليهن	وخمس ضيعوهن بالتمامي

ترى أولهن اسموت الناس ضاعت ولو تجلب عليهم ما تسامي

وثانيهن خفيفين العقول وغير النكث ما يلقى حرامي

وثالثهن فلا تلقى صديق ولو هو صافي عقله تمامي

ورابعهن حكايا الرجل زور وبهتان ونقل بالنمامي

وخامسهن فخر هاليوم ملبس ولذات المفارش بالمنامي

وسادسهن حسد وايضا خباثه اقلواب ذيابة تتنا الولامي

وسابعهن توقير للبخيل كثير المال يقحص له اشمامي

ولو هو ثور منحات يصير بعين الناس كبر أم الحمامي

وثامنهن فرّاع الكذب عايش وراعي الصدق خلي بالمضامي

وتاسعهن هل الشيمه تقافوا عليهم غارات الدنيا ولامي

وعاشرهن بخيل بكل حال وبعض المال يدني للملامي

ومال ما يعز به الرفيق فلا له ذكر من بين الانامي

وعندما وصل جواب الشيخ بن هذال أجابه مهنا أبو عنقا قال :

هلا ما ناض برق في غمامي وما اسفر فيه ديجور الظلامي

وبكر بالرعد وانهل ودقه وفتق بالزهر روس الكمامي

ومال وشال ما قدام وجهه وركب السيل سهله والعدامي

واصبح منه وجه الارض منور لكن اعطورها مسك وشامي

الا يا مرحبا واهلا وسهلا عدد ما ناح قمري الحمامي

بمكتوب لفاني من سنافي عريب الخال منتوب العمامي

لـكـني يـوم شـاهـدتـه وشـفـتـه وضميتـــه وقبـلـتـــه اختــامـي

قميـص اليـوسـفي بـعـين ابـوه ضحى شـمـه فتح طرفه اشـمـامـي

لـكـني مـالـك هـجـر بـكـفـي مـع البحـرين هي وديـار يـامـي

ذكـرتـن في أمــورٍ هـايـلات وانـــا عنـهـن بشـغـل وانـهـزامـي

الرجـال اللي تبي روحـوا شتـات وقـفـوا كنـهـم ربـد الـنـعـامـي

رجـال اليـوم مـا فيـهـم حـميـه ولا فيـهم عـلى الساقه امحـامـي

اهـل مـكـر وكـيـد لـو عـطـوك مـواثـيـــق وايـمـــان اعـظـامـي

الى قـابـلـتـهـم ذكـرت وصـفـك تـراه مـصيب فيـهـم بـالتـمـامـي

اعليت بـمـا حـكيت ومـا تـقـول ولـــك عـــز من الـمـولى دوامـي

فـلاكـن خـــذ من وقتـك وخـل ولا تشـــرح امـــور مـــا تــرامـي

إلى فــكـــرت في كـــل الانـــام تشوف اهـوال في حـام وسـامـي

وهي أطـول من ذلـك . والمعــذرة عـزيـزي الـقــاريء ،،،،



٤٥٥ هذه قصة قديمة من قصص الغزل العفيف ، كنا بالقصص الماضية قد أوردنا قصص للشاعر دبيان بن عساف من الصمله من قبيلة سبيع رحمة الله عليه وواعدناكم نجيب من قصص ما دار بينه وبين نفسه ومعشوقته وأهل معشوقته من أبيات رواها لي الأخ مشعل بن صقر العطاوي العتيبي .. يقول انه كان متولع قلبه بحب فتاة من بينات البادية ويحاول الحصول عليها بسنة الله ورسوله ، لكن أهلها ما أمرهم الله على الموافقه فبقي محتار وكل رجم أو راس مرتفع يطلع على راسه ويقول أبيات شيء منها حفظ والكثير لم يحفظ .. يقول في يوم من الأيام شاهد صاحب ذلول يمشي وأناخ ذلوله أمام بيت أهل معشوقته وفوجيء ان هذا الرجل أتى من شان يخطبها من أهلها فأرتجل الأبيات التالية قال :

يا اريش العين لا تدمر غلاك — لا تحط العذف قدام العيوف
طول صبر صبرته في رجاك — كن عيني لغيرك ما تشوف
كيف تضحك لنصاب وطاك[١] — وانت قبله ترى ما انتب زهوف
لوه جارك عذرتك بقصراك — مير نايد ومن مثله نخوف[٢]

وفي يوم من الأيام ورد دبيان هو ومجموعة معه لسقيا إبلهم وفي أثناء السقي جاءت ناقة مضمية بسرعة تبي الماء وتثنا الرشا على رجليها وتلت الرشا وانقطع وطاح الدلو بالبير فقال دبيان يصف قلبه على تلت الرشا قال :

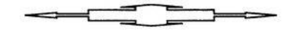
أنا تل قلبي تل دلو على الجالي — تصرم رشاها وانثنت نكس بملاها
تعرض ارشاها مقدم الذود الانهالي — تعثت طفوح حايل دون مسقاها

(١) أي مر من أمام البيوت .
(٢) يقول أخاف يعطونه أهلها الموافقة .

على اللي بقلبي موقد جمر الاشعالي عليه الضماير موقفات ضماياها
ترى الكلمة اللي قلتها لي على بالي علي أحفظه والا انت بالك تباطاها
وترى راعي الميزان يفطن الى مالي وترى ميلة الدنيا على الله مساواها
وترى القلب لامنه بغا واحد غالي لزوم تعيل الرجل يمه بممشاها

وفي يوم من الأيام كان مع إبله بالبر ومر من أمامه والدها وهو يغني بالأبيات التالية يوم شاهده وهو يرفع صوته لعله يسمعه ويعطيه الموافقة قال :

ارفع الصوت ما هاضني طرب والاجاويد مثلي يعذلونه
لا تقولون مجنون يا عرب راعي الحب يا ناس ذا لونه
يابس الكبد عطشان ما شرب ليت اهل داعج العين يسقونه
عود موز لحوض اللزا قرب يا وجودي على هزة اغصونه



٤٥٦ هذه قصة قديمة رواها لي الشاعر رضا طارف الشمري وهي من قصص وأشعار شايش الصلج من الرمال من شمر ... المذكور من المهتمين بالإبل وتربيتها ودائماً يتبع مصالحها من حيث المرعى والموارد وسبق انه قال فيها عدة قصائد منها قوله :

البل ولا للبل حلي يشادي وكل المعاني غيرها بوق وافلاس

وتجد المهتمين بالإبل وتربيتها يستشهدون بهذا البيت مثل قول الشاعر رضا يوم يوصي ابنه على الإبل بقوله :

وان كان تقبل ما تقول المشيره خذ النصيحه واتبّع قول شايش[1]
خل الخساره والتعب والبريره بالبل عطاي الله اعراض الفرايش

في سنة من السنين أرسل ذاك الوقت زعيم حائل ابن رشيد رجاله إلى الشاعر شايش لكي يأخذون منه جيش للمغزاء ومن محبة البدوي للإبل امتنع عن دفع ما طلب منه ، فلزم عليه رجلين من رجال ابن رشيد وهم واحد اسمه العديلي والثاني ابن بدران بتسليم نصيبه من الجيش وكانوا صابغين الشعر الأبيض ولحاهم بحنا حمر قال عن طريق المزح :

جانا العديلي وبن بدران واخذوا نياقي بلا طيبي
حطاطة الصبغ بالاذقان بواقةٍ للمعازيبي
حلفت ما اصافي الحضران وانا على الفطر الشيبي
واللي على قبضتي شفقان عندك عقاب يقاضيني[1]

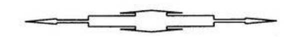
(١) شايش هو اخو الشاعر خلف ابو زويد من الام
(٢) يقصد أحد إخوانه .

أما أخو شايش شايوش فهو قال أبيات عندما سمع التهديد على اخوه شايش قال أبيات لكن للأسف يقول الراوي انه لا يعرف منها إلا هذين البيتين :

لا مات شايش بقا شايوش	يا ويلكم يا هل الدوري
لعيون من خدها منقوش	لا أقف عليكم على الخوري

أما شايش فله عدة قصائد بالإبل والجيش منها قوله :

لي فاطر دايم تومي	لقطع الفيافي امضريها
احفيت متنه ابرّجومي	من كشر ماني املاحيها
كم ليلة ما بها نومي	هذي من أسعد لياليها
بالليل احط ام خرطومي	والصبح يعجب تحليها
رفعت نفسي عن اللومي	ودنياك مالي ابتاليها
الحر لا صار مزحومي	ينزل بعالي نوابيها



٤٥٧ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الاخ حمد بن شبيب السبيعي وهي حول الاهتمام بتقدير الجار والقيام في حقوقه واكرامه.. يقول ان رجل اسمه مسعود بن نهج من قبيلة آل مره كان صاحب ابل وفي سنة من السنين تجاور بالمنزل هو وبعضا من اسرة الحقباني من الدواسر ومدة وجوده جارا عندهم قاموا باكرامه وتقديره ومساعدته سوى بالحال او بالمال اذا كان عليه حاجة طعام عطوه واذا احتاج الى مساعده مثل سقيا ابله او جلب طعام من المدن فهم يساعدونه .. وعندما فرقتهم ظروف الوقت كل ذهب إلى جماعته فتذكرهم المري وتذكر جميلهم وقال فيهم أبيات من الشعر منها قوله :

عسى الله يعز اللي يعزون جار البيت
أولاد العياضي ليتني من دناويهم
على حشمة معهم وقدر الين اقفيت
وخطلان الايدي ما احد عاضني فيهم
انا وهقوني بالمراجل ولا سويت
وهم مورد غضب على اللي يماريهم

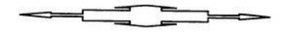
وكان في سنة من السنين كان عليه مبلغ من المال لرجل صاحب دكان بيع وشراء فطلب صاحب الدين من مسعود المري تسديد المبلغ الذي عليه ولا كان ياجد شيء يسدد به الدين فقام صاحب الطلب واشتكاه وحكم على المري اما يسدد الدين والا السجن وعندما علم جاره صالح بن شملان الصليبي ذهب إلى صاحب الطلب ودفع له جميع المبلغ

الذي له على مسعود المري وفكه من السجن وقال المري أبيات منها قوله :

انا فكني من حبسي القرم بن شملان
ومن قدم الحسنا فيبغى الجزا فيها

الا يا هل النضا سيروا ومروا على الحقبان
رجال ترحب بالركايب واهاليها

يكرمون يوم العسر وان جا اللقى ظفران
ونعم بهم وان كان كثرة عزاويها



٤٥٨ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني السبيعي وهي حول الكرم والخصال الحميدة ... يقول كان بالزمان السابق رجل اسمه ودي بن فهد بن ونيان من العزه من سبيع أهل الحائر كان من ضمن خويا الملك عبدالعزيز رحمة الله على الجميع كان من المشهورين بالشجاعة وتقدير الجار والضيف ومساعدة المحتاج ... يقول من ضمن خصاله الطيبة اللي نحب انها تذكر كان له نخل في بلده الحائر ومرخص لأي شخص محتاج أو طرقي أو عابر سبيل يأخذ من تمر هذا النخل ولا عليه حرج علماً انه لم يضع عليه حضار ولا حارس يمنع الدخول إليه ... كذلك الناس ذلك الوقت بحاجة إلى التمر وغذاهم على الله ثم عليه لأنه هو وجبتهم الرئيسية ، فالشاعر محمد بن صاهود بن شامان عندما شاف كثرة الناس اللي ياخذون من تمر هذا النخل قال الأبيات التالية قال :

يا هل الركاب اللي هزال وضمار	انصوا ودي ان كان معكم دليله
تنحروا من يكرم الضيف والجار	من زاد بيته ما بنفسه بخيله
اللي على درب المخاسير صبار	ما يذبح الا من خروف وجليله
يقني الدلال ويشتري البن وابهار	ونجر الى حرك تزايد عويله
يفرح إلى جوه المسايير زوار	ناشي بدرب المرجله والنفيله
ما حط دون الغرس وقاف وجدار	من جاه عقب الجوع يملا زبيله
لعل يفدونه قصيرين الاشبار	كبار النفوس مطاوعين الحليله
عساه يسلم ما تعرضه الاقدار	لينه يجي عود بشناً نشيله

٤٥٩ هذه قصة قديمة من قصص الغزل العفيف النظيف وصلتني برواية الأخ مشعل بن صقر العطاوي وهي من قصص وأشعار الشاعر المعروف دبيان بن عساف من الصمله من قبيلة سبيع رحمة الله عليه، كان المذكور يعيش في مضارب البادية والمناظر الطبيعية وكان عند واحد من جماعته فتاة عليها جمال بالإضافة إلى عفتها وإلى رزانة عقلها كان يحاول الزواج منها لكن ظروفه ما سمحت له واخذ اكثر من السنتين وهو يحاول ولا أراد الله ان يحصل على موافقة أهلها.. بعد مدة انتقلوا أهل هذه الفتاة إلى الصمان بحثاً عن المراتع وهو بقى في ضواحي فيضة التنهات.. في يوم من الأيام مر من أمام منازل أهل معشوقته وشاهد مشب النار والمارد الذي يشربون منه وتهيّض بأبيات يصف عفتها ويصف ما يتمتع فيه أهلها من الكرم والشجاعة.. قال دبيان بن عساف:

صاحبي راح مع ناقلين الكار ... مع فريق عليّ ابعدوا داره
مع فريق الجمّالين يا نصار ... ما تجيني من العذب بأخباره
ما تجيني بعلم عساك مجار ... من جميع اللوابيث واشراره
لا مشت كنها من حمام الدار ... تذبح اللي نوى الله باقداره
جادلٍ صوبتني وانا محتار ... حطه الله لعيونها شاره
عود موز ليان عليه احضار ... ما يبيعون بالسوم تجاره
عين شيهانه تعجب الصقار ... لا برق الريش ما هيب غفاره
شبه وضحا زعول على القهار ... في نهار المواريد دجاره
حايل ما بعد ريعة لحوار ... من مغاتير الاجواد سنجاره
بنت من يحتمي المهره الثبار ... شايب الخير كد شاعت اخباره
وأخت من يذري الفاطر المشكار ... يرخص الزاد لا غليت اسعاره
احسب اني على صاحبي صبار ... واثر قلبي خراب تعماره

٤٦٠ هذه قصة وصلتني مناولة الأخ هذال بن مطلق بن عميش المطيري وهي حول مساعدة عابر السبيل الذي يحتاج إلى اسعاف أو مساعدة .. يقول من مدة عشرين سنة ركبت أنا وعائلتي على سيارتي واتجهت من الكويت إلى السعودية وعند وصولي إلى الجندليه قرب الدهنا تعطلت السيارة وكان الوقت بشدة الحر فبقيت محتار في عائلتي وأطفالي الصغار وأخذت حوالي الخمس ساعات وأنا كلما تمر سيارة أومي لها ولا تاقف . فساعة أترقب على المرتفعات وساعة أجي عند أطفالي واقنعهم ووسع خطرهم .. بعدها ما كان مني إلا ان أذهب إلى أمير أم الجماجم بندر بن عبدالعزيز الدويش رحمه الله واخيه هزاع وأبدى عليهم لزومي وحالة أطفالي فأعطاني سيارة انقذ عليها عائلتي وأطفالي وأحضرهم وإذا بالأمير عامل لنا غداء يوم اكرمنا وارتحنا بعد التعب واصلنا المسيرة والسيارة العطلانة سحبوها إلى ورشة . وقال إذا صلحت بلغناك فتشكرت منهم ، ومثل مساعدة عابر السبيل أو المحتاج تعتبر من الأفعال الطيبة الذي يستحق فاعلها الشكر وله من الله الأجر والثواب ان شاء الله . كما اننا نحب ان نذكر هذه القصة لما فيها من المروءة والشهامة ،، فالأخ هذال بعد وصوله إلى بلده حب انه يقول أبيات من الشعر رد ثناء للأمير الدويش واخيه هزاع يعدد محاسنهم ومزاياهم الطيبة من كرم وشجاعة قال :

يا بن ماجد موتري بالجندليه	جيت يا هزاع ضاق بي المجالي
يوم جيت الرجل بالممشا جريه	يمكم لعل ما تقصر احبالي
يا مروية السيوف الصيرميه	جيت والموتر قعد فيه العيالي
جيت لرجال الشجاعة والحميه	هم ذرا المحتاج في ماضي الليالي

هم ذرانا عن صواديفٍ وسيه لا حصل بين الحفيفين اجتوالي

مروية حدب السيوف بكل هيه من لجا لشيوخنا يرقا بعالي

جيت ابو عبد العزيز وقام فيه بندر اللي لا ضهدك الحمل شالي

قال كنك جالس باعلا طميه ما طلبتوا نرخصه لو كان غالي

المواتر جهزن ودريوليه روحن يطون بنا جرد السهالي

عقب ماني ضايق صارت فضيه يوم واجهت الأمير انساح بالي

اقبلوا مني سلامي والتحيه عد ما هلن هماليل الخيالي



٤٦١ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ منصور بن راشد القحطاني وهي حول الإهتمام في حق الجار .. يقول الراوي ان هذه القصة جرت في وقت عبدالله بن رشيد أمير حائل ذاك الوقت رحمه الله يقول حسب ما يسمع من الرواة الطاعنين بالسن .. يقول كان فيه رجل اسمه حميده أبو خشيم من المشاعله من قحطان تجاور بالمنزل هو ورجل اسمه فدغوش ابو عليان من آل شامر من قبيلة العجمان في محل يقال له الرقيقه بالاحساء وكان عند فدغوش بندق تسمى سلطانه فطلبها منه إبنه لقصد المغزاء فرفض لكن الولد أخذها في غياب والده وكان مغزاهم على أحد القبائل المعادية لهم فصدفة صاروا حاضرين عند حلالهم وفكوه وأخذوا منهم البندق سلطانه لكن الرجال توصف على القصور إذا جيتها مع أبوابها تحصل على مقصودك وإذا هميت في قفزها فلا تحصل على شيء .. ركب صاحب البندق سلطانه إلى جاره القحطاني يطلب منه الوساطة في إرجاع بندقيته حسب السلوم المتبعة وفعلاً القحطاني طلبها من القوم الذين أخذوها وتقديراً له أدوها عليه فأخذها وسلمها صاحبها ، ومثل هذا لا بد يبي يصير للشعر دور فقال صاحب البندق الأبيات التالية .. قال :

يا راكب درعي لا من مشا برعي	ما بركته لا مشا بتنوش ذرعانه
مشبه لونه يااللي تحلونه	هيق تشحط بسيقانه وذرعانه
مسندا علوى زهابه الحلوى	تمر النخل والم ملهاك زيانه
ينصا بني مشعل في الهوش ما تفشل	يا سعد منهم نهار الضيق خلانه
احميده جاكم بالصوت ينخاكم	قصيره الشامري وده بسلطانه
فان كانها جاتي فتذبح الشاتي	على القطايف يسحب دايم اردانه
فان كانها ولت من صدري انحلت	لا فات لي فايت ما عاد لي خانه
ضو السمر شبت شبت ولا هبت	ومن شب له جله يعميه دخانه

٤٦٢ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ ناصر بن محمد العجواني من سبيع أهل الحائر .. يقول ان هذه القصة تدور حول مساعدة المحتاج والعطف على الضعيف جرت من حوالي مائتين وخمسين سنة .. يقول انها جرت على الشيخ محمد بن سعد بن شعيفان أمير العزه من سبيع أهل الحائر .. يقول كان الحائر قبل ينزله محمد بن شعيفان وجماعته صحراء واودية وجبال لكن قاموا يغرسون بالأرض المستوية وبنوا القصور وأبراج الحرب فوق الجبال المحيطة والشيخ بن شعيفان يعرف عنه شجاعة وكرم وتقدير الخوي والعطف على الضعيف ومساعدة المحتاج وتسديد الدين عن الضعيف والعاجز الذي لا يقدر تسديده. يقول الراوي انه في ليلة من الليالي سمعت والدته ذئب يعوي قالت وش فيه قال انه جايع والكلاب تطرده عن الغنم قالت من باب المزح أنا احسب انه ما ينام في أراضينا أحد جائع فصار لهذه الكلمة تأثيراً في نفسه مما جعله يأخذ منيحة أولاده ويذبحها قرب الوادي الذي فيه الذئب ويتركه يتعشى منها ثم بعدها أتى إليه جار له عنده طفل صغير يرضع يطلب له منيحة لأنه طلق أمه وذاك الوقت ما كان يوجد معلبات الحليب مثل ما هي توجد اليوم بكثرة فأعطاه مطلوبه وقال فيه أبيات من الشعر منها قوله :

يا ركب يا مترحلين هوابع	علط وكن اذيالهن المطاويح
تنحروا قصر كثير المشابع	مدهال سمحين الوجيه المفاليح
ابو سعد خيالنا بالزعازع	لا ركب مشوال كما زاعج الريح
طالبك تعطيني من الوشح راضع	للورع عذبني بكثر التصاييح

٤٦٣ هذه قصة أنقلها لكم برواية الأخ مشعل بن صقر العطاوي وهي بقية ما دار بين الشاعرين دبيان بن عساف السبيعي وسحمي الحميداني من الحمادين من مطير والذي جبنا أولها وواعدناكم بقيتها وهي كما ذكرنا من الغزل العفيف البري من الشبهات .. يقول الرواي كان دبيان بن عساف عاشق له فتاة وسحمي كذلك نفس ما صار لزميله دبيان وصار الأثنين في حيرة وفي رجاء موافقة أهل هاتين الفتاتين وقام الأثنين يجيبون من يتوجه لهم عند أهلهن ولا وافقوا وسبق اننا أوردنا أبيات دبيان ومعارضة سحمي لها واليوم نورد جواب دبيان على سحمي ويظهر من أبيات دبيان تحفظه بنقل الرواية لأن أبيات سحمي نقلت إليه ولم يسمعها من صاحبها ثم يذكر ان مصاحبته عن طريق الشعر فقط أي صحيب له بالكلام الذي هو الشعر بقوله :

انا هاضني قاف يقولون لصحيبي   صحيب الكلام اللي بهرجه تنصاني

سحمي يقول :

انا حفيت من راس الطويله عراقيبي
الى جيت أبا اقعد في وطا الخد ما اداني
وقف دون خلي مرسلات المناديبي
وانا عنه قفت بي ضعون الحميداني
وقامت هبوب الريح تقبل وتقفيبي
كما أومـاي ريش لا تعلا بعيداني
عشيري غدا لي من كبار العواقيبي
مثل راعي الاشعل يوم عاقب دبياني
وايا شبه وضحا زرفلت بالجناديبي
اتطرد رشاش منه ابا لقد مليانـي

خـزيـــزة عـقـيـدٍ لـبسـوهـــا دبـــاديـبـي
يـجـيـهـا عـلى الـهـوبـال خفخـاف واجـنـانـي
الى قـيـل بـــالـصـمـــان طـــاح الـتـشـاريـبـي
تـــرزم تــبـي الـدرهـــام من عـقـب الاذانـي

فأجابه دبيان بن عساف قال :

انـا هـــاضني قـــاف يـقـولـون لـصـحـيـبـي
صـحيـب الـكلام اللـي بـهـرجـه تنـصـانـي
وانـا عن جـمـيـع البيض أحـاوز بـتـجـنـيـبـي
ثـمـان اسنـوات وجـايـر الـحب يـنـحـانـي
عشـيري عـلـيـــه اقـريّبــات مـحـــاضـيـبـي
تشيل الـجـفـا نـفسي لـمـن عنـه يـنـهـانـي
مـا دامـه عـزوبـي لـو جـفـونـي مـعـازيـبـي
حـــرام عـلـي مـرافـقـــة واحـــد ثـــانـي
انـا يم بيتـه غـويـت الرجـل تـمـشـي بـي
مـع الـنـاس مثـلـه مـــير انـا فـيـه غـلطـانـي
عشـيري طـواني مثل طـي الـمشـاريـبـي
ورد له مـواريـــد الـضـمـايـا ولا اسـقـانـي
انـا هـقـوتي لـو يـوحي الـذيب تـقـنـيـبـي
قـنـب قـنبت الـجـوعـان لـو كـان شبعـانـي

٤٦٤ هذه قصة قديمة من قصص النساء جرت من مدة خمسين سنة أي في حدود عام ١٣٥٣هـ . وصلتني برواية الأخ جلعود لافي الشمري من منطقة حائل .. يقول ان هذه القصة جرت على الشاعرة هيا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري .. يقول كانت هذه الشاعرة وأهلها وبعضا من جماعتها قاطنين في محل يقال له ميقوع شمال بحثا عن الريف والمراتع الخصبة لإبلهم لأن أراضي جماعتها في تلك السنة أخطاها الوسم ولا فيها مراتع صالحة .. يقول ان الشاعرة هيا اشتاقت إلى جماعتها وأقاربها وقالت أبيات من الشعر تمنا ان هذا الربيع على أراضي جماعتها وتطلب من الله انه يعود على ديارهم بالسيل حتى يعودون إليها وتلوم أو تدعي على من يلومها في محبة وطنها ومرابيها وعلى ميقوع .. واعتقد انه ما أحد يلومها في محبتها لوطنها وبلادها .. وإذا تتبعت قصائدها تجدها تجيد وصف الجيش وقد تكون متأثرة في قصائد خلف أبو زويد بالجيش الأصايل .. تقول الشاعرة هيا :

يا راكب حمرا تبوع الوطا بوع	تشدا الظليم الى اعتلاه الجفالي
حمرا وحد الزور ما يلمس الكوع	حمرا زهاه اخروجها والدلالي
حمرا ولا ركابها كل منزوع	ركابها الشغموم قرم العيالي
سلم على ربع بهم كل منفوع	يا جيتهم يالكل يأسف لحالي
المسعد اللي مل نزل جال ميقوع	يا عل ما لمهدم الجال والي
لواهني من طالعت راس مرفوع	راس المنيف اللي طويل وعالي
ونشد عن اللي شوفهم يغدي الجوع	واللي يلومن جعل ما له حلالي
بجاه الكريم اللي له الطرف مرفوع	عساه ما يرسل صغير العيالي
جعله عما جعله كسير مع الكوع	وربي يذوقه الصواب العلالي

٤٦٥ هذه قصة قديمة من قصص قبيلة العجمان رواها لي الأخ فهد بن فردوس العجمي وهي حول الشجاعة والصلابة .. يقول انه في قديم الزمان غزا فهد الدامر ومعه مجموعة من جماعته والقصد من المغزاء الكسب من حلال القوم المعادية لهم وهذا شيء قد انتهى لكن ناخذ منه عبرة ونشوف ماذا جرى عليهم وما يجري منهم في نهب حلال بعضهم بعض .. أما اليوم فهي لله الحمد زالت هذه الأشياء وصاروا يتمشون على ما يجيزه الشرع والدين الحنيف وهذا من الله سبحانه ثم هذه الأسرة المباركة الذين كرسوا جهودهم لخدمة هذا الوطن والمواطنين .. يقول يوم غزا فهد الدامر وجماعته صار مغزاهم جهة الحجاز أو وادي فاطمه وخطفوا مجموعة كبيرة من الإبل قيل انها للشريف زعيم مكه ذاك الوقت أو لغيره .. فقال شاعرهم بن مزريه أبياتا من الشعر يصف مغزاهم ومدة مغزاهم بقوله :

حنا مشينا يوم عيد رمضانا   واليوم عاشور بدا بالكمالي

أي مدة مغزاهم أربعة شهور .. يقول بالأبيات بن مزريه :

تخبروا من علمنا ومغزانا   محد غزا مثله من اول وتالي
حنا مشينا يوم عيد رمضانا   واليوم عاشور بدا بالكمالي
نتلي فهد مرذي الهجين السمانا   عقب الشحم جنك حفايا اهزالي
نقلع مدا هجن وتقلع مدانا   وقمنا نصلي صوب مبدا الهلالي
يا خبلكن ياللي بعد في رجانا   تجوزن وأخذن بدلنا رجالي
وقمنا نواكن في ركاب الخويانا   وقمنا نضد اكبارنا بالضلالي
وشفنا بحر جده عيان بيانا   وهلنا ورا العارض وذيك السهالي
وانا احمد الله يوم ربي عطانا   ابل الشريف دقاقها والجلالي

٤٦٦ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من منطقة حائل وهي من قصص وأشعار النساء .. يقول الراوي جلعود ان الشاعرة هياء بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري لها عدة قصائد متعددة الأغراض .. يقول في سنة من السنين كان الشيخ ابراهيم الشويعر رحمه الله في مكة المكرمة وقال أبياتاً يسندها على الشاعرة هياء يشكي فيها كبر السن والشيب ويتمنى الشباب والسكن في بلاده حائل لكن ظروف العمل لم تسمح له ، والأبيات طويلة لكن يقول الراوي لا يعرف منها إلا هذين البيتين قال :

ابا اتمنى والمنا فيه كيفه   لو التمني يا هيا ما يفيدي

عند الجماعه ساكن والوظيفه   وسط البلد هو ريف قلبي وعيدي

فالشاعره هيا عندما سمعت الأبيات ردت عليه بأبيات مماثله وتذكر له ان الشيب وقار وانك حصلت على العلم الطيب في شبابك وان المال ما ينفع الا في مواجبه .. قالت :

امس الضحا نطيت راس المنيفه   في راس سراء قمت أولف قصيدي

يا راكب اللي لا مشاء له وحيفه   ما جيب للتوضيب توه جديدي

اسلم أو وصل لي رساله خفيفه   للي انتحا عنا لدارٍ بعيدي

ابراهيم شوق اللي ثمانه نظيفه   مع عقلها والدين عين الفريدي

لا..لا..تمنى والمنا غير كيفه   شيبك حلا منهم بعشر ويزيدي

والمال ما ينفع خطاة الهديفه   ولا ينفعه كثر الريال الجديدي

٤٦٧ هـذه قصة قـديمة وهي من قصص الفـارس نـمـر بن عـدوان والقصة هذي رواهـا لي الشاعر الأخ رضـا بن طـارف الشمري .. يقول انه بعد وفاة زوجته وضحا ما يرتاح لا بالمجلس ولا بالنـوم ودائماً يتجـول على فرسـه .. يقول في ليلة من الليالي كان نمر راقد وإذا بزوجته تـجي بالرؤيـا وتـجلس عنده وقام يتـحدث معهـا يـوم انتبه من النوم وإذا مـا عنده أحـد فقام وركب فرسه وذهب يتمشى مشدوه البال وكل رجم أو جبل مرتفع يطلع عليه ويـجلس براسه حوالي الساعـة أو الساعتـين لقصده يـخـفف عنمـا في قلبه من الـهواجيس بنظم الأشعار .. وافق هذه الليلة انهـا يوم أو ليلة ثـامن من شهر شعبان لأنه ذكر ذلك بالأبيات يوم يشوفهـا بالرؤيـا بقوله :

ليـلـة ثـمـان قبـل شهر رمضـان   هرّجت انـا راع الثمـان اللـواميـع

يقول الفـارس نـمـر بن عـدوان :

هـنيـت انـا ورع دلـه ديـدهـانـا   ورع يطـرد بالـحمـاد الـجـرابيع
قـلـبي تشنـوى بـالضـمـاير شنـانـا   يـا شاري قلب المشقى وأنـا ابيـع
قـلب بقـلب وزود مـنـي ثـمـانـا   شقـح عليهـن مثـل بني الـمـرابيـع
احسبت عمري يـاخـذونـه اعـدانـا   من كثر مـا نـلـبي بوجـه المداريـع
في ساعـة صلـوه حـمـر مـا يـدانـا   والـخيل فوقهن النشامـا مفـاريـع
ثريـه عـنـد امـدلـك الزعـفـرانـا   اللي يـمـيـع بسرة القلب تـمـيـيـع
ليـلـة ثـمـان قبـل شهر ارمضـانـا   هرّجت انـا راع الثمـان اللـواميـع
وفـرة بـقـلـبي فـرة الـقيطـيـانـا   كـدريـة هفت على مجنب الريـع

٤٦٨ هذه قصة وصلتني من الأخ عبد الكريم بن عبدالله الاصقه من الرياض والذي له عدة سنوات وهو ملازم الفراش نرجو من الله له الشفاء العاجل .. يقول عبد الكريم كل ما يذكر له طبيب يذهب إليه ويراجعه لكن الله سبحانه هو الشافي ، يقول في عام ١٣٨٩ هـ اذكر له طبيب بالشارقه وصار يبحث عن شخص أو صاحب سيارة يرافقه واذكر له صاحب سيارة كبيرة كان ينقل بضائع من الامارات ويبيعها في الرياض والخرج وهو عطا الله بن عبد العزيز العطا الله من أهل الاسياح .. يقول عبد الكريم كنت ذاك الوقت أنا وعطا الله نازلين بالخرج فذهب إليه وعرض عليه رغبته قال فيه طبيب بالشارقه وأحب اني أعرض حالتي عليه . فقال الله يحييك وهو عادة ما يذهب إلا بعد ما ينتهي من بيع بضاعته لكن تقديرا لظروف عبد الكريم استعجل وذهب هو وعبدالكريم إلى الشارقه وصار يرافقه بمراجعته للطبيب ويقوم بخدمته حتى عادوا إلى أهلهم بالخرج .. يقول عبد الكريم اني عندما شفت خدمته لي وتخليه عن أشغاله ومرافقته لي بسيارته الخاصة قلت أبيات من الشعر رد ثناء واعترافا بجميل هذا الرجل الذي لا يرجي العوض إلا من الله سبحانه .. قال عبد الكريم :

ودك تخاوي يالمسافر عطا الله ... قرم يحطك بين جفنه وعينه

سفره طويله ما حصل منه زله ... يضحك حجاج العين والنفس زينه

ابن الحموله يا حلو خوة له ... حطه يمينك وانت خلك يمينه

دور طريق المجد عرفه ودله ... الله يمهل له ويصلح جنينه

الطيب من ساسه وهو ما كر له ... ابوه ذباح الكباش السمينه

ابن الحموله حصل المجد كله ... جزاه من يوفي عن العبد دينه

جـزاه ربي يـا حـلـو فزعـة لـه	عساه مـا يـحـتـاج مـدة سـنينـه

الطيب ساعه مثل شوف الاهـلـه	من الـدليـل يـوصلـك للـكـبينـه

خـويـك اللي بـالسـفر مـا تـمـلـه	جـزاه بـالاحسـان ربي يـعـينـه

ابـو الـولـد دايم حجـاجـه يـفـلـه	يضحك بكل الوقت عسره ولـينـه

سـمـر الليـالي كل قـاس تـحـلـه	وتبـين الرجـال شـينـه وزينـه

خـوي مـا يرِّث على الـكـبـد علـه	مثـل الذهب لا صـار صـافي دنينـه

وخطو الخوي يعميك دخـان جـلـه	لا قـام من نـومـه يعـقـد جـبينـه

واليا مشا يضحك على مشية لـه	مـا لـه شبيـه كـود مشي الـخـدينـه

يـمـال عفـريـت يشـل ويـتـلـه	ويـجدع بخلقانه ورى جـو لينـه



٤٦٩ هذه قصة قديمة من قصص قبيلة حرب رواها لي الأخ فايز بن موسى الحربي .. يقول ان هذه القصة جرت على عوض ابو راسين من بني عمر من حرب كان رحمه الله شجاعاً جريئاً من أول شبابه .. يقول انه عاش في أول القرن الرابع عشر لأنه يقول ادرك الشيخ ضيف الله الذويبي كما عاصر الشيخ ناهس الذويبي المتوفي بعد وقعة جراب بسنتين أي توفي عام ١٣٣٥ هـ. ويقول الراوي ان عوض ابو راسين قتل قبل وفاة الشيخ ناهس بسنوات قليلة وقد ظهرت بوادر الشجاعة فيه بوقت مبكر حيث انه طلب من صانع بني عمر انه يعمل له حربة جيدة وتكون أطول من أمثالها ولما أخذها قام مفتخراً بها وبشجاعته بقوله :

لي حربة صناعها حصلان	ما تشرب الا من غزير الجوف
ميعادها الصندوق يالعدوان	واللي مكذبني يزيد يشوف

بعد ذلك أراد ان يثبت لهم صدق ما يقول .. في يوم من الأيام ارتحلوا برئاسة الشيخ ناهس الذويبي من موضع يقال له القحصيه .. ونزلوا قرب جبل دبي في عالية نجد الشمالية فتركوا ابلهم بالمراعي وقاموا يردون على منهل الشماميه .. في يوم من الأيام كان عوض يراقب الإبل عن الأعداء يوم احتمت الشمس وارتفع النهار نزل عن فرسه ونشر عباته على شجرة كبيرة واستضل بها لكي يرتاح قليلاً وما درى إلا راع الإبل يصيح فنهض وإذا فرسان الأعداء قد التفت على الإبل فوثب على ظهر فرسه باتجاه الإبل واظهر جسمه من ثوبه وقام يعتزي فجمع نفسه وضرب عقيد القوم المعتدين وإذا هو مصوبه فوقع على الأرض لكنه سالم وصوب ثلاث من الخيل فأختاروا

السلامة على الكسب وتركوا الإبل خوفاً على أنفسهم والقصة طويلة لكن نقتصر على ما قاله عوض ابو راسين بهذه المناسبة قال :

وسط النهار وكن غاشيني الليل	يوم على القطعان جاله كراره
ركبت فوق اللي تشع أشهب الذيل	ورديت عنها لابسين الغياره
ونطحني اللي ضاري للمفاعيل	يبي الى عود تردد خباره
ونطحته اللي كل راسه شلاشيل	يا سرع دم الجوف فاح انتشاره
ذبحت حمرا وصفها نقوة الخيل	سهلة مقاد وسابقه كل غاره
ومصوب غوج كما طلعة سهيل	ما قاد مع راعيه تالي نهاره
كله لعين اللي ترود المخاليل[1]	من ذود بن حرموص زينة بكاره



(١) يقصد ناقة لابن حرموص الربيقي من بني عمر شذت من الآيفها .

٤٧٠ هذه قصة من قصص الغزل العفيف العذري، وكلمة العذري نسبة إلى بني (عذره) لأن جميع قصائدهم الغزلية عفيفة وبريئة من الشبهات ولذا اطلق على القصيدة الغزلية العفيفة (عذري) .. في يوم من الأيام جمعني أحد المجالس أنا وسعود السعير الحربي ودار الحديث عن قصائد الغزل العذري العفيف وقال سعود ان الشاعر بجاد بن ناصر المربوث من الفرده من حرب رحمة الله عليه كان عاشق فتاة من جماعته ويحاول الزواج منها إلا ان أهلها عندما تقدم لها رجل أقرب لهم نسب من بجاد أعطوه الموافقة وكانت الفتاة هي ترغب الزواج من بجاد المربوث بدليل قولها من أبيات منها هذين البيتين وقد استعملت بالبيت الثاني الشين بدل حرف الثاء .. قالت :

ردوا جوابي على المربوث   انا حدتني بعاريني
يفطن لمن ثوبها منقوش   عافت جميع الرعابيلي

يوم سمعها بجاد قال : ياللي تجون الضميريه والضميريه من الفرده من حرب قال :

ياللي تجون الضميريه   ردوا جوابي على الغالي
العين يا عين ريميه   ان طالعت شبح الازوالي

ومن خلال ذلك يتضح ان كل واحد يرغب الزواج من الثاني وان أهلها أرغموها أي ألزموها بالزواج دون رغبتها .. مما جعلهم يطلبون زوجها بالمعروف انه يطلقها ومن عرض ما توجه لهم عنده العماميش والنومان لكي يتوسطون عنده يطلقها فأخيراً وافق على طلاقها مقابل مائة وخمسون ريال والميه والخمسين ذاك الوقت عن مائة وخمسون ألف اليوم .

فجمعوا المبلغ الميه والخمسين وسلموها له وطلقها بدليل قولها تبي تفك نفسها منه وكان يلقب بالمطوع قالت :

عقب المطوع ما اريد رجال واصير بنت على حالي
جبت العماميش والنومال واميه وخمسين من مالي

وعندما تحققت أمنية بجاد المربوث قال أبياتا يدعو فيها على من يلومه في محبته لها والأبيات طويلة لكن يقول الراوي انه لا يعرفها كاملة منها قوله :

الا يا نديبي قم تولم على ام عضود
كبيرة فقار وفخذ ومربوعة الهامه

عسى من يلومن في حسين البها والعود
على ما يشد الدلو تقرش به القامه

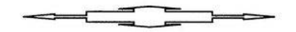
إبعد طويل وحافره جند بن داوود
تقشع عليه الجال الطي واردامه



٤٧١ هذه قصة قديمة جرت من حوالي ست وأربعين سنة وصلتني رفق رسالة من الأخ عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم الورثان من محكمة الهدار الشرعية بالافلاج وهي تدور حول الوفاء والمحافظة على الصداقة والوفاء مع الصديق .. يقول كنت أنا والأخ عبدالله بن سعد بن خشيم ومعنا مجموعة من أهل بيشه نعمل في مزرعة لرجل اسمه محمد بن طلال في ضواحي الرياض .. يقول أمضيت أنا وزميلي عبدالله ثلاث سنوات وصار بيننا صداقة قوية في يوم من الأيام أتى إلينا والد صديقي عبدالله يطلب المساعدة لأن عليه دين لرجل في بيشه وحاكم عليه الشرع اما يسدد المبلغ وإلا يباع ملكه يوم أخبرنا صديقي عبدالله عن مجي والده تبرعنا كلنا يالمجموعة براتب شهرين وهن خمسين ريال كل واحد لأن الراتب الشهري خمس وعشرين ريال فراح وسدد الدين الذي عليه وفك ملكه من البيع ، بعد مدة تفرقنا صديقي عبدالله ذهب إلى المنطقة الشرقية بحثاً عن لقمة العيش وتوظف عند شركة أرامكو وأنا بعد مدة إلتحقت أيضاً بشركة أرامكو وصار عملنا قريب من بعض وعادت صداقتنا إلى ما كانت عليه .. في يوم من الأيام أتى إلي قريب لي كبير سن يطلب المساعدة ولا كان عندي سوى عشرين ريال وامسيت هاك الليلة محتار ولا أخبر أحد يبي يسلفني لأنه غاب عن ذهني صديقي عبدالله وفي آخر الليل ذكرته يوم صليت الفجر ذهبت إليه في خيمته وأخبرته سبب مجي قريبي . قال كم تبي قلت ستمائة ريال وهو يجيب لي كيسه فيها ألف ريال فضه قال قضي لزومك وأنا مالي بهن حاجة .. وهذا ما يدل على سلوم العرب واختيار الأصدقاء ومعرفة الرجال الطيبة ورد الجميل .

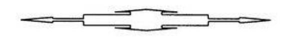
يقول انني ذاك الوقت قلت بهذا الموضوع أبياتا من الشعر على طرق الهجيني قلت :

يا الله يا فارج الشده	يا عالم الغيب والاسرار
كل العرب ترتجي مده	يا رازق الطير بالاوكار
افرج لمن ذا الدهر ضده	الضيف عندي وانا محتار
من طبعنا ما نبي الصده	والعذر ما يكفي الاخيار
وين اللي نفضي له السده	ما هو على سرنا هذار
ذكرت من يجزل المده	ابو سعد بالكرم مدرار
أصل الكرم خاله وجده	ربع تشيل الحمل لو جار
عطاني الفٍ ولا عده	واقسم بمن واحد قهار
انه بعد عام ما ارده	وان راح مانيب له دوار
وجميلك اليوم لا ارده	يطري علي دايم تكرار



٤٧٢ هذه قصة قديمة رواها لي الأخ جلعود لافي الشمري من منطقة حائل الذي يذكر انها من قصص وأشعار النساء جرت على الشاعرة هيا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري .. المذكورة كانت متزوجة من رجل اسمه فياض وأنجبت منه ولد اسمه محيا وبإرادة الله توفي زوجها فياض فقامت بتربية ابنها محيا حتى كبر وصار يفهم لما ينفعه وما يضره .. ونظراً لظروف الحياة المعيشية وحرصهم على التعفف تزوجت من رجل آخر وانتقلت مع زوجها إلى محل بعيداً عن منازل ابنها وأعمامه وحن قلبها إليه وإلى شوف ابنها وقالت الأبيات التالية تتوجد على شوفه وشوف أقاربها ومنازل قومها ... قالت :

وا عيني اللي كل زول تراعيه	وا قلبي اللي شنودن بالهبالي
يا لايمي لعل تكثر شواكيه	وتلوعه الدنيا على كل غالي
(محيا) حيا قلبي علومه وطاريه	مثل الربيع الى سقاه الخيالي
مثل العشوب اللي قليل رواعيه	زاهي زغافيل النفل بالدحالي
لا أصبح عقاب السيل ودك تراعيه	بيوم سكون ما نقربه شمالي



٤٧٣ هذه قصة قديمة جرت قبل اثنين وخمسين سنة أي في عام ١٣٥٠هـ رواها لي الأخ عبدالكريم الاصقه .. يقول كان فيه ذاك الوقت أثنين متغربين على ركايبهم جهة الشام وفي أثناء مسيرتهم كان عليهم برد شديد ونشأت سحابة يوم قامت ترعد وتبرق خافوا على البضاعة التي معهم من المطر وإذا أمامهم بيت صاحب غنم فطلبوا من صاحب هذا البيت ان يضيفوا عنده ويذريهم وبضائعهم عن المطر لكن كأنهم شافوا منه تقصير أو سمعوا منه كلام رمز بينه وبين زوجته مما جعلهم يتشيمون عنه وعن ضيافته، والسوالف والأشعار لا بد ما يصير فيها محمود ومذموم فالمحمود يأخذونه ويتمسكون فيه والمذموم يتجنبونه، فتجدهم دائماً راع الطيب يمدحونه ويبينون طيبه تشجيعاً له ويثنون على من يحذو حذوه والردي يبينون رداه لكي يتجنبه هو وغيره .. فهم يوم مشوا تاركين ضيافته قاموا يهيجنون بينهم بأبيات من الشعر أولا يلومونه على رمزه أو غطوه على زوجته ويطلبون من الله ان يجيب له ذئب ياكل غنمه بقولهم :

يا معزب الخير يا الشاوي	غطيت وغطوك بنا مكشوف
اللي يجي يمكم غاوي	من خلقتك ما قريت اضيوف
يامل ذيب الخلاء العاوي	يفرس وعينك تشوفه شوف
ذيب على الضان ما ياوي	ذيب الحجر ما يعرف الخوف
الشاة والعنز بالهاوي	يفرسك حيثك عريض اكتوف

٤٧٤ هذه قصة من قصص النساء وصلتني رفق رسالة برواية الأخ جلعود لافي الشمري من حائل وهي من قصص وأشعار الشاعرة هيا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري .. المذكورة في سنة من السنين انتزح ابنها الاكبر محيا إلى جهة القصيم بحثاً عن المراعي الصالحة للأبل وكان ذاك الوقت مسافة حائل عن القصيم مثل أوروبا اليوم سبب عدم المواصلات أو الاتصالات ذاك الوقت .
المذكورة اشتاقت إلى رؤية ابنها والإطمئنان عليه وقالت أبياتا من الشعر وكلفت بها مرسول على ذلول طيبة قامت بالأبيات تصفها وتاصف سرعة جريها ولونها بقولها :

حمرا ردوم تقطع الدو بشوين   عندك حلا من زين وسره وفده

تقول الشاعرة هيا بالأبيات :

يا راكب حمرا زهت دلها الزين   حمرا ردوم زيّن القرم شدّه
حمرا ردوم تقطع الدو بشوين   عندك حلا من زين وسره[1] وفده
يا روحة تشدا رفيف القطاتين   وسفيفاته والمعاليق قده
سلم على اللي شوف زوله يعزين   اللي كلا قلبي بحب الموده
عيني قزت يوم المخاليق نيمين   والحال صارت مثل عود وقده
يا حن قلبي حن خلج البعارين   يا هوبلت من عقب ما السرح مده
تصبري يا عين وان كان تقوين   يا بد ما هم قالوا البدو رده
شالوا على الزرفات جونا محيلين   البدو كل ناصي دار جده

(١) وسره : تقصد زوله وانها ذلول أصيلة.

٤٧٥ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ مخلف بن مناور الحربي من منطقة الخرج وهي تدور حول الكرم ومساعدة المحتاج أو اسعاف الضامي المحتاج لشرب الماء .. يقول الراوي انه في سنة من السنين قبل لا تتوفر السيارات كان بعض من الوسده من حرب مع أميرهم غزاي بن ثلاب بن صميعر نازلين بإبلهم على مارد البدع بوقت القيض وكانت الموارد ذاك الوقت قليلة .. في يوم من الأيام أتى اليهم مجموعة من الشلقان من شمر من ضواحي القيصومه ، وقضا الماء عنهم وتشاوروا فيما بينهم . قالوا أقرب ما لنا من العرب الوسده على البدع وفعلاً اتجهوا إليهم وحين وصلوهم وإذا إبلهم وارده تبي الماء يوم سلموا عليهم فهقوا الوسده إبلهم وبدوا إبل ضيوفهم الشلقان فقام أميرهم بن صميعر وأحضر ذبايح وأمر يعملهم غداء وهو يخلع ملابسه وينزل بالبير يغرف بالدلي من الماء حتى شربوا هم وابلهم وملوا اللي معهم من القرب وهو يظهر قال تفضلوا الله يحييكم على غداكم .. يوم ارتاحوا عقب التعب وتغدوا استاذنوا ومشو في سبيلهم .. فقاموا يهيجنون فيما بينهم بأبيات من الشعر ومثل هذه الافعال الطيبة هي اللي تبي تبقى وإلا المال والدنيا وما عليها تبي تزول ولا يبقى إلا ما قدمت من أعمال الخير ... ويقول الراوي ان الذي قال الأبيات لا يعرف اسمه كاملاً إلا انه يقال له بن جبل .. قال :

يا عيال ياللي على الجلاس	من واهج القيض حادينا
عد وردناه بالادماسِ	وأهله ما قصروا فينا
عند الوسيدي قوي الباس	قهر ضواميه يسقينا
اميرهم جدّع الالباس	من قاعة البير يعطينا
افعالهم جدد دراس	لو ما هقيناه ما جينا
عقب التعب والرهاق أوناس	طيبا على طيب يقرينا

٤٧٦ هـذه قصة قديمة رواها لي كل من الأخوين مهوس التبيناوي الشمري ودبيس بن علوي الشمري رحمه الله وهي جرت على الشيخ عجلان بن رمال من الرمال من شمر .. يقول الراوي انه عندما كثرت الأكوان والحروب قبل لا يسود الأمن والإستقرار على ربوع هذا البلد الغالي انتقل عجلان ونزل بجوار عنزه في الجزيرة وأخيراً حصل صلح وهدأت الأمور بفضل الله ثم جهد الملك عبد العزيز رحمه الله فأرسل عجلان كتاب إلى صديقه مضحي الوحير يسأله عن صلحهم وعن الوضع في نجد ومرفقاً مع الكتاب أبيات من الشعر لكن للأسف يقول انه لا يعرفها كاملة .. قال :

متى يجينا طارش فوق مجحود　　أبانشده عن ديرتي وش جرا به
ابنشده لعله اسهود وامهود　　والاّ به العدوان مثل الذيابه

فأجابه مضحي الوحير قال :

اقديت يا عجلان ما قلت منقود
وهرجك على الخاطر لذيذ شرابه
كان انت عنما تشتهي مانت مردود
اقبل نصيحة واحد يعتنا به
اقبل علي وبدل الهون بالكود
بعز ينام بجهد منهو سعا به

يوم سمع خلف بن مظهور بن غازي أبيات عجلان وأبيات الوحير قال أبيات يوضح لهم انهم أسهود ومهود وكأنه عاتب عليهم عندما نزحوا عن بلدهم .. قال :

خلاف ذا يا راكب فوق مجحود　　ولد ذلولٍ ناجبين اضرابه
عدوا له الحساب بصريع منقود　　وابوه من زمل اللحاوي لفابه

تجفيل جول جفله حس بارود — متوكد من شوف زول عدا به

ما فوقه الا الخرج والكور واشنود — والميركه من فوق متنه زهابه

لاجيت لي عجلان من فوق مجحود — اهرج عليه وعلمه وش جرا به

إلى قوله :

كان انت عنما تشتهي ما انت مردود
اقبل ترى الديره عفاف جنابه

في ضل ابو تركي نفل كل مالود
يوم احتسب له سكته والتوا به

تعطرت نجدٍ لمروي شبا العود
يا عل ما تلوى عليه العصابه

حكم الشريعه عندنا اليوم ماجود
وانا احمد الله مثل دور الصحابه

زود على صم الرمك يعطي القود
عطيته خطوا الضعيف اغتنا به



٤٧٧ هـذه قصة قديمة جرت من حوالي ستين سنة وصلتني برواية الأخ مبارك الجمعان من الخمشه من قبيلة عنزه من أهل الاسياح والأن يسكن في بريده .. يقول ان الشاعر جديع السودان الخمشي رحمه الله شاعر ويعد من كبار الشعراء وقصائده ما تخلو من الحكم ومن الغزل العفيف عاش أول وقته متنقلاً حسب المراعي ... في سنة من السنين نزل في منطقة سدير وعادة الشاعر لا بد ما يصير بينه وبين الشاعر الثاني احتكاك ومساجلات ، يقول كان فيه رجل للأسف ما أعرف اسمه كاملاً إلا ان اسمه ماجد[1] كان متولع قلبه في محبة فتاة من بنات البادية ويحاول الزواج منها وأهلها لم يوافقوا على ذلك ... في يوم من الأيام وافق صديقه جديع قال ماجد يا جديع قال نعم قال أنا قلت أبيات وأحب انك تسمعها قال جديع تفضل قال ماجد :

يا جديع يا مسندي بشكي لك الحالي
وش عندنا منك يا شوق السنافيه

يا جديع طرد الهوى والصيد غربالي
راعيه حاله كما العيدان مبريه

دايم شفاياه يباس ونحالي
ويجوز من طردها في كل داويه

وهي أطول من ذلك .

---

(١) ماجد بن عبدالله بن عضيب الطامي من أهالي روضة سدير وهو شاعر شعبي متمكن جمع بعض أشعاره أحمد بن عبدالله الدامغ في الجزء الثاني من سلسلة الشعر النبطي في وادي الفقي .

يوم سمع جديع الابيات قال اسمع ردي على أبياتك : قال تفضل
قال جديع بن سودان :

سر يا نديبي ترحل فوق مهذالي　　عملية من حرار الجيش منقيه
كرب عليها ومس الكور باحبالي　　وارفع جرير الرسن والحبل مقطيه

يا حلو دفلاجها مع عثعثن خالي
توصلك في ساعة بنت العمانيه

ملفاك قرم بدرب المرجله عالي
ماجد اليا عارضك بادرك بتحيه

واليا لفيته لقيت دلال ورجالي
مثل الغرانيق فيهن كيف بريه

سلم وقل له يخبرنا عن التالي
عطنا منه كلمة حرشا وبرحيه

بين لنا صاحبك يا طيب الفالي
هي وين مدهالها عنز الرماحيه

ان كان هي بالثمن نرخص له المالي
لو كان يبغى ثمان إميه افرنجيه

وان كان ما أيزن جلبت البشت ونعالي
وأسوق شقران لك يالقرم عانيه

وان كان من دون خلك حرب وقتالي
لي لابة كلها للحرب منقيه

أجيك في لابتي ماضين الافعالي
أولاد وايل يسرونك ضحا الهيه

٤٧٨ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ عبدالعزيز بن سليمان المشاري وهي حول البر بالوالدين .. يقول ان ابراهيم الصعب من أهل أبا الورود بالاسياح رحمه الله كان من المشهورين بالكرم والعطف على الضعيف والمحتاج .

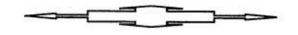
وفي آخر عمره عندما طعن بالسن صار بحاجة إلى من يخدمه ويجلس بجانبه ويأخذ بخاطره وقال أبيات من الشعر متذكراً ماضيه عندما كان رئيس حملات لجلب البضائع من الشام ومصر ودول الخليج كما ذكر رجاه بالله ثم بابنه محمد واخوانه صالح وفهيد ان يردوا سلف ما قدم لهم من رعاية .. وأخيراً يرد ابنه محمد البراهيم على أبيات والده بأبيات مماثلة ويوضح ان ما ذكره والده صحيح وانه سوف يجلس بجانبه ويخدمه حتى لو يتخلى عن الزواج من شان خدمة والده ابراهيم الصعب .. يقول :

من عقب ماني تاجر صرت كلاف   الشغل واجد والمصالح قليله
ياما نصينا الشام يوم الردي خاف   نصبر على الغربه ولو هي طويله
وياما ركبناهن اماليط ارداف   وياما ندرجهن بوسط الخميله
واليوم أشوفه بادي بي الاهداف   الشوف طرف ما بقى الا قليله
نرجي محمد كان هو رد الاسلاف   نقعد بضفه والمصارف يشيله
وصالح عضيد له على الخط وقاف   وفهيد لا شاف الخطا ما رضي له

أما جواب ابنه محمد البراهيم الصعب على والده فهو قال :

ياللي بدعت القيل قيلك بالإنصاف   انا اشهد انه ما توهم بقيله
انا اشهد انه مالي بطني أسلاف   والهابي اللي ما يجازي عميله

يوم الجماعه كل واحد شراء هاف   يردم عليه من الحمول الثقيله
خليتهن جعله يولي للاتلاف   ورافقت عند اللي علومه جميله
الحمد لله جبت مختلف الاصناف   مد من الله ما نجيبه بحيله
ولخاطره فارقت منبوز الارداف   الجّادل اللي ما لقينا مثيله
اقفا وهو دمعه على الخد ذراف   وانا بكبدي مثل حامي المليله
كله لعيني شيلته فوق الاكتاف   والى جلس يحطني في شليله



٤٧٩ هذه قصة وصلتني مناولة الأخ براك بن نافل الغرابي من بني سالم من قبيلة حرب .. المذكور من المتمسكين بالبادية وتربية الإبل والغنم ويتبع مصالحها من حيث المراعي والموارد ويهوى أطباع البادية والمناظر الطبيعية .. في يوم من الأيام قام بعضاً من جماعته يشيرون عليه بالتخلي عن البادية والسكن بالمدن وحضور الصلاة وجلسات الذكر بالمساجد وتسجيل أولاده بالمدارس وتعليمهم .. لكن براك يقول ان المناظر الطبيعية وانطلاق الشوف بالبر وشب النار في كاسر بيت الشعر احب عندي من الحضارة وسكن المدن وقال بهذا الموضوع أبياتا من الشعر تعبيراً عن هوايته وما يدور في ذهنه وذكر بقوله :

سقت الحوار ودار بين الحشيمين ... في مجلس راع الوله ما يمله

يقصد الحوار فنجال القهوة كما ذكر ان رزقه على الله واللي كاتبه الله له سوف يأتيه بقوله :

رزقي على اللي كوّن الخلق تكوين ... اللي كتب رزق الفتى بالسجله

يقول براك نافل الغرابي بالأبيات :

يا زين شب النار بين الصلاتين ... اليا انطلق من كاسر البيت ضله
اليا تغالى نومته بارد العين ... اللي عن الواجب يجي فيه خله
قلطت انا الصفرا على الجمر ثنتين ... وتفاهقن لحوارهن وارمزن له
مشكل حليبهن بين نوعين ... له ذوقة تجلي عن الراس عله
وسقت الحوار ودار بين الحشيمين ... في مجلس راع الولع ما يمله
تسمع لهرجتهم شهود براهين ... هرج الشرف ما هي مهاريج شله
سوالف ما بين منكف وغازين ... الى اغلقوا هذيك هذي محله
والله ما اغبط اللي يحط البساتين ... العمر يفنا لو سكن وسط فله
ورزقي على اللي كوّن الخلق تكوين ... اللي كتب رزق الفتا بالسجله
وصلوا على اللي سيس الشرع والدين ... آخر نبي هو سيد الخلق كله

٤٨٠ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ جلعود لافي الشمري من منطقة حائل وهي من قصص وأشعار النساء.. جرت على الشاعرة هيا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري المذكورة سبق اننا أوردنا لها قصص متعددة الأغراض. وقصة اليوم تتوجد فيها على ابنها الذي انتزح عنها لظروفه المعيشية وكانت هذه السنة التي انتزح فيها تسمى كنده لأن كثيرا من الناس ذاك الوقت يسمون تلك السنة بإسم كنداء ويقال عند بعض الناس سنة كندا وسبب هذا الإسم انه في تلك السنة ورد إليهم نوع من الذرة الحمراء ونوع من الكنده وصار بعض الناس أو بعض المزارعين يطلقون على هذه السنة بسنة الذرة الحمراء.. ويقول الراوي ان الشاعرة المذكورة لا تزال على قيد الحياة وبصحة جيدة إلا انها نيست الكثير من قصائدها لكبر سنها.. يقول انها في تلك السنة قد طلبت من مضهور بن غضبان الشمري يجيب لها خبر إبنها بقولها :

نخيت مضهور مثنيه　　يا شوق من رشت الجيني

تقول بالأبيات على طرق الهجيني

نطيت انا راس عليه　　من عاليات المراقيبي
رجم عسير مراقيه　　بس الهبايب تومي بي
بي راس هيف نحاويه　　نخيت شوق الرعابيبي
نخيت مضهور مثنيه　　يا شوق من رشت الجيبي
يا شوق بنت اسنافيه　　وتروك المسك للطيبي
يالقرم شد العمانيه　　تهرف كما يهرف الذيبي
يا روحت تقل مدعيه　　تقطع اسهال عباعيبي
وعذيره شغل نشميه　　ودويرعه والمحاقيبي
كن اشهب السحم بقفيه　　يعضها بالعراقيبي
حالي غدت تقل مبريه　　من دونهم يقنب الذيبي

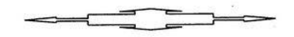
٤٨١ هذه قصة تدور حول الشهامة والصبر عند المصائب ، القصة هذي وصلتني من الأخ لافي بن عبد المحسن من الهوامل من قبيلة مطير من ضمن منسوبي أمارة الاسياح بالقصيم .. يقول لافي قبل عشر سنوات كان أولاد حسين المعيلي الجندي المطيري الأثنين ومعهم بعض زملائهم يسيرون بسياراتهم الخاصة من ضمن زملائهم أولاد قاعد بن خليف القحص العنزي وبينما هم يسيرون في سبيلهم أراد الله وحصل عليهم حادث تصادم بسيارة أخرى ونتج من الحادث وفاة أولاد حسين الأثنين .. أما أولاد قاعد فواحد منهم توفى والثاني أدخل غرفة الإنعاش والكل منهم احتسب لقضاء الله وقدره وكان من عادات العرب وشيمهم التسامح والعفو حسب المقدرة . فذهب قاعد وسجل تنازله عن دية أولاده .. يقول لافي انني عندما شفت احتساب الأثنين حسين وقاعد وصبرهم قلت أبياتاً من الشعر مواساة وتعزية وان الدنيا لا يدوم نعيمها ومن تمت أيامه يبي يموت بقوله :

قبلك صبر في حزنه الشيخ يعقوب   عينه على يوسف تهل الزلالي
ذي سنة للخلق والاجل محسوب   لا تمت الايام للعبد زالي

قال لافي بن عبدالمحسن الهاملي المطيري :

يا بو فلاح الصبر واجب ومطلوب
صبر على لوعات بعض الليالي
ما قدر الباري على العبد مكتوب
بالمال والا مشوربين العيالي
قبلك صبر في حزنه الشيخ يعقوب
عينه على يوسف تهل الزلالي

ذي سنة للخلق والأجل محسوب
لا تمت الأيام للعبد زالي
احد يموت بحسن سيرات واسلوب
واحد يجي له سبة وارتحالي
مثلك صبر قاعد مثل صبر ايوب
واونس مثل ما اونست في كل حالي
وقع تنازل بالرضا غير مغصوب
غلب عليه الطيب للحمل شالي
من ساس شِيبان من الطيب منسوب
خليف لا عدت فعول الرجالي
يالله يالمطلوب يا قاضي النوب
تحسن عزاهم يا عزيز الجلالي



٤٨٢ هذه قصة من قصص قبيلة البقوم سمعتها بصوت شخص لا يحضرني اسمه إلا انه من البقوم يقول انها جرت على رجل اسمه شارع بن عصيم من الرحاب من البقوم .. يقول ذهب هو وخوي له وقت الحيافه ونهب بعضهم حلال بعض أما اليوم فهي لله الحمد زالت هذه الأشياء وصاروا يتمشون على ما يجيزه الشرع والدين الحنيف ، يقول تسللوا بالليل يبحثون عن إبل يختطفونها وعندما وجدوا الإبل وأخذوها صدفة انتبهوا أهل الإبل ولحقوهم وصوبو خويه يوم طاح وهو يشيله على ظهره ويشرد به ودمه يقطر على ظهره يوم أصبح وإذا هو تعبان وضميان ولا حولـهم موارد فخاف يموت هو وخويه من الله ثم الجوع والضما لأن ما معهم ماء ولا طعام فتحمد من أشواره ورجع بـخويه الصويب إلى أهل الإبل اللي صوبوا خويه وكان فيه صاحب بيت كبير يوم وصلو وإذا هم حالبين الإبل وعنده قدر مليان حليب وبسرعة يتناولون الحليب ويشربون منه يوم انتبه صاحب البيت وإذا رغوة الحليب على شواربهم فمنع اخصامهم عنهم موجب الملحه حسب أطباعهم وتقاليدهم الذي يمشون عليها مثل الذي يسلم نفسه .. مثل الملحة ورد السلام يوم شاف انهم مالحوا أسقاهم وأنقذهم من الجوع .. قال وش اللي حدكم بالمجي قالوا الضما والجوع فأعطاهم الأمان ساعات معينه بعدها عطاهم المهربات. وبهذه المناسبة قال شارع بن عصيم البقمي الأبيات التاليه :

يا جاهل الدنيا تراها عواري	زانت لمن يظهر مواجيب ماله
عنها هبيل القلب ما هوب داري	لو كان فيها واردات احباله
لا بد ما يجري على العبد جاري	في ربعه الغالين والا عياله
عذري من الله والخوي المباري	قعدت عنده لين سمحت باله
وسريت به في مظلمات الغداري	يقطر على جنبي صريب وشاله
آطا على الحيَّات بارض صحاري	خلطت يالظفران حالي بحاله

٤٨٣ هذه قصة قديمة رواها لي شخص لا يحب ذكر اسمه والراوي يقول انها من قصص البقوم .. يقول ان عفتان بن منصور من العلمه من الرحاب من قبيلة البقوم .. يقول في احد السنين الماضية جاء مجموعة من البقوم حادرين يبحثون عن المراتع الخصبة لأن هذه السنة يقول دهر والإبل الذي معهم كلها حيل ما فيها حليب والغنم الذي معهم ستين راس ما فيها حليب وحدروا يبحثون عن المراتع جهة نجد . يوم أمسى عليهم الليل وإذا صاحب بيت أمامهم اسمه عمس البصاير عنده إبل قليلة ومن ضمنها ناقة طيبة مشهورة بكثرة الحليب . فسير عليه بن منصور وطلب منه ان يبيع عليه الناقه قال أبيعها بخمس وعشرين من الغنم قال شريت وهو يسلمه الغنم ويجيب الناقة ويحلبها وعشاهم هاك الليلة هو وأولاده من الله ثم من حليبها . ومن بكرى يتحسف صاحب الناقة عمس البصاير قال هذي غنمك ورد علي ناقتي قال يا ولد غنمي ستين راس لك ثلاثين وانا لي ثلاثين قال صاحب الناقه قبلت فتراضوا فيما بينهم يوم أقفا عفتان بن منصور البقمي بالناقة قال أبيات من الشعر يوصي ابنه شافي بالإهتمام بالإبل لأنها أحسن من الغنم بقوله :

يا شافي أوصيك في كل مشكار سحج البكار امبعدات المصادير

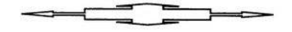
يقول بالابيات :

يا فاطري جاني بها عمس الابصار	يقول يبغى له اشياه مخاوير
طبيت له واخترت له منه الاظهار	واخترت له من دارجات المجارير
راجن الى ما أقبل على البيت خطار	يوم الغنم مثل الجلام المقاصير
لاهي توسع خاطري كل مصخار	قلبي يحب امشوتلات المواخير
يا شافي أوصيك في كل مشكار	سحج البكار مبعدات المصادير
يا زينهن في وادي فيه نوار	تمشي وراهن في طوال المسابير
لا روحت حطت على البيت معصار	تسحيل تتليها خفاف المعاشير
لا طاح عن عيناقها طافي النار	والا هل الغيلا ضعاف المقادير

٤٨٤ هذه قصة من قصص قبيلة البقوم سمعتها بصوت شخص لا يحضرني اسمه إلا انه من قبيلة البقوم .. يقول ان ثواب بن ناجي من سكان بيشه كان له صديق اسمه بن غنيم المطيري يقول كان ثواب وبن غنيم في سنة من السنين يعملون سوى في مركز بالحدود الشمالية واستمروا حوالي عشرين سنة بعدها تفرقوا كل واحد راح جهة جماعته وطال بينهم الغياب وكان عند ثواب نخل وبير وبإرادة الله انتها ماء البير واقطعت من الماء ولحق النخل ضما فتضايق ثواب من شوف النخل لأن ما عنده شيء فذهب إلى الحدود الشمالية لقضاء بعض لوازمه وصدفة كان في مجلس كبير ومن ضمن الحاضرين صديقه وزميله سابقاً بن غنيم لكن كل واحد ما يعرف الثاني من طول مدة الغياب وفي أثناء الحديث تعارفوا وكل واحد يسلم على الثاني من جديد وقام كل واحد يقص على الثاني ما جرى وما حدث عليه في هذه المدة قال بن غنيم لصديقه ثواب علمني عن نخلك ومزرعتك فأخبره البير قضا ماها وان النخل لحقه الضما قال المطيري أنا مستعد بجميع ما يلزم وما تحتاج إليه لمزرعتك وفعلاً عطاه قيمة حفر البير وقيمة البعارين التي يسني عليها ومن شان الرفقة والصداقة الأولة أعطاه كفايته من النقود وأحياء نخله وعاد كما كان عليه .. وهذي من مجازات الصديق لصديقه ومن الأفعال الطيبة الذي نحب ذكرها ، بهذه المناسبة .. قال ثواب بن ناجي من سكان بيشه الأبيات التالية :

يالله يا معطي ولا هوب خايف   يا مدبر الدنيا على كل تدبير
افرج لقلب فيه كثر الحسايف   والنوم غلق ما بقا كود تعبير

الغرس يشكي ضامي يابو نايف ... ليتك تشوف الغرس وتويق بالبير
منول فيه العذوق الردايف ... واليوم غلق ما بقى كود تعبير
ان كان لا جا القيض ما به عرايف ... جعله مراح ما يجي فيه تقدير
ان كان ما يبقى يكود الخفايف ... الله يسوقه من نصوب المزابير
اللاش لا ضيف ولا هوب ضايف ... ما هوب كفوٍ للوجيه المسافير
جعله فداك وجعلها له ذلايف ... اللي يشيل الهرج بين المناعير
البيض ترفع لك بروس النوايف ... يمشي بها الطرقي وياخذ مشاوير
من لابة تروي السيوف الرهايف ... مطير ممنت البكار المعاطير
قصيرهم يامن ولا هوب خايف ... وخويهم يقلط بوسط الدواوير
صلاة ربي عد نو الردايف ... على نبي حط للناس تعبير



٤٨٥ هـذه قصة قديمة من قصص المساعدة والمواقف الطيبة وصلتني رفق رسالة من الأخ عبدالرزاق الرشيد من الرياض وعبدالرزاق يقول انها وصلته برواية زايد بن محمد العابط وهي جرت قبل لايتوفر العلاج في المستشفيات .. يقول كان في قديم الزمان بعضاً من رجال منطقة الجوف يجتمعون في المسقوف الذي اسس ذاك الوقت من شان عقد المشورة قبل حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله وصادف يقول في تلك السنة دهر يقول ان هذه السنة تسمى بمنطقتهم بسنة شتات يقول صاب الناس خوف ونقص في حلالهم من الله ثم عدم نزول الأمطار وصار الكثير من الناس لحقه جوع لكن يتصبرون ولا ينثني عزمهم ويبدي عليهم أثر التعفف .. يقول بينما هم جالسين وإذا بصوت امرأة يصل إلى مسامعهم وهم جالسين بالمسقوف ويتكرر هذا الصوت بقولها من ينقذ الأجنبيه فما كان من رجل عليه سيما الخير وهو محمد الطريف الزايد من الضويحي من قبيلة بني خالد بالجوف إلا ان يقوم إلى هذه المرأة المسكينة وهي مستنده على جدار المسقوف قال ما بك قالت منقطعة قال إلحقيني قالت ما أقدر وهو يذهب إلى بيته ويجيب زوجته وتشيلها وينقذونها ويكرمونها بعدها بساعات قلايل رزقت بمولود وسمته عرموش .. أهلها كانوا يبحثون عنها وذكرت لهم انها عند عائلة محمد الطريف يوم أتو إليه وهو يكرمهم ويتشكرون منه ويدعون له لما قدمه لهم ولحرمتهم من الخدمة والحفاوة الذي لا يرجى جزاها إلا من الله سبحانه ..

وعندما كبر ابنها عرموش وعلم بما قدمه هذا الرجل لوالدته من مساعدة قال أبيات من الشعر قال :

يا عيال يا منتوين الجوف	بالله مروا معازيبي
لمحمد اللي فعل معروف	نطاح كل المواجيبي
يم أخو طرفه تراه معروف	بالجوف عند الاجانيبي
اللي بنا جدك المسقوف	على الكرم نال به طيبي
ترى الركايب لا جن صفوف	تنصا ابو عابط ولا تخيبي
على المواجب يجي ملهوف	يشيل حمله بترحيبي
عند ابو عابط سكنا اضيوف	وقبلي مضا له تجاريبي
خوالد فعلهم به نوف	من دون شك ولا ريبي
يشهد لهم من يعرف الجوف	على الكرم والمواجيبي
ولو طول الوصف بالموصوف	ما أوفيت وصفي هل الطيبي



٤٨٦ هذه قصة قديمة من قصص الوفاء مع الجار ومساعدة المحتاج.. القصة هذي رواها لي الأخ جبر بن عايد من المفضل من شمر وهي يقول انها جرت قبل مائة سنة .. يقول كان ضاحي بن براك المفضلي الشمري نازل هو وبعضاً من جماعته على جولينه أي على مارد ماء في لينه بالمنطقة الشمالية في وقت الصيف وكانت إبلهم وأغنامهم ترد على هذا الماء كل نهار ثالث أو يوم بعد يوم .. في يوم من الأيام يوم وردت أغنامهم وإذا نازل عليهم مجموعة من قبيلة عنزه من شان الموارد وكان معهم رجل يقال له المديميغ من الصقور من عنزه معه إبل كثيرة ونزل جار عند ضاحي بن براك .. يوم وردوا الرعيان وهو يفهق غنمه وابله ويبدي إبل جاره الصقري حتى رويت وصار يعامله كل ما ورد بداه على نفسه ويعامله المعاملة الطيبة .. في يوم من الأيام أصاب إبل الصقري مرض الجرب ومثل مرض الجرب أو الجدري هذي من الأمراض المعدية ويخافون منها البادية لأنها اكبر عدو لهم لأن ما فيه ذاك الوقت علاج متوفر مثل هذا اليوم فقام الصقري يبي يبعد حوضه الذي تشرب فيه إبله وحلف عليه جاره ضاحي انه ما يشيله قال يبقى في محله واللي كاتب الله يبي يصير وفعلا عطاه الله على قد نيته لم يصب إبله أي عدوى من هذا المرض .. فجمع جماعته ونخاهم قال إبل جاري الصقري فيها الجرب واليوم كل من عنده سمن أو علاج لهذا المرض يحضره والكل منهم يجيب اللي يقدر عليه ويتساعدون على علاجها حتى بريت ، وتستمر قصرتهم ثلاث سنوات فرقتهم ظروف الحياة قال المديميغ الصقري العنزي

أبيات من الشعر رد ثناء واعتراف بجميل هذا الرجل قال :

يا حاشم الجيران بالخير مذكور تستاهل البيضا على راس عالي
نخاه ابو فرحان مع فجة النور صاب الجرب لمعبسات الشمالي
قصيركم ما عنه يالربع مذخور خلوه يقرب من فسيح الضلالي
صكوا بي الفضلان لكنهم سور عدي ولد عم حشيم وغالي
لا يا بعد عفن على الراس ناطور يا مرخص العشرين وخمس اجلالي

يذكر ان اللي مات من غنم ضاحي خمس وعشرين من الضما من الله ثم سبب انه فهقها وبدا إبل جاره المديميغ .



٤٨٧ هذه قصة قديمة سمعتها براوية الأخ منديل الفهيد وهي من قصص وأشعار الشاعر الشهير رميح الخمشي من ولد سليمان من قبيلة عنزه والشاعر رميح غني عن التعريف حيث انه عرف من خلال أشعاره وحسن اسلوبه.. كان المذكور في سنة من السنين نازل عند المجلاد شيوخ الدهامشه وكانوا يقدرونه وياخذون بخاطره لأنه شاعر وراعي سوالف .. في يوم من الأيام صار في نفسه شره على الشيخ عقيل بن مجلاد ودائماً بعض الشعراء يكون عنده رهف احساس وأي كلمة يسمعها يحطها على باله ولو كانت مزح أو عن غير قصد... في يوم من الأيام سمع كلمة وزعل منها وقال أبيات منها هذا البيت يوم يقول :

نمسي بنا هم ونصبح مكاويس وقلوبنا يطري بها كل طاري

بعدها انتقل ونزل عند السويط شيوخ الظفير فبالغوا في إكرامه وصار يسامرهم بالليل بالسوالف والأشعار .. وفي ليلة من الليالي سمع أيضاً كلمة من أثنين بالمجلس واستنكرها لأن كل قبيلة لها رمز وصار عنده شك انها تخصه وهي كلمة واحد للثاني بالمجلس لأنهم يعيبون على اللي يقاطعون الحديث أو يتناجون بالمجلس بينهم يقول انه قال :
يا مل هجر النيا .. يوم جاء الليل واجتمعوا كالعادة ما حضر رميح والليلة الثانية ما حضر فعزم على العودة إلى المجلاد لأنهم يوم سمعوا انه زعل أرسلو له يجي إليهم بن سويط يوم انه ما حضر قال ورى ما جيت كالعاده فأجابه رميح بأبيات من الشعر قال :

قالوا علامك ما تجي للتعاليل قلت ألتهي يا شاربين القهاوي
ما يستريح اللي بقلبه ولاويل ولا يقطع الفرجه غريب يناوي

هـجر النيـا طبـه بعيـد الـمراحيـل   لا صرت عن ربعـك بعيـد ينـاوي
حـلفت مـني دين مـا يـجدع الشيـل   مـير اعتبـو عبـو الشيل الضحـاوي
ننصـا عقيل الشيخ ريـف الـمراميـل   كعـام العنيد اللي عن الدرب غـاوي
عقيـل بن مجـلاد هـو هـزبر الـخيـل   عنيـد ألـوى للعنيـد الـمـلاوي
اللي الى جينـا ومـر بـاشـقر الـهيـل   غـير الخروف اللي عليـه الغطـاوي
لاجيت بيت الـهيلعي قاصب الـحيـل   عـدي عن الشكـه بـدو خـلاوي



٤٨٨ هذه قصة قديمة من قصص النساء وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعود لافي الشمري من حائل وهي من قصص وأشعار الشاعرة هيا بنت مفوز الهمزاني من شمر والشاعرة هيا سبق اننا ذكرنا لها مجموعة كبيرة من القصص براوية الأخ جلعود فله منا الشكر على اهتمامه وتعاونه في بعث القصص والأشعار سوى للشاعرة هيا أو لغيرها من شعراء منطقة حائل .. أما هذه القصة فهي حول حنان الأم على أولادها كانت المذكورة تقيم مع زوجها بالحجره شمال صحراء النفود وكان ابنها محيا وبنت لها اسمها هله من زوج غير زوجها الأخير وأخذت مدة طويلة لا تعلم عن ابنها شيء .. وفي ليلة من الليالي كثرت عليها الهواجيس واشتاقت إلى رؤيتهم والكل يعلم حنان الوالد وخاصة البنت التي تحتاج إلى رعاية وتربية أكثر من الولد فقالت أبيات من الشعر عندما جاها خبر انهم عند (ضلع تقريب) في جبال سلمى بقولها :

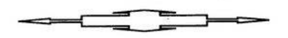
لوا هني من طالعت ريع تقريب ... بساعة ربيع ومسعداته عيونه

تقول الشاعرة بالأبيات :

يا مجيد شد اللي تسوج المحاقيب ... أسرع من اللي للولع يطلقونه
حمراء تبوج الدو تهرف تقل ذيب ... عزوم لولا بالرسن يقضبونه
كزه الى شوق البنات الرعابيب ... شوق الهنوف اللي تنقض اقرونه
يا شوق من شقره تنثر على الجيب ... اللي كما نظم اللوالو اسنونه
غديت مثل القد فوق المصاليب ... عزي لمن مثلي تزايد اغبونه
عزي لمن مثلي عوى عوية الذيب ... بارض خلا مثلي عوى الذيب دونه

إلى قولـهـا :

لا واهـني من طالعت ريـع تقريـب بساعة ربيـع ومسعـداتـه عـيـونـه
يا مجيد شوفات الحجر زود الشيـب وا شيب عيني من دروب المـهـونـه
اخوك يـا ماجد عوى دونه الذيـب باقصـا الضمـاير يـابسات اشنـونـه
واقصى الضماير صاير به لـواهيـب ودي بـهـلـه[1] والعـرب مـا يـبـونـه



هلـه : ابنتـهـا

٤٨٩ هـذه قصـة قـديمـة وصلتـني رفـق رسالـة من الأخ مسفر علي آل مسفر من المسعود من قبيلة قحطان .. يقول انها جرت قبل مائة سنة أي قبل لا يضفي الأمن على ربوع هذا البلد الغالي وقبل لا تنور قلوب الناس بالمعرفة وهي تبين لنا ما يمر على أوايلنا من التعب وعدم الإستقرار يقول ان هـذه القصة جرت عـلى بعضاً من آل مسفر من قحطان يقول ان بعضاً منهم لا يتجاوز عددهم الخمس والعشرين رجـل كانوا مع إبلهم ويعشون في مصالحهم .. في يوم من الأيام أغار عليهم بعضاً من أحد القبايل المعادية لـهم وكان عددهم كثير أي عدد أهـل الإبل أقل من عدد القوم المعتدين عليهم لكن النصر والتوفيق من الله سبحانه .. يقول حصل بينهم معركة من الصباح إلى قرب الليل وفكوا حلالـهم آل مسفر وانهزموا القوم المعتدين مفلسين خايبين الأمل لأنه عادة الشخص الذي يبلا عند محارمه أو حلاله يعينه الله لأنه مبلي .. بهذه المناسبة قال الشاعر مسفر بن علي من المسعود من قبيلة قحطـان الأبيات التالية .. قال :

يـا رب نفسي لقول الحق تهـديهـا	الـحق لـه كلمه ما نيب نـاسيـهـا
أقـول قـول وكل العالم اشـهـوده	شـهوده الـنـاس قـاصيهـا ودانيـهـا
قلته وربعي بـني عمي هل الحمضـه	ربع نهـار اللقى تقهـر امعاديـهـا
ربع نهـار اللقى مـا تعرف الـذلـه	امـجـريات بـحـاضرهـا ومـاضيهـا

إلى قولـه :

جونا الاعادي يبون احدود ديرتنـا	يـبـون عـربـا إتيـه في مـضـاميـهـا
ترعـى بتثليث لا مـن زاف نـواره	ومن حيث ما جا الحيا تلقى مماسيهـا

ترعى بهيبت بني عمي وصملتهم   هياتهم باللقى محد بيحصيها

من آل مسعود عز الجار والعاني   تعز جيرانها وتعز عانيها

واللي حربهم لو هو بعيد ياتونه   وتصافي اللي من العالم ايصافيها

وكل القبايل تنال الطيب وتحوشه   في كل الاراض شرقيها وغربيها

في كل دار رجاجيل يعزونه   قصور الامجاد ترسمها وتبنيها



٤٩٠ هذه قصة قديمة وصلتني رفق رسالة من الأخ عائض حمدان شديد العصيمي من الحرس الوطني بالطائف .. يقول انها جرت على مقبل بن هملول العصيمي من قبيلة عتيبه .. يقول كان للمذكور ولد اسمه ضاوي موفقه الله في بر والده وخدمته ، يقول كل يوم يعمل القهوة لوالده ويحضر له طلبه ثم يركب جمله وياخذ بندقيته ويذهب إلى محل الصيد المتوفر ذاك الوقت مثل الضبأ والحباري ويجيب لوالده كفايته هو وجيرانه ثم يجلس بجانبه ويعمل له القهوة ويقوم يداعبه بالسوالف والشعر والنكت الذي تصلح له .. لكن الدنيا لا يدوم نعيمها أراد الله وأصاب الولد ضاوي مرض الجدري ولا كان فيه ذاك الوقت علاج وأطباء مثل اليوم لله الحمد الذي كل شيء متوفر لأن ذاك الوقت قليل اللي يسلم من هذا المرض المعدي إلا إذا الله أراد له حياة وإلا الكثير يموتون من هذا المرض .. يقول أراد الله وتوفي ضاوي فتكدر خاطر والده من افراق ابنه وبعد وفاته بأيام قلائل مات جمله الذي يجيب عليه الصيد .. فصار مقبل يسهر الليل ودائماً ابنه أمامه يتذكر خدمته له وبره له ولكل أقاربه وقال أبيات من الشعر ذكر فيها ابنه وبندقيته وجمله قال مقبل بن هملول العصيمي :

لوا قعودي راح مع درب راعيه	واليوم لا راعي ولا به قعودي
اقفا بهم وقتا على الله مشاكيه	عساك يا وقت الردا ما تعودي
يا بندقي ما عاد به حي ارجيه	من عاد يثني لك رقاب العنودي
الى ضوى الجيعان منها نعشيه	جبنا عليها حانيات الخدودي
في ما مضا حسك مع الصبح نوحيه	مثل الرعد بأول ليال السعودي

٤٩١ هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ حمود بن سليمان من الرمال من قبيلة شمر من أهل جبه بضواحي حائل .. يقول ان هذه القصة جرت على راضي بن عيسى بن فاران من الرمال من شمر .. يقول كان راضي له صديق اسمه دواس بن فراج من المسعود من الاسلم من سكان طابه وكان بين الاثنين صداقة ودائماً مجلسهم سواء وكل واحد يقدّر الثاني ويحب له ما يحب لنفسه . في سنة من السنين أراد الله وتوفى دواس بن فراج بالسنة التي توفي فيها محمد العبدالله بن رشيد زعيم حائل ذاك الوقت رحمة الله على الجميع فتكدر خاطر صديقه راضي وبعد مدة مرض راضي واشتد عليه هذا المرض فطلب من إمام المسجد الذي عندهم ان يأتي إليه يكتب له وصية بعد ما طعن بالسن وصار يسهر الليل من شدة المرض وبعدما كتب الوصية قال للكاتب اكتب أبياتاً قلتها من الشعر .. قال راضي بن عيسى بن فاران :

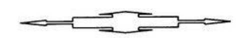
يا عين وش ترجين والنوم راحي	روحة ركيب حورفوا بالمدودي
من دون مشهاتك سمهدان ضاحي	يفل حيل مفتلات العضودي
يا برق ياللي تالي الليل لاحي	عجل رفيفه والخلايق ارقودي
بخشوم مزن بارقه له ضحاحي	مثلي الى من شافهن ما ينودي
أطلب عسى وبله على الخب طاحي	خب ام سلمانٍ ويسقي النفودي
يسقي بلاد أهل النقاء والفلاحي	اهل المروة طيبين الجدودي
اللي الى جا الوقت ما هم اشحاحي	خطارهم تاتي سوات الورودي
متنفلين يوم وقت الرواحي	بطلق الحجاج ونطحة اللي يكودي
سلام مني عد رمل البطاحي	على الرجال وناقضات الجعودي

٤٩٢ هذه قصة قديمة وصلتني مناولة الأخ عبيد بن سعيد الشمري من قبيلة شمر من أهل حائل .. يقول ان هذه القصة تنسب لمعشي الذيب الشيخ مكازي بن سعيد من شيوخ الدغيرات من عبده من قبيلة شمر ، والشيخ مكازي مشهور بالكرم وعلم من أعلام شمر وقصته انه سمع عواء ذيب آخر الليل فسأل عن سبب عواءه .. قالوا له انه جائع ولا يقدر على مقاومة الكلاب لكبر سنه .. فقال لخادمه خذ أحد الخرفان واربطه له ، فقام الخادم وكان يرافقه مكازي وقاموا بربط أحد الخرفان للذيب . فلقب مكازي (معشي الذيب).
فقال ابنه شباط بن مكازي :

أبوي عشاء أبوك بالوقت يا ذيب ... في ليلة غدراء وصلف سحابه
يوم العفون مكبرين المشاعيب ... وكلن يصيح ويستدير كلابه
من بيننا يا ذيب تدا المواجيب ... واللي بدى بالطيب يبي الجزا به

وقال في مكازي أحد الشعراء مادحا فروسيته وكرمه :

ان زحم أيمن الديرة نصنه ... وان زحم أيسره جن مسنداتي
كم سهلتن ريدا ذرنه ... بشر فتخان الايدي عادياتي
عفيه مكازي أحيا ذكر أبوه ... يوم اللاش فات ابه الفواتي



فهارس الكتاب

فهرس الرواة

فهرس الرواة

فهرس الرواة

فهرس الرواة

فهرس الرواة

١ - من اليـمـن

فهرس الشعراء

رقم الصفحة

فهرس الشعراء

فهرس الشعراء

فهرس الشعراء

رقم الصفحة

فهرس الشعراء

رقم الصفحة

فهرس الشعراء

رقم الصفحة

فهرس الشعراء

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

فهرس أشخـاص وردت أسمـائهم في القصة

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

فهرس أشخاص وردت أسمائهم في القصة

المواضع والاماكن وردت في القصة

المواضع والاماكن وردت في القصة

المواضع والاماكن وردت في القصة

المواضع والاماكن وردت في القصة

- ع -	رقم الصفحة
العقل	٢٤
عين ابن فهيد	٢٥ ، ١١١
- ف - ق - ك -	
فلسطين	١٧٥
فيفا	١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨
قارا	٣٢
القريات	٨٧
القرينه	١٨٤
قصر ابن عقيل	٧٩
القصيم	١١ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٥١ ، ١٢٥ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
القيصومه	٢٢٦
قطر	١٩
الكويت	٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ٢٠٥
- ل - م -	
لينـه	٢٤٣
المدينة المنورة	٨٨ ، ٩٢
المزاحميه	١٧
مسكه	١٦٥
مصر	٢٣١ ، ٢٣٢
مكة المكرمة	٢٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣
المملكة العربية السعودية	٣٣ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٥
المنطقة الشرقية	٥٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

المواضـع والامـاكن وردت في القصـة

فهـرس الأســر والـقـبــائـل

فهرس الأسر والقبائل

فـهـرس مطلع ابيات القصة

فـهـرس مطلع ابيات القصة

فهـرس مطلع ابيات القصة

فهـرس مطلع ابيات القصة

فهرس مطلع ابيات القصة

فهـرس مطلع ابيات القصة

فهـرس مطلع ابيات القصة

فهـرس مطلع ابيات القصة

رقم
الصفحة

فـهـرس مطلع ابيات القصة

